



اسواق القصيم في رمضان

من سعد محارب الحربى

من مظاهر سلوك الناس في شهر رمضان المعظم الاقبال على شراء الماكولات من خضر وفاكهة وغيرها بما يزيد عن حاجتهم في بعض الاحيان ..

ولان عملية البيع والشراء تتم في رمضان في ساعات معينة من اليوم فان هذا يوجد نوعا من الزحام حول بائعى الخضر والفاكهة ، وعندما تنشط عملية البيع والشراء .

ومن بريدة حاضرة القصيم سجلت عدسة « الكاميرا » هذه اللقطات لاقبال الناس هناك على الاسواق وتنافسهم على الشراء .. غير ان هذا الاقبال والتنافس لم ينتج عنه اى ارتفاع في الاسعار كما يحدث عادة ، فالجشع لا يجد سبيلا الى نفوس تجار الخضر والفاكهة هناك ، ولذلك نجد ان الاسعار كما هي في بقية شهور السنة ..





الأربعاء
No: 24 — Wed. 20 July 1983 — ١٤٠٣/١٠/١٠ هـ — السنة الأولى — العدد الرابع والعشرون

دوحة من دوحات

« الشفا » بالطائف

تدعوك في هذا الصيف الحارق

والحر على اشده



الأربعاء

ثقافية ○ فنية ○ أدبية

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ المحرر الادبي :

سباعي احمد عثمان

■ المحرر الفني :

جلال ابو زيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و آراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدي

■ اسرة [ذات الخمار] :

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجاني
- زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :

جدة – حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

« المدينة » والمسابقات الرمضانية

انها بادرة طيبة من المدينة في تشجيعها البحث والمراجعة في مجال القران الكريم والدراسات الاسلامية وذلك بتقديمها مسابقات رمضان والقران الكريم وانا شخصيا تابعت المسابقتين مما جعلني ابحث بشتى السبل لاتحصل على جميع اعداد المدينة حتى استعرض حل جميع اسئلة المسابقة لتكتمل الفائدة المرجوة منها والمسابقة خطوة مباركة ارجو ان تداوم عليها المدينة كل عام ..

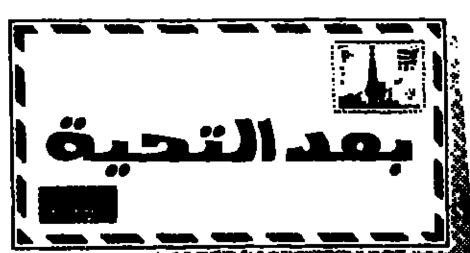
خالد محمد حاج احمد
صنعاء

المرأة التي يفضلها الرجل

ان المراة التي يفضلها الرجل هي التي تكون زوجته ورفيقته في حياته واما صالحة لأولاده محافظة على دينها وعاداتها الإسلامية السمحة لان المراة التي تقوم على اداء عقيدتها وصلاتها وصيامها وحجها والمسارعة الى فعل الخير هي التي تصلح ان تكون قدوة لاطفالها ويطمئن على تربيتها لهم ورعايتها ..

ولتعلم كل امراة ان الرجل لم يعد يلتفت الى المراة التي تجرى وراء الموضة .. لا هم لها غير التقليد الاعمى لكل مايأتي من الغرب .. من قشور المدنية وزيفها وترهاتها في حين ان اصل التقدم ماتقتنع به النفس ويتفق مع الدين والعادات والتقاليد الحسنة ..

عفاف عبداللطيف





صورة لزراعة شوارع جدة

الشجرة وزوايا الرؤية

الخضرة منبع ثر للراحة النفسية ومصدر غني لتلطيف الاجواء وانعاش الهواء وتخفيف شدة الحرارة اللافحة في كل ان ومكان ..

والشجرة هي الام الرؤوم لكل الخضرة ووجودها في شوارع المدن دليل وعي .. والنسبة طردية بين كثرتها ووعي المجتمع ..

ولكن تبقى ملاحظة هامة يجب الا تغيب عن البال ، هي ان الانسان يبقى ابدا اغلى من الشجرة ، وحياته وسلامته اعز من وجود بعض الاشجار وهذا مما لا يختلف عليه اثنان ..

الذي دفعني لهذا الحديث مالاحظته من خطأ فني في تنسيق الشجرة في كثير من شوارع جدة .. وخاصة عند فتحات التقاطع في الشارع الواحد ، حيث بدات الاشجار تنمو لتحجب الرؤية على سائق السيارة الراغب في دخول الاتجاه المعاكس من الشارع الواحد وعند الفتحة المخصصة لذلك .. اذ لا يتمكن السائق من رؤية السيارات القادمة الا بعد ن يصبح في الزاوية الخطرة من الشارع ويكون لحظتها تحت رحمة الله من دعم اى سيارة مسرعة قادمة .. في طريقها الصحيح .. والذي يفاجا سائقها بسقوط هذه السيارة في طريقه .. والسبب في ذلك وجود الاشجار الكبيرة على مقربة من جانبي الفتحة المعنية ..

حبذا لو قامت البلدية بوضع خطة لمواجهة ذلك بان تحدد نوعية المزروعات القريبة من التقاطعات . ولمسافة معقولة على جانبي الفتحة بانواع من النبات المنخفض الارتفاع (اقل من متر) بحيث لا تشكل سدا وحاجزا للرؤية بالنسبة للسيارات في جانبي الطريق ولا اظن ذلك صعبا .. ولا يشوه جمال ورونق الخضرة في المدينة ..

علاء الدين العجان

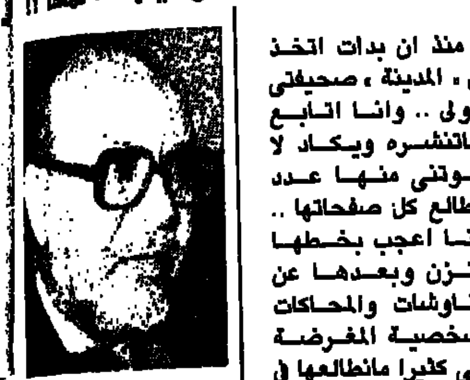
« الخروج عن النقد الى غيره .. لماذا !! »

منذ ان بدات اتخذ من « المدينة » صحيفتي الاولى .. وانا اتابع ماتنشره ويكاد لا يفوتني منها عدد واطالع كل صفحاتها .. وانا اعجب بخطها المتزن وبعدها عن المناوشات والمحاكات الشخصية المغرضة التي كثيرا مانطالعها في الصحف المحلية وغيرها ..

لذا ومن باب حبي لـ « المدينة » ومعرفتي لطبيعة ماينشر بها استغربت كثيرا ان تنشر « الابعاء » في آخر عدد لها في نهاية شهر رمضان الماضي ذلك التجريح في شخصية معروفة بادبها وبمكانتها على مستوى العالم العربي قاطبة ..

وقد جاء ذلك التجريح بقلم محمد ابن احمد العقيلي والذي هو الاخر لم اكن اتوقع منه ان ينال من شخصية الاديب الفاضل والوزير السابق احمد محمد الشامي .. في مقالته بعنوان :

« حول كتاب ديوان



احمد محمد الشامي

السلطانين ونقد الاستاذ الشامي »

وفي الحقيقة ان ماجاء في المقالة ليس نقدا ولكنه : شتم .. بعيد عن الواقعية لا يليق ان يساق في مجال الادب والنقد ..

وافضل مايمكن ان يرد به على كاتبه ماجاء بقلمه :

(ان للناس عقولا وافهاما ، تميز الغث من السمين والصحيح من السقيم وترثي لمرتكب الغضب وعديم الانضباط .. متتبع العيوب ، ومتصيد الهفوات ، وملتقط السقطات ممن يضيف لهم عجزه عن البناء وقصوره عن التحليق .. ممارسة عملية الهدم والاتصاف بالعجز » ..

فاذا رجع العقيلي نفسه الى مقالته لوجد انها لا يمكن ان تصدر الا عن انفعال غير محمود حملته على صورة من المن لم يتعودها ابناء هذه البلاد .. واعني بذلك قوله للشامي : « انك تسيء الى الفكر والادب السعودي وانت ضيف كريم في رائد من رواده ... » ..

محمد صالح الحربي

وحشتنا الاربعاء ..

تعودنا ، كل اربعاء ، ان نستقبل هذا الضيف العزيز والذي اخذ مكانه في نفوسنا .. ونستانس به بل ونقضي بقية الاسبوع سعيدين بصحبته ..

ولا القصد بهذا الضيف الكريم سوى (الاربعاء) ملحق المدينة الاسبوعي والذي عز علينا إحتجابه في الاسبوع الماضي .. لموافقته اجازة عيد الفطر المبارك .. وقد كنا نتمنى ان نقضي ايام العيد معه الا ان احتجابه جعلنا في لهفة .. ننتظر استئناف صدوره هذا الاسبوع ولكم تحياتنا ..

هنادي احمد
جدة

باقة ورد للعاملين في العيد



تحية قلبية مع باقة ورد ورياحين الى من هم خلف الكواليس .. الى الذين ضحوا بعيدهم ووقتهم من اجل وطننا الغالي الى الذين يعملون في صمت في جميع المرافق الهامة في بلدنا العزيز احر التهاني القلبية بالعيد السعيد وكل عام وانتم بخير ..

واخص بالتهنئة كل العاملين بالهاتف السعودي في قسم الترنك وفي جميع الكبائن التي ادت خلال ايام العيد .. ومازالوا يؤدون هذه الايام خدمة جليلة للمواطنين والمقيمين في هذا البلد الامين ..

تحية وردية الى مدير ترنكات جدة الاستاذ عبدالمغين القليطي الذي لا يالو جهدا في تقديم كل ماهو مفيد وجديد في عالم الاتصالات الخارجية وتحية الى كل من مساعدي مدير الترنك ..

عبدالله عمر

الصلاة وهداية الله

الفاتحة

بقلم : روجيه جارودي

تعريب : سعد مبروك

يستطيع الانسان ، بواسطة الايمان ، ان يهتدى طوعا الى الحركة التي تؤدى الى الله ، والتي ، من الحجر الى النبتة ومن النبات الى الحيوان ، هي نوع من الصلاة الطبيعية ، نوع من « الصلاة الانطولوجية » ، مثل « صلاة رقيب الشمس » الذى يتحدث عنها بروكلوس : هذه الحركة من الحب التي تجعله ، في كل لحظة ، يتجه نحو الشمس ، تبين « ان كل شيء يصلي حسب المرتبة التي يحتلها في الطبيعة » . « ولو استطعنا الاستماع الى صوت الهواء الذى يحدثه بحركته لتاكدنا انه نشيد الى ملكه كما تستطيع ان تنشده نبتة » (١)

كذلك « تبرز زهرة اللوتس تناغمها مع الشمس ، ومع حبها ، قبل الفجر تكون زهرتها مغلقة ، وتتفتح ببطء عند طلوع الشمس ، وتتفتق بقدر ماتصعد الشمس الى السمت ، ثم من جديد تنطوى وتنغلق على نفسها عندما تميل الشمس . ما الفرق بين طريقة الانسان في حمد الله بتحريك فمه وشفتيه ، وطريقة زهرة اللوتس التي تنشر اوتنثني ثانية نورياتها . انها شفاهها وانه تسبيحها الطبيعي » (٢)

يقول تعالى :(ألم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس » (سورة الحج ، الآية ١٨) .

فالمسجد ، على مستوى الانسان وحريته ، هو تعبير عن نفس أزهار الايمان .

والرسول يقول بان الارض قاطبة هي مسجد وهذا يدل ، في ذات الوقت ، على اننا نستطيع ان نصلي في اى مكان وفي اى ساعة ، وان كافة الكائنات تصلي حسب نواميسها الخاصة .

الصلاة الاصلية هي « الفاتحة » ، السورة الاولى التي يصفها القران بانها مساوية للكتاب باكمله : « ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم » (سورة الحجر – الآية ٨٧)

الصلاة ليست فضلا نطلبه لكي ننجح في مشروع دنيوى مهما كان ، يكون في مصلحتي الشخصية او مصلحة امتي (ثروة سلطة ، صحة ، نصر ، او اى نجاح آخر) ان مثل هذا الطلب النفعي والمتفق مع مشاريعنا الخاصة ليس بصلاة ولكنه تعزيم مشرك ، سحرى وكسول ايضا .

ان الصلاة الوحيدة الحقيقية هي التي تدعو معا الى الهداية ، والقوة اللازمة لادائها . تلك هي روح (الفاتحة)

١ – تبدأ بتفويض امرنا لله بسلخ « انانيتنا الصغيرة » (نسبة للانا) وهذا الله ليس (الرحيم) في هذا العالم فحسب ، ولكنه ايضا (الرحمن) بمعنى انه ليس الذى لديه القدرة على مغفرة الخطأ فحسب ، ولكن لديه القدرة حتى على محو اثرها ، والسماح ، على صعيد الكون ، بانطلاقة جديدة . وخلافا لـ (الخطيئة الاصلية) ، فان الانسان بامكانه في كل لحظة ، بفضل الله ، استعادة صفاءه الاول وبدء قدر جديد . (الفاتحة) هي قبل كل شيء انشودة امل .

٢ – ثم انها صرخة الاعتراف والحمد لمن هو (الله) النبع الذى لاينضب لهذا الامل في حياة جديدة . « الحمد » ليست شخصية مثل « انا احمد » ولكنها مندمجة في امة ، ليست فحسب امة من الناس ، بل من المخلوقات التي تنهل حياتها من نفس التدفق . هذا الحمد لايتوجه الى ملك ، ولا الى سيد ، ولا الى واهب ، ولا الى اى قوة تستدعى علاقة انسانية لسيد بعبد ، او علاقة محسن بمحسن اليه ، اوحتى لأب بابنه ، او علاقة محبين . انه يتوجه الى « رب العالمين » ، والرب هو ، في آن واحد ، الخالق (وليس الذى ينقل الحياة فقط ، مثل الوالد) ، وهو الذى ينمى (وليس فقط الذى يربي مثل بستاني او المربي الى ان يبلغ الكائن هدايته)

يقول تعالى :(قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) (سورة طه الآية ٥٠)

وهذا الرب لايفعل فقط من اجل الناس بل من اجل (العالمين)

٣ – وهذا ماتذكر به الآية الثالثة والتي هي تكرار تعزيمي للآية الاولى : هذه الرحمة (الرحمن الرحيم) التي تغفر والتي تخلق بجعل البدايات ممكنة ، هي تعبير عن الخلق المتواصل للحي القيوم (سورة البقرة الآية ٢٥٥ – سورة آل عمران ، الآية ٢) ولـ (الخلاق العليم) (سورة يس – الآية ٨١) ، وللذى هو (كل يوم هو في شأن) (سورة الرحمن الآية ٢٩)

٤ – مالك يوم الدين . (مالك) ، ليس فقط (الملك) الذى ، حسب القضاء ، يعطي لكل واحد مايستحق . انه السيد الذى ، من الجانب الآخر للخير والشر ، يستطيع ان يغفر ، حتى للمذنب ، ويعطيه من جديد جميع فرصه ، وان يرده امام جدول ممكناته . الا ان هذا التذكير بـ (يوم الدين) يعيد للانسان الوعي بمسئوليته الكاملة : كل عمل يندرج في تاريخه الخاص في تاريخ امته . »

٥ – « اياك نعبد » ، ليس انا [illegible] اعبدك : فالله يأتي قبل كل عبادة ، وهذه العبادة ليست عبادتي ولكنها عبادة امة ، عبادة « نحن » وليست عبادة « انا » ، البادرة تأتي من الله ، ونحن نستجيب لدعائه ، استجابة طوعية ، وفي ذات الوقت غير مشروطة : لاننا لهذه الاستجابة ذاتها ، « اياك نستعين » ، اى اننا نعترف بتبعيتنا :(تعالى) الله الذى هو على النقيض من (اكتفائنا)

٦ – « اهدنا » . هنا تعبير عن اعمق امنية للكائن : الاهتداء ، في عمل حر ، الى فرحة الوصول الى الغاية النهائية ، كما هي عليه ، بواسطة ناموس الله الطبيعي ، كافة كائنات الطبيعة . وبلوغ بدون انثناء وبدون تكسر ، نهاية مسارنا ، والازهار الكامل لكافة الممكنات الموجودة فينا ، حسب (الصراط المستقيم)

٧ – هذه « الاستقامة » للمعرفة وللعمل تدمجنا في امة الاولياء التي امتدت الاف السنين ، اولئك الذين ، منذ ابراهيم ، لم يتعرضوا لغضب الله ، بل بالعكس ، انعم عليهم بفضله .

كل الصلوات المذكورة في القرآن لها نفس الهدف : طلب الهداية ، وتبين الغايات وليس تجنب جهد استنباط الوسائل (سورة آل عمران ، الآية ٨ و٩)

ان صلاة المسافر هي صلاة نوح عندما ركب الفلك :(وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها) (سورة هود ، الآية ٤١) وصلاة من تذليه مسئولية القول والقرار ، هي صلاة موسى :(قال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى) « سورة طه الآيات ٢٥ الى ٢٨) .

ولكل من يحكم ويجب ان يتصرف تصرف حياة ، تصعد لشفتيه صلاة يوسف : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين » (سورة يوسف الآية ١٠١) .

ان ذكر الله ، اثناء الصلاة ، ليس اذن طلب الله باعفائنا من اى جهد وبالحلول محلنا في اداء مهامنا ، ولكن بالعكس ان تستمد من الله القوة للتمادى حتى آخر امكاناتنا ، دون ان نفقد ابدا وعينا بحدودنا . ذلك هو معنى « ان شاء الله » لايعود الينا ان تهب الريح ، ولكن يعود الينا ان نبسط شراعنا على افضل وجه .

الصلاة لاتحتوى على اى شكلية : فهي ترافق كل عمل من اعمالنا لكي ترسخه في الله ، وتعطيه معناه الكامل « في الصراط المستقيم » صراط الله ، وفعاليته الكبرى .

لايهودى نهار السبت ، ولامسيحي الاحد ، ولامسلم الجمعة . الصلاة كامل الوقت ، اربع وعشرون ساعة في اليوم ، على طريقة كما ورد في القرآن « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم » (سورة آل عمران الآية ١٩١)

« فان خفتم فرجالا او ركبانا » (سورة البقرة الآية ٢٣٩)

« ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » سورة البقرة – الآية ١٧٧ .

« ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » (سورة البقرة ، الآية ١١٥)

وبالاخص فان الصلاة لاتأخذ كل معناها الا عندما توحي بالعمل ازاء الآخرين .. وقد قدم الرسول المثل على غياب الطقوسية هذه ، فقد روى البخارى حديثا مفاده انه عندما يبكي رضيع في المسجد يختصر النبي الصلاة لكي لاتتضايق الام ، دون ان يفصل هكذا ابدا ، بين الواجبات نحو الله وبين الواجبات نحو الآخرين .

ان انتظاما هو بالتأكيد لازم لكي لايتم التملص من حضور الله الموجب ، عن طريق نزوة عالية ، والقرآن امر على الاقل بفترتين مفضلتين « لاعادة تركيز محاور » حياتنا بالصلاة : (واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل » (سورة هود ، الآية ١١٤ – الاسراء الآية ٧٨ – سورة طه الآية ١٣٠)

ساعة الوثوب وساعة الحساب ، عندما يخمد الصخب اليومي ، وعندما يستطيع كل شيء فينا السكوت من انانياتنا او عن عقائدنا القبلية او الحزبية ، وعندما نستطيع ان نرد كل عمل من اعمالنا الى غايته الاخيرة ، للحكم عليه او لادانه . لحظات مفضلة ولكنها ليست خاصة (والتي جعلتها السنة خمس (صلوات) لكنها لايمكن ادراجها في حسابات او ديونتها ، انها تدل على العكس ، في كل عمل وفي كل ساعة ، على بروز « الاستعلاء » و « التباعدية » ازاء الانا وازاء مايفصلني كما ازاء الجماعي المغفل ، احكامه المسبقة وتفتيشاته .

ويكون من الخطأ ان نرى في حركات الصلاة الاسلامية طقوسية بلا روح . الاسلام لايفصل بين الروحي والجسدي . فالمفهوم الروحي للصلاة ستبان في حركات الجسم التي تسمح لنا رمزيتها بالتوجه نحو الله بحرمة كياننا .

١ – بروكلس ، Ele,ents de theologie Proclus باريس – دار اوبيه – مونتاني ١٩٤٥

٢ – Catalogue des ,anussrits Alchi,igues . Greces بروكسيل – الاتحاد الاكاديمي الدولي ، ١٩٢٨ ، الجزء الرابع ص١٤٨ ، ١٤٩ . اورد هنرى كربان في « الخيال الخلاق في صوفية ابن عربي » ، باريس ، دار فلاماريون ، ١٩٥٨ ، ص٢١٩ – ٢٢٠ .

(١) سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ١
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَٰنِ
الرَّحِيمِ ٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٦
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧

قضايا اسلامية :

موقف الاسلام من التفرقة العنصريــــة !!

دراسة علمية بقلم :
ابراهيم محمد سرسيق

في الخطاب الجامع الذى القاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع امام مائة الف او يزيدون ، وارسى فيه عددا من اهم المبادىء التي اكدت عالمية الاسلام وشموله وعظمته وصلاحيته لكل زمان ومكان ، جاءت هذه العبارات المشرقة لتضيف بعدا جديدا من ابعاد الشموخ والسمو في رسالة الاسلام العظيم :

(ياايها الناس : ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، الا لا فضل لعربي على عجمي ، ولا لعجمي على عربي ، ولا لاحمر على اسود ، ولا اسود على احمر ، الا بالتقوى ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، الا هل بلغت ؟ قالوا بلى يارسول الله ، قال : فليبلغ الشاهد الغائب ثم ذكر الحديث في تحريم الدماء والاموال والاعراض) رواه البيهقي من حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهما .

أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المبادىء العالمية العادلة في وقت كانت البشرية كلها فيه تغط في سبات عميق ، وكانت حقوق الانسان مجرد وهم لا حقيقة له في دنيا الناس ، وبهذا ران على البشرية ليل طويل من الظلم الاجتماعي ، والكبت العنصري والتجاهل الشديد لادمية الناس وكرامتهم وحقهم في الحرية والحياة .!!

الرسول الكريم يصيح في أبي ذر : « ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل » !!

ومرت عصور من القهر والاستبداد ، استباح فيها بعض الاغنياء والسادة لانفسهم ، ان يتميزوا على الاخرين بلونهم او مالهم او جنسهم او مكانتهم الموروثة او المكتسبة !! وفي عصرنا هذا حاول العنصريون من البيض ان يدلوا بلونهم وعرقهم وسلطاتهم على الملونين في اماكن شتى من العالم ! ناسين ان اللون وحده لا يصلح مقياسا للتعالي او الفخر على بني الانسان لان مظاهر الخلقة كلها ملك للصانع العظيم وحده ، وملامح الانسان جميعها انما هي من اختصاص المولى سبحانه لا يملكها احد سواه ، ومهما تباينت او اختلفت الواننا وملامحنا ومظاهرنا الخارجية فان حقيقة الانسان وجوهره شيء واحد لا يتغير ولا يتبدل ، فالانسان هو الانسان كائن مفطور على حب الحياة والحرية والكرامة الانسانية ومن اجل هذا نجد تاكيدا شديدا على هذه الكرامة في الاية الشريفة :

(ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) سورة الاسراء (٧٠) .

هكذا جاء تكريم الله تعالى للانسان ، تكريما عاما كاملا شاملا لكل انسان يتحرك على قدمين ، سواء في ذلك المؤمن او الكافر ، سواء في ذلك الصغير او الكبير ، سواء في ذلك الذكر او الانثى ، سواء في ذلك الابيض او الاسود ، سواء في ذلك العربي او العجمي ، هذا هو ماتنطق به الاية الشريفة المنيفة ، باجلى واحكم اسلوب :

(يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير) سورة الحجرات (١٣) .

وقد جاء في سبب نزول هذه الاية فيما اورده عبدالله بن عباس : انه لما كان يوم فتح مكة امر النبي صلى الله عليه وسلم « بلالا » حتى علا فوق ظهر الكعبة فاذن ، فقال عتاب ابن اسيد : (الحمد لله الذى قبض ابي حتى لا يرى هذا اليوم) ! وقال الحارث بن هشام : (ماوجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا) ؟ وقال سهيل بن عمرو (ان يرد الله شيئا يغيره) وقال ابو سفيان : (اني لا اقول شيئا ، اخاف ان يخبر به رب السماء) فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما قالوا ، فدعاهم وسألهم عما قالوا فاقروا ، فانزل الله تعالى هذه الاية ، زجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال ، والازدراء بالفقراء » « انظر تفسير القرطبي ١٦/٣٤١ » .

هكذا كان تدخل النبي صلى الله عليه وسلم في اولئك المتعالين المتفاخرين باحسابهم وانسابهم ، ليؤكد لهم ان الاسلام دين جاء ليعلي قدر الانسان على ميزان التقوى ، وهو القائل صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى جاء بالاسلام فرفع به الخسيسة ، واتم به الناقصة ، واذهب به اللوم ، فلا لوم على مسلم ، انما اللوم لوم الجاهلية) المرجع السابق ١٦/٣٤٦ ..

■ وحسب بلال رضى الله عنه عزا وشرفا ان اختاره النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنا له حتى توفاه الله ، وان بشره رسول الله انه سمع وقع خطواته في الجنة ، وان توسط له في امر زواجه لدى بني البكير ، حيث خطب اليهم فرفضه اخوتها ، فقال بلال (يارسول الله ، مالقيت من بني البكير ، خطبت اليهم اختهم فمنعوني و آذوني) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل بلال فبلغهم الخبر .. فاتوا اختهم فقالوا : « مالقينا بسببك !! » فقالت اختهم : « امري بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلوا تزويجها من بلال رضى الله عنه ..

ولم يقف تكريم الإسلام للانسان عند حد مساواته باخيه الانسان ، ومنحه مايستحقه من حقوق توجهها له ادميته المحترمة المكرمة ، ولكن الاسلام العظيم منع توجيه اى اهانة اليه بسبب لونه او جنسه او عنصره او شكله ، حتى لا تخدش نفسيته او تتشوه شخصيته ، ومن ذلك ماحدث بين ابي ذر الغفاري ، وبلال رضى الله عنهما ، فقد احتد عليه ابو ذر وقال له : (ياابن السوداء) !! وسمع الرسول صلى الله عليه وسلم منه ذلك فاخذه الغضب الشديد ، وكان لا يغضب الا ان تنتهك حرمات الله ، وصاح بابي ذر (طف الصاع !! طف الصاع) اى تجاوز الامر حده !! (ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى او بعمل صالح)!! وهنا ابت اخوة الاسلام على « ابي ذر » الا ان يضع خده على الارض ، ويقول لبلال : « قم فطىء عليه » فهل سمع العالم بمثل هذا السلوك الذى صنعه الاسلام بين امة اكلتها الحروب الضارية والغارات المتوالية ؟!

.خرافة الاعراق المتفوقة !!

● بعد هذا كله : نود التركيز على عدة حقائق علمية مهمة :

الاولى : ان اسطورة النقاء العرقي لا وجود لها بصورة مطلقة في اى مجتمع معاصر ، والا فسوف يكون علينا ان نلغي القرون العديدة المتوالية التي شهدت الكثير من التمازج والانصهار بين البطون والعشائر والقبائل والاجناس المختلفة ، ولا يسلم اى مجتمع من هذا الغزو السلالي الذى يحدث احيانا بصورة نظامية يعترف بها المجتمع ويضع له الشروط الملائمة .. كما يحدث احيانا بصورة دخيلة لا يعترف بها مجتمع العشيرة او القبيلة ، والنتيجة .. انه باعتراف علماء الاجناس انفسهم ـ لا يوجد مجال لخرافة (النقاء العرقي) في عالمنا المعاصر ، واكثر المنادين بهذه الفكرة هم من العنصريين المتعصبين الذين اعماهم التعصب عن تبصر الحقيقة الواضحة ..

ثانيا : ان الاجناس التي حاولت الاحتفاظ بخصائصها العرقية والسلالية كانت في احط درجات التكوين العقلي والتنظيم الاجتماعي كسكان استراليا الاصليين ومجموعات الهنود الحمر ، ومجموعات اليهود الذين عزلوا انفسهم في حارات الجيتو المعروفة في كل انحاء اوربا ، مما اكسبهم عداوة كافة شعوب الارض عامة واوربا خاصة ..

فالحقيقة ان تمازج الجماعات عن طريق الزواج المختلط انما يعطي دفعة قوية للسلالات ويزيدها تنوعا في مختلف القدرات وهذا ليس قاصرا على عالم الانسان وحده بل هو اساس فكرة التهجين في عالم الحيوان وفكرة تنويع اللقاح ايضا في عالم النبات ..

والزواج المختلط ايضا : مطلب اسلامي رشيد ، ومن جملة اهدافه تحقيق التكاثر والتعارف وتدعيم الصلات بين الافراد والجماعات ، كما قال رب العزة والجلال : (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) ، وقد ورد في الاثر (اغتربوا .. لا تضووا ..) ..

وفي تصريح لاحد الاطباء المشهورين : (ان زواج الاقارب يكون سببا في الاصابة بنحو مائة مرض من الامراض الخطيرة) ..

ثالثا : ثبت علميا انه لا علاقة بين المظاهر الفيزيائية (الطبيعية) وبين مستوى الذكاء في الانسان .. فحجم الجمجمة مثلا : لا يرتبط ، طردا او عكسا ، بالمحتوى العقلي ، ولا علاقة بين النحافة او السمنة وبين حسن التصرف او سوئه في مختلف المواجهات الحياتية .. كما انه لا علاقة بين السمات العقلية للانسان وبين صفاته البيولوجية المختلفة ، وفي مسائل حيوية قال العلم التجريبي فيها كلمته الحاسمة منذ عديد من السنين ..

لا فارق سوى الايمان او الكفر

ان النصوص الصحيحة الصريحة الثابتة توضح انه لا توجد فوارق بين كافة امم الارض كلها .. الا فارق الايمان والكفر .. فشعوب العالم كله في نظر الاسلام صنفان مؤمنون وكافرون ولا ثالث لهما : (ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة) « سورة النحل ٣٦ » .

— (الله ولي الذين امنوا ، يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت ، يخرجونهم من النور الى الظلمات ، اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) سورة البقرة ٢٥٧ ـ

— (فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ، واما الذين كفروا : افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين) سورة الجاثية (٣٠ ـ ٣١) ..

● وكل امة انما هي مرهونة بعملها لا بخصائصها السلالية ، ومميزاتها العرقية ، فلا يعرف الاسلام العظيم امة تنعت نفسها بام الدنيا !!

ولا امة تصف نفسها بانها فوق الجميع !! لان مقياس القبول في اى امة قد خلت واى امة قد تاتي انما هو ارتقاؤها في سلم العمل الخالص درجات فوق درجات :

(اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس ، انهم كانوا خاسرين ، ولكل درجات مما عملوا ، وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون) سورة الاحقاف ١٩

الحكمة من اختلاف الالسنة والالوان

ان الاسلام ينظر الى اختلاف الالسنة والالوان ونحوهما نظرة خالية من اى مظهر مؤذ لشعور الفرد والجماعة ، ويقول الحق تبارك وتعالى : (ومن اياته خلق السموات والارض ، واختلاف ألسنتكم والوانكم ، ان في ذلك لايات للعالمين) سورة الروم (٢٢)

والتأمل الواعي الرشيد لهذه الاية الكريمة يجعلنا نقف منها على امرين هامين :

اولهما : ان تعدد الالسنة والالوان مظهر من مظاهر القدرة الالهية في خلق البشر ، ودليل من دلائل وحدانية الخالق الاعظم فيما ابدع وصور ، ويقول القرطبي (وليست هذه الاشياء من فعل النطفة ، ولا من فعل الابوين ، فلابد من فاعل ، فعلم ان الفاعل هو الله تعالى ، فهذا ادل دليل على المدبر البارىء ..) ا هـ

ثانيهما : ان تعدد الالسنة والالوان من البياض والسواد والحمرة والصفرة انما هو (علامات فارقة وشارات مميزة على الاجناس والامم والشعوب تدل عليها وتشير اليها) ... لا مفهوم لها سوى ذلك .. والعالمون الفاهمون الواعون هم الذين يدركون هذه المعاني ، ولا يتجاوزونها الى ماهو ابعد منها ان التعليل والتفسير الخاطئين لمدلول اختلاف وتعدد الالسنة والالوان وغيرها من سائر الفروق البيولوجية بين اجناس البشر : تلك الفروق التي جعلها الله على الاجناس شعارا ومنارا ، ولم يوجدها لتجلب على اصحابها مذمة او احتقارا ، وليس هناك فرد يتميز على فرد بلونه او دمه او عرقه او سلالته او طبقته او قبيلته او منصبه .. او .. او .. فان الاسلام لم يقم ادنى اعتبار لهذه القشور التي لا تغير حقيقة الانسان وجوهره ، ولا تعوض نقصه ، ولاترفع خسيسته !! وكل مااعتبره الاسلام فرقا بين انسان وانسان : هو عمل هذا الانسان ! فالناس نوعان كما جاء في الحديث الصحيح : (مؤمن تقي وفاجر شقي !!) .. والقرآن يبين ذلك اجمل تبيين ، ولكنه يوجه دعوة مباشرة الى كسب الخيرات والتنافس فيها والمسارعة اليها :

— (ولكل وجهة هو موليها ، فاستبقوا الخيرات) سورة البقرة ١٤٨ ..

— (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) سورة آل عمران ١٣٣ ..

— (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) سورة الحديد (٢١) .

● وفي الحديث الصحيح : (اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له) رواه البخاري ، كما ان العمل الصالح في ظلال العقيدة الصحيحة هو وسيلة الحياة الطيبة والجزاء الحسن ، قال تعالى : (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون) سورة النحل ٩٧

وقال جل شانه : (يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وتوفى كل نفس ماعملت ، وهم لا يظلمون) سورة النحل ١١١

ادعاءات غير علمية !!

وبالنسبة لصراع الاجناس بين الامم والشعوب ، لم يعترف الاسلام لاى امة او شعب بالسيادة او التفوق بناء على خصائص لونية او عرقية او جنسية معينة !! بل حارب الاسلام هذه النزعة العنصرية بكل قوة ، وجابهها بكل عنف وصرامة ، لانها اداة الحرب والدمار والوقوع في افدح الاخطار !!

حتى الانبياء والرسل وهم صفوة الله من خلقه ، صنعهم على عينه ، وهيأهم لحمل رسالته ... ومع ذلك لم يرفعهم فوق الناس بمزايا نوعية او جنسية او خلقية معينة !! مما اثار عجب الكافرين وغضبهم ، وكان مدعاة لسخريتهم وكفرهم !! (وقالوا مالهذا الرسول ياكل الطعام ، ويمشي في الاسواق ؟ لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا .. او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها ، وقال الظالمون : ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ، تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا) سورة الفرقان ٧ ـ ١٠ ..

— ثم تقول الآية المتممة للعشرين من السورة نفسها :

(وماارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ، وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ، وكان ربك بصيرا)

وهاهو ذا نبي الله نوح ، احد اولى العزم من الرسل ، يخاطب قومه خطابا يؤكد لهم فيه : انه بشر مثلهم ، مجرد من اسلحة البشر المستبدين ، لانه يدعو الى نور من الله ، والى استمساك بشرعه الموحى به اليه لهداية قومه الى دين الله ..

(ولا اقول لكم عندى خزائن الله ، ولا اعلم الغيب ، ولا اقول اني ملك ، ولا اقول للذين تزدرى اعينكم : لن يؤتيهم الله خيرا ، الله اعلم بما في انفسهم اني اذن لمن الظالمين) سورة هود ٣١

— وهو يقول لقومه المتعجبين من كون رسالته قد اختص بها واحد منهم ! (او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون) سورة الاعراف ٦٣

— ورسول الاسلام .. يقول عنه القرآن :

(لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم) سورة التوبة ١٢٨ ويقول ايضا :

— (قل ماكنت بدعا من الرسل وماادرى مايفعل بي ولا بكم ، ان اتبع الا مايوحى الي وماانا الا نذير مبين) سورة الاحقاف ٩

هذا شان انبياء الله ورسله : ارسلوا من جنس اقوامهم بشرا مثلهم ، ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق ويكتسبون ارزاقهم من عرق جبينهم كغيرهم من سائر البشر ، فكيف يمكن ان تزعم جماعات او شعوب انهم متميزون على خلق الله بما شاء لهم الخيال المريض ان يزعموه من الوان التميز .. وهذا كتاب ربنا يشرح حقيقة المصير الواحد امم الارض يوم القيامة بلا تمييز : (وترى كل امة جاثية ، كل امة تدعى الى كتابها ، اليوم تجزون ماكنتم تعملون) سورة الجاثية ٢٨

اليهود والنصارى يكذبون على الله !!

لقد رد الله دعوى شعب ادعى انه شعب الله المختار ، وزعم انه متميز على بقية شعوب العالم بمميزات عدة ، وقد انكر القرآن الكريم عليهم كل ذلك : (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ؟ بل انتم بشر ممن خلق ، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، ولله ملك السموات والارض ومابينهما واليه المصير) سورة المائدة (١٨) .

يقول القرطبي في تفسيره : (فلم يكونوا يخلون من احد وجهين : اما ان يقولوا : هو يعذبنا فيقال لهم : لستم اذن ابناءه واحباءه ، لان الحبيب لا يعذب حبيبه ! وانتم تقرون بعذابه ، فذلك دليل على كذبكم ، وهذا هو المسمى عند الجدليين ببرهان الخلف ـ او يقولوا : لا يعذبنا فيكذبون ماني كتبهم ، وماجاءت به رسلهم ، ويبيحوا المعاصي وهم معترفون بعذاب العصاة منهم ولهذا يلتزمون احكام كتبهم .. وقيل : معنى يعذبكم : عذبكم ، فهو بمعنى المضي ، اى فلم مسخكم قردة وخنازير ؟ ولم عذب من قبلكم من اليهود والنصارى بانواع العذاب ، وهم امثالكم ؟

لان الله سبحانه وتعالى لا يحتج عليهم بشيء لم يكن بعد ، لانهم ربما يقولون : لا نعذب غدا ، بل يحتج عليهم بما عرفوه .. ثم قال : « بل انتم بشر ممن خلق » اى كسائر خلقه يحاسبكم على الطاعة والمعصية ويجزى كلا بما عمل ، « يغفر لمن يشاء » اى لمن تاب من اليهود ، « ويعذب من يشاء من مات عليها » « ولله ملك السموات والارض ومابينهما » فلا شريك يعارضه « واليه المصير » اى يؤول اليه امر العباد في الآخرة) الجامع لاحكام القرآن ٦/١٢١ ..

اخوة .. من اصل واحد ..

ان القرآن الكريم والسنة النبوية يشيران الى وحدة الاصل والمنشا في كثير من النصوص التي تخاطب فطرة الانسان وتوقظ قلبه ووجدانه ، وتفتح عينيه على حقيقة الحقائق ، التي ترد الانسان الى وعيه ، وتثير مشاعر العدل والانصاف والنزاهة ، في خلقه وطبعه .. ومن هذه النصوص المباركة قول الحق جل شانه وعز سلطانه : (ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ، ان الله كان عليكم رقيبا) « مطلع سورة النساء » ..

فقوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة) اشارة الى الاصل الانساني الاول الذى انحدر منه جميع افراد السلالة البشرية المنتشرين في كافة انحاء الارض .. وهم بمقتضى وحدة هذا الاصل الاول يعتبرون اخوة متحابين متساندين ابوهم ادم وامهم حواء .. لا يتميز بعضهم على بعض ، ولا يتفاخر بعضهم على بعض ، بل هم سواء من ناحية كونهم (مخلوقين لله) .. وقد احسن الله خلقهم ، واعلى شانهم ، كما قال سبحانه وتعالى : (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) « سورة التين ٤ » ..

وكما قال جل شانه : (الذى احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ماتشكرون) « سورة السجدة ٧ ـ ٩ » ..

روى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله عز وجل اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء .. الناس بنو ادم وادم من تراب ، مؤمن تقي وفاجر شقي ، لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدفع النتن بانفها) رواه ابو داود والترمذي وحسنه ..

ـ هكذا يحذر المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاعتزاز والتفاخر بالقوام من الاباء والاجداد ماتوا على الكفر والمعاصي والعناد والضلال وصاروا حطبا من حطب جهنم ..

ـ هكذا يدعونا رسول الانسانية الى خفض الجناح ، ولين العريكة ، وحسن التعامل مع الاقربين والابعدين ، وبذل المجهود في حفظ اقدار الناس وعدم الاساءة اليهم باى وجه من وجوه الاساءة ومراعاة مشاعر الاخرين والرافة باحساسهم وحفظ كرامتهم في كل الاوقات والمناسبات ؟! نسال الله للجميع صلاح الاحوال ، والفوز بالخير والسعادة في الحاضر والمال انه سبحانه هو الكريم المتعال ..

حقيقة علمية مؤكدة : ليس هناك مايسمى النقاء العرقي

فالشعوب كلها في تمازج وانصهار

ليس هناك علاقة بين المظاهر العضوية للانسان وبين مستوى ذكائه او محتواه العقلي !!

لماذا اقتضت ارادة المولى عز وجل .. اختلاف الألسنة والألوان بين سائر الاجناس البشرية .. ؟

ياعيد!



علي حسين عامر

نشرت هذه القصيدة في عدد جريدة « المدينة المنورة » الصادر في اول ايام عيد الفطر المبارك .. ونسبة لوقوع بعض الاخطاء الكتابية بها فاننا نعيد نشرها هنا مرة اخرى :

وافيتَ .. مُذْ كنّا نرومُ وصالا
وحللت أرضًا .. تنشدُ الآمالا
كالغيثِ مُنْهَمِلاً .. على ارجائها
فوق الثّرىٰ .. متهللاً هطّالا
تنداح بالبشرىٰ .. ترفُّ نديّةً
بالعفو ريّانًا يفيض نوالا
من بعد شهرٍ .. بُورِكَتْ ايّامُه
في الخافقين .. محبّةً وظِلالا
وتضوّعتْ بالطّيب .. كلُّ ثنيّةٍ
من رحمةٍ كانتْ .. هُدًى وجَلالا
وتهلّلتْ .. كلُّ الوجوه بنضْرةٍ
والجُودُ أصبح .. قدْوةً ومِثالا
منْه الزكاة فريضة مكتوبة
والبِرُّ حَمْدًا .. لا يقلُّ جَمالا

* * *

نَهْفُو لمغفرةٍ .. تجبُّ ذنوبَنا
فلقد غدَوْنَ .. مع الزمان ثقالا
ورجاؤنا .. رفْعُ الاكفِّ ضراعةً
لله في نجوىٰ .. إليه تعالىٰ
فهو المهيمنُ .. لا تغيبُ صغيرةٌ
إنْ ذرّةً كانت .. وإنْ مثقالا
وهو العليمُ .. بما يُسِرُّ عبادُه
أو يجهروا .. ويغيِّر الأحوالا
آمالُنا .. في صفحِه ورضائه
مِلْءُ النفوس .. تطلّعًا وسؤالا

* * *

ياعيدُ .. هل أحسَسْتَ ماقد راعَنا
في قومِنا .. مُذْ زلْزلوا زلزالا ؟!
دَبَّ الخلافُ .. فكان أوّلَ طلْقةٍ
اوْرَتْ زناد .. شِقاقِهمْ اشْعالا
فتفرّقوا شيعًا .. وكانوا إخْوةً
نذرُوا نفوسهمُ . فدى ونضالا
ماكان أحوجَهم .. لضمِّ صفوفهم
في وحْدةٍ .. تُصْلي العدوَّ نِبالا
في خندقٍ .. يرمُون من شُرفاته
وغدًا توغّل .. في الديار وصالا



لكنّهم جَنَحوا .. لأجْنحة الهوىٰ
صَرَمُوا الحبال .. وضيَّعوا الآمالا

* * *

ياحالبي ضَرْع الوقيعة .. وقفةً
للعقل تُعطي .. فرصةً ومجالا
لا تُوقدوا .. بيْن الأشقّة جذْوةً
وتُؤجِّجوها .. فتنةً وجِدالا
وتحطّموا التنظيمَ .. وهو عمادُهم
لبلوغ مارُمْتمْ .. به اسْتغلالا
فالعرْبُ ضدَّ .. تشتُّتٍ وتشرْذُمٍ
بَلْ ضدَّ من يُوحي به .. إذلالا
واسْعَوْا لرأب الصّدْع .. قبل تشقّقٍ
يُفضي إلى شرٍّ .. يزيد وبالا
فالإحتكامُ الى الحوار فضيلةٌ
فَدَعُوا إلى الراي الحصيفِ مجالا
لا مستحيلَ .. وللتضامن ميزةٌ
تَقْضي على حُلُم العداةِ .. نكالا
حُسْن النّوايا .. فيصَلٌ في موقفٍ
الصِّدْقُ فيه .. يصافحُ الآمالا
هي دعوةٌ .. فيها المنىٰ ورجاؤنا
أن يستجيبَ .ذووا الحِجا استقلالا

* * *

ياعيدُ .. هل ابصرتَ فينا نشوةً
من فرحةٍ بالفِطْر .. بات حَلالا ؟
بالصمت لُذْتَ .. فما تطيقُ إجابةً
أم انت من جزَعٍ .. كرهْتَ مقالا ؟
ولسوف ترجع .. بعد عام مقبلا
باليُمْن مبتسمًا .. وأحسنَ فالا
إنّا لنرجوا أن يزول خلافُهمْ
ويضيءُ مشعلهمْ .. هدًى ونضالا
فيوجِّهون .. سلاحَهمْ لعدوِّهمْ
ليذيقه .. طعْمَ الرَّدى اشكالا
ياربِّ ثبِّتْهمْ .. بقولٍ ثابتٍ
عند الكريهةِ .. عصْبةً ورجالا
وانصرْ فريقًا .. قدَّموا ارواحَهمْ
وقت الجهاد .. تدفّقوا ارتالا

* * *

فلأنْت - ياربِّي - مَناطُ رجائهمْ
ورجائنا .. وتقدِّرُ الآجالا

كاتم الصوت ..

ناجهد المجرم فريسته بتهديده ووعيده حتى افقدها توازنها وحطم اعصابها وهو يشهر مسدسه امام عينيها وصاح : لاسأقتلك . - عملية سهلة عند نفس مريضة - .

واجابته الانوثة العذراء قائلة : سيسمعون صوت رصاصتك فيقبضون عليك فضحك ساخرا .. يقبضون .. وعاود قهقهته المخيفة × - يقبضون علي .. هذا ان سمعوا صوت الرصاص ولكنهم لن يسمعوه ابدا . فكاتم الصوت سيقوم بهذه المهمة . واصابها الذعر وقالت : كاتم صوت . × - نعم كاتم صوت ، سيكتم انفاسك ايضا .

لا شك ان هذا المجرم قد اقدم على محاولته الفظيعة وقد نسى ضميره ونسى الانسانية بل فقدهما نسى ان هناك نظرات تكتم الصوت نظرات تذيب الصمت لتفجره بغير ديناميت وبدون حاجة الى ادوات هدم او قتل او تحطيم ، نسى ان هناك نظرات تقتل بدون مسدس وبدون حاجة الى كاتم صوت .. ولكن - المشكلة اكبر من ذلك فمن هو الذى يعرف معنى تلك النظرات من يستطيع فهمها وتحليلها وترجمتها الى كلمات دون نطق الى اصوات دون سمع .. إلى حركات دون تحريك ساكن واين يوجد ذلك الانسان العجيب اللبيب .. الذى يفهم بالاشارة ... ؟؟؟

مفقود .. مفقود - مفقود ... هل الانسان هو المفقود ام الفهم هو المفقود - ؟؟؟

اعتقد ان كلاهما مفقود .

هل سيمنع كاتم الصوت نظرات الاستجارة .. نظرات البراءة .. نظرات الانتقام الكامنة داخل فريسة وهل يعقل ان يكون الانسان فريسة الانسان ؟؟ .. لماذا لا يعقل فهذا زمن المعجزات زمن السرعة .. تك تك .. وكل شيء ممكن حتى القتل - ياسلام عملية سهلة جدا - ويمكن كلمة عملية كبيرة نوعا ما لنقل امر بسيط جدا .

انسيتم التكنولوجيا - وضح كلامك - ما بخل التكنولوجيا في ذلك ، .

التكنولوجيا الحديثة تقدم لكم اسرع واحدث طرق القتل الفنية ، ما عليك الا ان تضغط على زر بسيط وينتهى كل شيء احدث الموديلات وصلت الى سوق اللاانسانية ، سرعة ، قوة ، متانة في عالم القتل والتدمير ، احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا الغرب ، جربوها تجدوا ما يبيدكم - في الحقيقة شيء مذهل كنت اعتقد ان القتل عملية صعبة وبعد التقدم والتطور الحضارى الهائل اكتشفت عكس ما كنت اعتقد .. اصبح الامر سهلا .. منتهى الرفاهية والتقدم ، ما اروع ان تحرك احاسيسنا ومشاعرنا تكنولوجيا الغرب ، ما اروع الضمير التكنولوجى .. لا يؤمن بالعواطف ..

يعمل في صمت وبسرعة فائقة .. لا مجال للنظرات .. للبسمات .. للدموع .

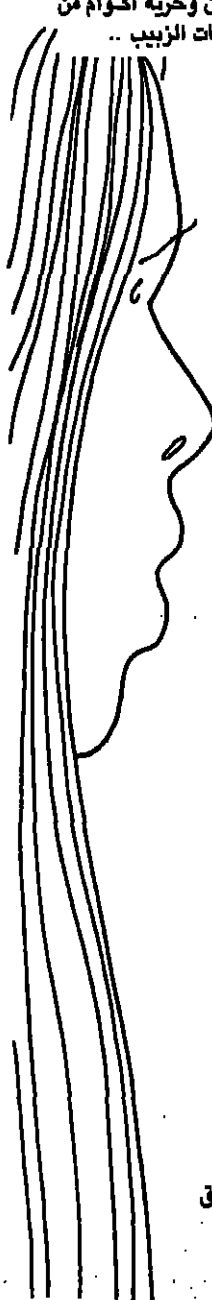
ضمير يعمل بالكمبيوتر ، لا يعرف ابا او اما لا يعرف اخا او اختا لا يعرف العلاقات والمجاملات والانسانيات كمبيوتر يعمل دائما ولا يعطل ابدا ، الا اذا برمجته للخير فلا يقوى على فعله ولا يقبل البرمجة اصلا ، تعطيه ابيض يعطيك اسود ، وتعطيه اسود يعطيك اسود فورا .. لهذه الدرجة واكثر ، الضمير اليدوى اصبح موضة قديمة لا يقدر على العمل لثوان معدودة وان عمل مات ومات صاحب .

○ على الهامش

وكاتم الصوت = قمة الحضارة التكنولوجية × -
والرشاش = ضمير التكنولوجيا ، × -
والجريمة = بدل فاقد ، × -
والضمير الانسانى = سأبحث لكم عنه وظنى انه مع اهل الكهف

أغنيات للريح والسف في سوق الباحة

اليوم هو يوم الخميس ياغالية
وليوم الخميس هنا نكهة خاصة ياحبيبة العمر
هو يوم عطلة وفية يعقد سوق الباحة
نهضت من فراشى بتكاسل عجيب
كانت اعضائى متعبة جدا ومتراخية ..
غسلت وجهى ولبست ثيابى وتوجهت نحو السوق
الفلاحون يتدفقون عبر طرقاتهم الجبلية حاملين شتى انواع الخضار والفواكه ..
هاهم اولاء ، يفترشون الارض على ارصفة الشوارع ، بامان وحرية اكوام من اللوز اليابس تتصدر الواجهات الى جانب اكوام التمر وعرمات الزبيب ..
البيع هنا في الصاع لا في الميزان ياغالية
مررت بحذر الغريب اتفرج على الباعة
كانت اصواتهم ترتفع عبر الاثير كاغنيات حلوة
اعجبنى منظر شيخ يبيع السمن على قارعة الطريق
كانت قرب السمن تتراءى لى كجديان مذبوحة
استلقت على ظهورها ورفعت قوائمها للخلاء
تذكرت سكين الجزار وهو ينحرها بشراسة
كان البائع العجوز يجلس القرفصاء وساقاه مكشوفتان
اسند سيفه الى جانبه على الحائط
ولمعت عيناه كعينى نسر
تخيلته الشنفرى فضحكت في سرى
قلت : لعله يخشى بعض آل سلامان في سوق الباحة
لعلك تذكرين الشنفرى ياحبيبة العمر
الشنفرى شاعر صعلوك عاش في هذه الجبال
منذ الف وخمسمائة عام
قتل تسعة وتسعين رجلا من بنى سلامان في حياته
ولم يكتف
ثم اكملهم على المائة بعد موته
كان يتنقل بين هذه الجبال يشتار العسل ويقول الشعر
حفظ له الرواة قصيدة جميلة
اسموها (لامية العرب)
وهى بلا ريب من عيون شعرنا القديم
تجاوزت الشنفرى وانعطفت الى اليمين
واجهتنى ساحة صغيرة افترشها صغار الباعة
دنوت من الساحة فشممت رائحة عطرية تقدمت
كانت امراة عجوز تبيع اضاميم الحبق والبرك
انت لا تعرفين البرك بالتاكيد ياغالية
(البرك) نوع من الريحان ينبت في جبال السراة
وهو ينبت بكثرة ايضا على سفوح جبال الجليل في فلسطين
في بلادنا يسمونه (البعثيران)
سقى الله ذلك الأيام
تناولت حزمة وشممتها بشوق
امتلات خياشيمى بشذا اخاذ
تذكرت رائحة عطرك المفضل ياغالية
واحسست بك الى جانبى تخطرين في سوق الباحة
نبهتنى بائعة الزهور وهى تناولنى حزمة من نوع اخر
نبات يشبه عرانيس الذرة الصفراء ياغالية
التفت اوراقه الخضراء على براعم بيضاء اشبه ببراعم الزنبق
قالت لى : انه الكاوى ياأستاذ ..
النسوة هنا يضعنه بين ثيابهن لتحتفظ برائحة طيبة ..
قلت في نفسى بأسى وحسرة
اين منى النساء وثيابهن الحريرية الشفافة
على اننى احتراما لذاكراك
عدت ادراجى من السوق
وانا احتضن حزمتين من الكاوى
والبرك ..



الباحة
خليل خلايلي

حصيلة الاسبوع

وظيفة حب شاغرة !!

ليس هذا اعلان طلب وظيفة حب شاغرة تنافس اعلانات الوظائف التى تطالعنا في الصحف كل يوم وتبشركم بالرواتب المغرية والمعطيات والحوافز فما ان تلقون بالصحيفة جانبا لتركضوا صوب مقر الشركة او المؤسسة المنوه عنها صاحبة الاعلان الا وتصابون بصدمة عميقة فالراتب لايتجاوز راتب عامل النظافة والوظيفة عبارة عن كتابية وتكنيسية ومطبخية على ان يجيد اللغة الانجليزية واللاوندية ان امكن ! وبامكانه قيادة السيارات الخاصة وعربات الكنارو والحمير والبغال !! هذا عن الوظيفة اما عن وظيفة الحب المطلوبة فمؤهلاتها كثيرة!! منها ان يكون المحبوب ثريا ولاباس ان يكون عمره فوق الثمانين او المائة ! ومثل هذه المؤهلات الحبية لاشك تجعل المرء [illegible] حبا وغزلا رغما عنه !

اما مادعاني لكتابة هذا الاعلان فهو اعجابي [illegible] الفائقة لدى بعض [illegible] في تسطير عبارات الحب والتى افتقدها .. واعترف باننى قد فشلت [illegible] في خوض غمار الحب [illegible] او وضع ابيات من [illegible] والحب فوجدت ان [illegible] في واد وانا في واد [illegible] وباحضلكم يا اهل [illegible] والغرام !

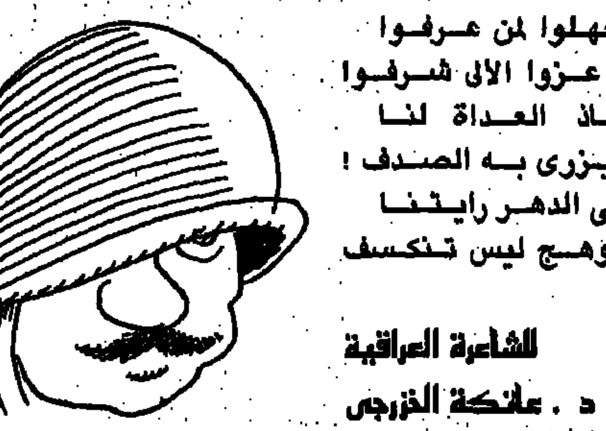
* * *

[illegible]

أحمد [illegible] مصلح

قومي هم التاريخ

انى لمن قوم بهم شمم
قومى العلى والعز والشرف
سل عنهم الايام غابرة
ولتشهد الاثار والتحف
قومى هم التاريخ اذ كتبوا
امجاده فلتقرا الصحف
فرع انا من نخلة بسقت
وزكت فطاب العذق والسعف
قومى هم قومى هم ابدا
سلف يجدد ذكره خلف
قولوا لمن جهلوا لمن عرفوا
نحن الالى عزوا الالى شرفوا
انا وان كاذ العداة لنا
والدر قد يزرى به الصدف !
نبقى وتبقى الدهر رايتنا
شمسا توهج ليس تنكسف



للشاعرة العراقية
د . عاتكة الخزرجى

وظائف المرأة الفسيولوجية تعوقها عن العمل خارج المنزل

المقال الثالث

اذا نظرنا فقط الى ما يعترى المرأة في الحيض والحمل والولادة لعرفنا ان خروجها الى مجال العمل انما هو تعطيل للعمل ذاته .. كما انه مصادم لفطرتها وتكوينها البيولوجي الذي لا مندوحة عنه ..

بقلم : د . محمد علي البار



(١) المحيض :

ان انثى الانسان .. والثدييات العليا مثل القردة والاورانج والشمبانزي هي التي تحيض ولها دورة رحمية كاملة .. اما بقية الحيوانات فلا تحيض اناثها رغم ما يشاع من حيض الارنب والضبع والخفاش .. فهذه جميعا لا تحيض وان كانت تنزل دما من ارحامها عند اهتياجها الجنسي الشديد .

وللحيوانات جميعها فترة محدودة للنشاط الجنسي وعادة ما يكون في فصل الربيع بينما النشاط الجنسي للانسان متصل على مدار العام .. ولا تفرز الاناث من هذه الحيوانات بويضاتها الا في فترة محدودة من العام بينما تفرز المرأة بويضة مرة في كل شهر منذ البلوغ الى سن اليأس .. اى خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما كاملة .. وهي طوال هذه المدة معرضة للحيض في كل شهر الا اذا وقع الحمل وتتعرض المرأة في اثناء الحيض لآلام ومعاناة نلخصها فيما يلي :

١) تصاب اكثر النساء بآلام واوجاع في اسفل الظهر واسفل البطن .. وتكون الالام ببعض النساء فوق الاحتمال مما يستدعي الطبيب واستعمال الادوية المسكنة للآلام .

٢) تصاب كثير من النساء بحالة من الكآبة والضيق اثناء الحيض وخاصة عند بدايته .. وتكون المرأة عادة متقلبة المزاج سريعة الاهتياج قليلة الاحتمال .. كما ان حالتها العقلية والفكرية وقدراتها العملية تكون في ادنى مستوى لها اثناء الحيض .

٣) تصاب بعض النساء بالصداع النصفي (الشقيقة) قرب بداية الحيض .. وتكون الالام مبرحة وتصحبها زغللة في الرؤية وقيء .

٤) تقل الرغبة الجنسية لدى المرأة وخاصة عند بداية الحيض .. وتميل كثير من النساء في فترة الحيض الى العزلة والسكينة . وهذا امر طبيعي وفسيولوجي اذ ان فترة الحيض هي فترة نزيف دموي من قعر الرحم .. وتكون الاجهزة التناسلية بأكملها في حالة مرضية .

٥) فقر الدم (الانيميا) الذي ينتج عن النزيف الشهري اذ تفقد المرأة كمية من الدم في اثناء حيضها .. وتختلف الكمية من امرأة الى أخرى وقد قيست كمية الدم اثناء الحيض وزنا وحجما فوجد ما بين اوقتين (٦٠ ميليلتر) وثمان اوقيات (مائتين واربعين ميليلتر) .

٦) تنخفض درجة حرارة المرأة اثناء الحيض بدرجة مئوية كاملة .. وذلك لان العمليات الحيوية التي لا تكف في جسم الكائن الحي تكون في ادنى مستوياتها اثناء الحيض ..

وتسمى هذه العمليات بالايض او الاستقلاب Metabolism ويقل انتاج الطاقة كما تقل عمليات التمثيل الغذائي .. وتقل كمية استقلاب المواد النشوية والدهون والبروتين ..

٧) تصاب الغدد الصماء بالتغير اثناء الحيض فتقل افرازاتها الحيوية الهامة للجسم الى ادنى مستوى لها اثناء الحيض .

٨) نتيجة للعوامل السابقة تنخفض درجة حرارة الجسم ويبطىء النبض وينخفض ضغط الدم وتصاب كثير من النساء بالشعور بالدوخة والكسل والفتور اثناء فترة الحيض ..

ومن المعلوم ان الاعمال المجهدة والخروج خارج المنزل ومواجهة صعاب الحياة تحتاج الى اعلى قدر من القوة والنشاط والطاقة .. فكيف يتأتى للمرأة ذلك وهي تواجه كل شهر هذه التغيرات الفسيولوجية الطبيعية التي تجعلها شبه مريضة .. وفي ادنى حالاتها الجسدية والفكرية ..

ولو اصيب رجل بنزف يفقد فيه ربع لتر من دمه لولول ودعا بالويل والثبور وعظائم الأمور وطلب اجازة من عمله .. فكيف بالمسكينة التي تنزف كل شهر ولا يلتفت اليها احد ..

وانظر الى آثار رحمة الله بالمرأة .. كيف خفف عنها واجباتها اثناء الحيض فأعفاها من الصلاة ولم يطالبها بقضائها .. واعفاها من الصوم وطالبها بالقضاء في أيام أخر واعفاها من الاتصال جنسيا بزوجها واخبرها واخبر زوجها بأن الحيض اذى وطلب منهما أن يعتزل كل منهما الآخر في الحيض قال تعالى : **« ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض . ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . (١)**

(ب) الحمل :

لا تكاد الفتاة تتزوج حتى تنتظر اليوم الذي تحمل فيه بفارغ الصبر وتكاد تطير فرحا عندما تعلم بأنها حامل لأول مرة . ومع هذه السعادة الغامرة تبدأ الآلام والأوجاع والوهن ..

« ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن . وفصاله في عامين . ان اشكر لي ولوالديك الى المصير » لقمان .

« ووصينا الانسان بوالديه احسانا . حملته امه كرها ووضعته كرها . وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » الأحقاف

ينقلب كيان المرأة أثناء الحمل ويبدأ الحمل بالغثيان والقيء .. وكثيرا ما يكون ذلك شديدا وخاصة في الاشهر الأولى من الحمل .. وتعطي الأم جنينها كل ما يحتاج اليه من مواد غذائية مهضومة جاهزة حتى ولو كانت هي في أشد الحاجة اليها .. بل ان الامر أبعد من ذلك .. فان الجنين يحصل على حاجاته من دم الأم ولو اضطرت الأم المسكينة ان تعطيه ما يحتاج اليه من عظامها .. حتى لتصاب بلين العظام وتسوس الأسنان من جراء سحب الجنين للكالسيوم وفيتامين « د » من دم الأم وعظامها .

كما ان معظم الامهات يصبن بفقر الدم اثناء الحمل وخاصة في النصف الثاني من مدة الحمل .. وذلك لانتقال المواد الهامة لصنع الدم من الام الى الجنين وسحبها من اماكن خزنها في جسم الأم لتلبي طلبات الجنين أولا ..

وفقر الدم (الأنيميا) ينهك الأم واذا زادت درجته فانه يؤدي الى هبوط القلب . ليس هذا فحسب ولكن الجنين يسحب كل ما يحتاج اليه من مواد لبناء جسمه ونموه حتى ولو ترك الأم شبحا هزيلا .. يعاني من لين العظام ونقص الفيتامينات وفقر الدم .. وهي تفعل ذلك راضية مختارة .. كما تقوم الأم بأخذ جميع المواد السامة التي يفرزها جسم الجنين وتطردها بدلا عنه ..

ولا تكتفي الأم بكل هذا بل تعطي جنينها مواد المناعة ضد الأمراض وتمنع عنه المشيمة كل ما يضره من مواد موجودة في دم الأم ولا تسمح لها بالمرور الى الجنين كما انها تصد عنه دخول الميكروبات الا فيما ندر .

وفي الحمل يتحمل القلب اضعاف اضعاف ما يتحمله قبيل الحمل .. فان عليه ان يقوم بدورتين دمويتين كاملتين .. دورة للأم ودورة للجنين ويتحمل تبعات هاتين الدورتين .. وتزداد كمية الدم التي يضخها قلب الأم الى ما يزيد عن ضعفي ما يضخه يوميا (يضخ القلب قبل الحمل حوالي ٦٥٠٠ لتر يوميا . اما في اثناء الحمل وخاصة قرب نهايته فتصل الكمية التي يضخها القلب الى ١٥٫٠٠٠ لتر يوميا) .

وتزداد سرعة القلب ونبضاته .. ويكبر حجمه قليلا .. وبامتلاء البطن ونمو الجنين يضغط الحجاب الحاجز على القلب والرئتين فيصبح التنفس اكثر صعوبة وتشكو الحامل من ضيق التنفس والنهجان وخاصة عندما تستلقي على ظهرها ..

ويضغط الرحم على الأوردة العائدة من الساقين فتمتلىء هذه الاخيرة بالدماء وتنتفخ مسببة دوالي الساقين .. كما تتورم القدمان قليلا في أواخر الحمل ..

ويصاب الجهاز الهضمي من أول الحمل فيكثر القيء وقلة الشهية والغثيان .. ثم بعد ذلك تزداد الحرقة واللذع والتهابات المعدة .. كما تصاب الحامل في العادة بالامساك وتضطرب الغدد الصماء في وظائفها .. وتصاب بعض النساء بتورم الغدة الدرقية اثناء الحمل نتيجة نقص اليود

كل هذه التغييرات واكثر منها تحصل في الحمل الطبيعي ..

وفي كثير من الأحيان يضاف الى هذه المتاعب التهابات المجاري البولية .. التي تزداد زيادة كبيرة اثناء الحمل .. مما يؤدي الى فقدان البروتين (الزلال) من البول وتورم الأرجل والاقدام والوجه وارتفاع ضغط الدم ..

وهذا الاخير يعتبر اهم عامل في حدوث حالات تسمم الحمل الخطيرة .. لذا فان على الحامل ان تعرض نفسها على الطبيب كل شهر لمتابعة حالتها وفي اشهر الحمل الاخيرة ينبغي ان يراها الطبيب كل اسبوعين ..

ولن نتحدث عن حمل التوائم ومضاعفاته ولا عن الحمل خارج الرحم وخطورته على حياة الام .. ولا عن امراض القلب وامراض الكلى وتسمم الحمل فكل هذه لها مجال آخر .. ولكننا نشير فقط الى ما تكابده الأم من مشاق اثناء الحمل الطبيعي .

وفي اثناء الحمل يزداد وزن الام بمعدل كيلوجرام وربع كل شهر حتى اذا بلغ الحمل نهايته كانت الزيادة عشرة كيلوجرامات سبعة منها للجنين والغشيته والمشيمة .. وثلاثة منها زيادة فعلية في وزن الحامل ..

ويقول مجموعة من اساتذة طب النساء والولادة في كتاب « الحمل والولادة . والعقم عند الجنسين » والطفل يعتبر كالنبات الطفيلي الذي يستمد كل ما يحتاج اليه من الشجرة التي يتعلق بها فهو يعيش ويأخذ غذاءه من الأم كاملا مهما كانت حالتها او ظروفها حتى لو تركها شبحا .

وفي موضع آخر يقول « يعتبر بعض الاطباء – وهذا صحيح – ان الجنين داخل الرحم متطفل على امه لان المواد الغذائية كالاحماض الأمينية والجلوكوز وكذا الفيتامينات والاملاح كالحديد والكلسيوم والفسفور وغيرها تنتقل من الأم الى الجنين خلال المشيمة والمعروف ان طلبات الجنين تلبى بصفة الزامية حتى وان كان هناك نقص في كل أو بعض هذه المواد الحيوية عند الأم » .

ولا تعاني الأم من كل هذه المصاعب الجسدية فحسب ولكن حالتها النفسية كذلك تضطرب ايما اضطراب فهي بين الخوف والرجاء .. الخوف من الحمل ومصاعبه والولادة ومتاعبها والرجاء والفرح بالمولود الجديد .. وتضطرب نفسيتها وتصاب في كثير من الاحيان بالقلق والكآبة .. وتقلب المزاج .. ويقول كتاب « الحمل والولادة » المشار اليه آنفا « تحتاج (الحامل) الى عناية شديدة من المحيطين بها في هذه الفترة بالذات . اذ تكون اكثر حساسية من أي فترة مضت سريعة التأثر والانفعال والميل الى الهبوط والحزن لاتفه الاسباب .. وذلك بسبب التغير الفسيولوجي في كل اجزاء الجسم . لذا يجب ان تحاط بجو من الحنان والبعد عن الأسباب التي تؤدي الى تأثرها وانفعالها وخاصة من ناحية الزوج او الذين يعيشون ويتعاملون معها » ..

وقل لي بالله هل يمكن ان تحاط بجو من الحنان في المصنع او المتجر او في المكتب .. وصاحب العمل لا تهمه حالتها الفسيولوجية ولا يعرف حاجتها البيولوجية الى الحنان .. انه يعرف فقط ان عليها ان تؤدي عملا تأخذ مقابله راتبا مهما كانت ظروفها ..

وليس هو مسئولا عن حملها (وحتى لو كان هو المسئول عن حملها فانه لا يهتم لذلك في الغالب) كما انه لم يكن مسئولا عن حالتها اثناء الحيض ..

لاشك ان حالة الحيض المتكررة وحالات الحمل والولادة تتنافى ومصلحة العمل وخروجها الى العمل لتنافس الرجال يصادم الفطرة .. ويسبب زيادة ملحوظة في امراض الحيض .. كما يسبب زيادة ملحوظة في مضاعفات الحمل والولادة .. ودائما ما ينصح الاطباء الحوامل بالراحة واجتناب الارهاق الجسدي والنفسي .. كما ينصحون زوج الحامل وافراد اسرتها بأن يخففوا عنها ما استطاعوا وان

يعاملوها بالرفق والحنان وان يحتملوا ما قد يبدر منها من جفاء أو سوء معاملة أو غلظة .. أو سوء خلق على غير عادتها وطبيعتها ..

وفي الحديث ان المرأة قد خلقت من ضلع اعوج فاذا اردت أن تقيم بها كسرتها .. ولكن عليك ان تستمتع بها على ما فيها من عوج « وخيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي » وصدق الله العظيم حيث يقول : « حملته امه وهنا على وهن » . وحيث يقول « حملته امه كرها ووضعته كرها » .

فهي في وهن من اول الحمل الى آخره .. وهي في آلام واوجاع ومصاعب واوصاب من أول حمله الى ان تضعه .. ثم تواجه بعد ذلك مشقة الرضاعة ومشقة التربية افلا تكون بعد هذا كله جديرة بالتكريم والتوقير والاحترام .. وتوفير التفرغ الكامل لها لتؤدي هذه الوظيفة العظيمة المنوطة بها .

الا انه الجهل المحض والكفر المقيت لدور الأم العظيم حينما يطلب منها أن تخرج من بيتها لتنافس الرجال بالمناكب والأقدام .

الام الولادة :

« جـ »

ان الام الطلق تفوق أي الم آخر .. ومع هذا فلا تكاد المرأة تنتهي من ولادة حتى تستعد لولادة أخرى .. ولا يكاد الطفل يخرج الى الدنيا ويلامس جسمه جسمها حتى يفتر ثغرها عن ابتسامة متعبة وهي تعطيه اول رضعة له من ثديها ..

وفي الماضي كانت الولادة عملية شديدة الخطورة وتنتهي كثير من حالاتها بوفاة الأم أو وفاة الجنين أو وفاتهما معا ..

كما كانت حمى النفاس منتشرة بين الوالدات .. والحمد لله فقد امكن في العصور الحديثة خفض مضاعفات الولادة على الام والجنين ولكن الطب لم يتمكن ولن يتمكن من ازالة جميع مخاطر الولادة .. ولاتزال مجموعة من النساء يلدن بالعملية القيصرية .. ومجموعة أخرى يلدن بالجفت .. كما ان مجموعة قليلة تفقد حياتها اثناء الولادة او بسبب حمى النفاس أو تمزق الرحم ..

أما الأمراض المزمنة الناتجة عن الحمل والولادة فلا تزال رغم التقدم الطبي الهائل ليست بالقليلة .. وأهمها امراض الكلى وضغط الدم وامراض القلب وامراض الجهاز التناسلي وامراض الكبد .. كما ان الأمراض النفسية وحالات الكآبة تكثر اثناء الحمل وفي فترة النفاس .



(و) فترة النفاس :

تبقى الأم في فترة النفاس اشبه بالمريضة .. وتعاني من الارهاق بعد المجهود الشاق الذي بذلته اثناء الحمل والولادة ..

ومن رحمة الله ان الرحم الذي كان يملأ تجويف البطن من عظم العانة الى القص ينزل مباشرة بعد الولادة الى مستوى السرة وينخفض مستواه تدريجيا بمعدل سنتيمترين يوميا .. وفي خلال ستة اسابيع يعود ادراجه الى ما عليه كان قبيل الحمل ..

ولك ان تتخيل حالة الرحم في نهاية الحمل وهو يتسع لأكثر من سبعة الاف ميليلتر ليعود بعد نهاية النفاس الى عضو لا يتسع لأكثر من ميليلترين فقط .. كما أن وزنه عند نهاية الحمل بمحتوياته يبلغ ستة الاف جرام منها ١٠٠٠ جرام وزن الرحم ذاته

٢٥٠٠ جرام وزن الجنين

١٠٠٠ جرام وزن السائل الامينوس المحيط بالجنين

٥٠٠ جرام وزن المشيمة .

أما في نهاية فترة النفاس فيعود الرحم الى وزنه الطبيعي وهو يساوي خمسين جراما وتعاني النفساء من صعوبة اثناء التبول وخاصة في الأيام الثلاثة الاولى عقب الولادة نتيجة لتسلخات جدار المهبل وفتحه الفرج ومجرى البول اثناء الولادة .. ولكن سرعان ما تزول هذه الآلام ..

وتنصح النفساء بعدم الاجهاد لان عضلة القلب لا تتحمل اي مجهود شديد .. ولكن ليس معنى ذلك ان لا تتحرك النفساء بل ان حركتها الخفيفة مطلوبة لتنشيط الدورة الدموية وخاصة في الساقين .. ولكن الاجهاد ضار بالأم وقد تحصل حالات هبوط مفاجىء بالقلب نتيجة استعجال الأم في الحركة الشديدة ..

والغريب حقا ان الجيل السابق من الامهات كان يحرص على الراحة التامة اثناء فترة النفاس بدرجة مبالغ فيها .. اما الجيل الحالي فعلى نقيض ذلك يحرص على الحركة والاجهاد بصورة مزعجة .. ولاشك ان المغالاة في احد الجانبين ليس في مصلحة النفساء .. وان خير الأمور اوسطها .

واخشى ما تخشاه النفساء هو حمى النفاس .. والحمد لله بفضل التعقيم والمحافظة التامة على النظافة اثناء الولادة وقبلها وبعدها فان حدوث هذه الحالات اصبح نادرا .. وكم من حياة يانعة أودت بها حمى النفاس في الماضي فقد كانت غولا بشعا يغتال الوالدات .. وييتم الاطفال الرضع الذين هم اكثر ما يكونون حاجة لامهاتهم .

(هـ) الرضاعة :

قرر الاسلام حق الطفل المولود في الرضاعة فقال تعالى :

« والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة » .

كما قرر حق امه في النفقة حتى ولو طلقت اثناء الحمل فجعل نهاية عدتها ان تضع حملها « واولات الأحمال اجلهن أن يضعن حملهن » وقال تعالى : « اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم . ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن . وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن . فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن . وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى . لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله . لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها .. سيجعل الله بعد عسر يسرا » .

في هذه الآيات الكريمة يقرر المولى تعالى حق الطفل في الرضاعة كما يقرر حق امه في النفقة اذا ارضعته .. ويوجه الوالدين كليهما الى ان يأتمرا ويتشاورا في امر وليدهما .. رغم الجفوة والطلاق .. ويربط ذلك كله بتقوى الله ويرفق مشاعرهما .. ويطلب من الأب ان ينفق من سعته دون عنت ولا ارهاق ودون تقتير ولا بخل .. وانما هي السماحة واليسر الندي في امر هذا الدين كله ..

وبعد مضي أربعة عشر قرنا من نزول هذه الآيات الكريمة فان الأنسانية لا تزال تتخبط في الدياجير حتى اليوم .. ولا يزال الوليد والأم يعانون اشد المعاناة حتى في العام الذي اسموه عام الطفل (١٩٧٩) .. ولا تزال المنظمات الدولية وهيئة الصحة العالمية تصدر البيان تلو البيان تنادي الأمهات ان يرضعن اولادهن .. ولا تزال الهيئات الطبية تصدر النشرات والمقالات حول جدوى الرضاعة من الام وفوائدها التي لا تكاد تحصر .. اما ان يفرض القانون الدولي للأم المرضع نفقة كاملة فامر لم تصل اليه بعد حضارة القرن العشرين التعيسة .. بينما قد أمر الاسلام بذلك منذ اربعة عشر قرنا من الزمان .

وفوائد الرضاعة للطفل والأم اكثر من أن تحصى ولكنا نوجزها هنا فيما يلي :

فوائد الرضاعة للوليد :

١) لبن الام معقم جاهز .. وتقل بذلك النزلات المعوية المتكررة والالتهابات التي تصيب الأطفال الذين يرضعون من القارورة .

٢) لبن الأم لا يماثله اى لبن آخر محضر من الجاموس او الابقار أو الاغنام فهو قد صمم وركب ليفي بحاجات الطفل يوما بيوم منذ ولادته وحتى يكبر الى سن الفطام .. فتركيب اللبن وهو السائل الاصفر الذي يفرزه الثدي بعد الولادة مباشرة ولمدة ثلاثة او أربعة أيام يحتوي على كمية مركزة من البروتينات المهضومة والمواد المحتوية على المضادات للميكروبات والجراثيم .. كما انها تنقل جهاز المناعة ضد الأمراض من الام الى الطفل ..

٣) يحتوي لبن الأم على كمية كافية من البروتين والسكر وبنسب تناسب الطفل تماما .. بينما المواد البروتينية الموجودة في لبن الأبقار والأغنام وغيرها من الحيوانات تناسب اطفال تلك الحيوانات اكثر من مناسبتها للطفل الانساني كما ان نوعية البروتينات والسكريات الموجودة في لبن الأم اسهل هضما من تلك الموجودة في الألبان الأخرى .

٤) تكثر لدى الأطفال الذين يرضعون من القارورة الوفيات المفاجئة والتي تدعى Cot Death « موت المهاد » وهذا النوع من الوفيات لا يعرف لدى الأطفال الذين يلتقمون اثداء امهاتهم..

٥) نمو الأطفال الذين يرضعون من امهاتهم اسرع وأكمل من اولئك الذين يرضعون من القارورة .

٦) ينمو الطفل الذي يرضع من امه نفسيا نموا سليما بينما تكثر الأمراض والعلل النفسية لدى اولئك الذين يرضعون من القارورة .

الفوائد للأم :

١) الارتباط النفسي بين الأم وطفلها اثناء الرضاعة عامل مهم لنفسية الأم والطفل .

٢) يعود الرحم بسرعة الى حجمه ووضعه الطبيعي اثناء الرضاعة .. وذلك لأن امتصاص الثدي يؤدي الى افراز هرمون الاكسوتوسن Oxytocine الذي يسرع بعودة الرحم الى حالته الطبيعية ..

ولولا ذلك لأصيب الرحم بالانتان Sepsis والالتهابات المتكررة .. كما ان ذلك مما يساعد على حصول حمى النفاس .

مدة الرضاعة :

قرر الاسلام حق الوليد في الرضاعة وذكر أن كمال الرضاعة حولين كاملين . قال تعالى : « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة » وقال تعالى : « وفصاله في عامين » .

وقال في موضع آخر : « وحمله وفصاله ثلاثون شهرا » . ومنها استدل الامام علي كرم الله وجهه على ان اقل الحمل ستة أشهر . وهذا أيضا ما يقرره الطب اليوم .

وتطالب هيئة الصحة العالمية ان تتفرغ الأم لكل مولود ثلاثة اعوام كاملة لأهمية الأم في نموه النفسي والجسدي السليم ..

ويحث الأطباء في كافة أصقاع الأرض الامهات على ان يرضعن اولادهن لأطول مدة ممكنة .. وفي اغلب الأحوال لا تزيد هذه المدة عن ستة أشهر نتيجة للحياة النكدة التي يعيشها الانسان في القرن العشرين .. بل لا تزال كثير من الامهات يلقمن أولادهن القارورة بدلا من القامهم الثدي ..

والآن بعد ان رأينا الفروق الفسيولوجية والتشريحية بين الرجل والمرأة وكيف ان المرأة مضطرة للبقاء في البيت وخاصة في فترة الحمل والولادة والرضاعة سيتأكد لك بما لا يدع مجالا للشك بأن الدعوة الى خروج المرأة الى معترك الحياة وترك بيتها وأولادها وزوجها هي دعوة بعيدة كل البعد عن ما تقرره علوم البيولوجيا والطب .. وهي دعوة تصادم الفطرة مصادمة واضحة .. وتكون نتائجها وخيمة على الأم والطفل والأب والأسرة بل والمجتمع بأسره .

(١) انظر للمزيد من التفصيل في فصل « المحيض » من كتاب « دورة الأرحام » للمؤلف .

غدا تشرق الشمس

ان وقوف الزوجة بجانب زوجها .. ودعمها له .. هو اروع ما تقدمه له ولأسرتها من خير وسعادة .

وما اجمل العبارة التي قالتها السيدة « اديت » وزيرة الزراعة في حكومة الرئيس الفرنسي ميتران .. عندما وصفت زوجا سعيدا فقالت « ان سر سعادة هذا الرجل .. هو انه زوج لسيدة تعرف كيف توفر له الهناء .. وتؤازره في السراء والضراء .. وتكون اشد حبا له والتصاقا به عندما تتنكر له ظروف الحياة » ..

اذكر هذا بمناسبة ما قرأت عن رجل امريكي في الحلقة السادسة من عمره .. هذا الرجل بدأ حياته العملية .. عاملا للطلاء في احدى شركات السكك الحديدية منذ ان كان صبيا ثم استغنت الشركة عن خدماته .. واعطته الف دولار مكافأة .. كما استغنت ايضا عن زميل له واعطته مثل مكافأته .

وعندما عاد كل منهما الى بيته .. وصارحا زوجتيهما بما انتهى اليه امرهما .. قالت زوجة الثاني وهي تندب حظها العاثر مع زوجها الذي تعطل عن العمل : (والآن ماذا سنصنع وكيف نعيش ؟ ان قيمة المكافأة لا تتحمل نفقاتنا مدة شهرين « والشركات تستغني عن عديد من عمالها بسبب سوء الاحوال الاقتصادية وركود الانتاج .. ياللحظ التعس .. انها لكارثة » ..

اما زوجة العامل الاول .. فعندما سمعت بالاستغناء عن عمل زوجها قالت وهي تضم راسه الى صدرها : (اطمئن ياعزيزي .. ولعل فيما جرى الخير كل الخير .. ومن رايي ان تبدأ العمل الجديد من الآن .. اذهب الى زميلك وحاول ان تقنعه ان يشترك معك بمكافأته » .. ثم اقترحت عليه ان يتاجرا في الاثاث المستعمل حيث يشتريان الاثاث القديم .. ويقومان باصلاحه وتجديده .. ويبيعانه بعد ذلك للناس

واقتنع الزميلان بالمشروع واستأجرا متجرا صغيرا .. وانطلقا الى القرى حيث ابتاعا من سكانها اثاثا قديما بنصف مكافأتهما .. ثم عكفا على اصلاحه وتجديده حتى اذا باعاه .. حققا ربحا مشرفا .

ولكن الشريك اكتفى من المغامرة بهذا القدر .. فانسحب بدافع من زوجته التي حذرته بانه ليس في كل مرة تسلم الجرة .

ولكن زوجة العامل الاول لم تيأس .. بل شاركت زوجها طوافه بالقرى .. وجمع الاثاث القديم وتجديده .. ويوما بعد يوم .. حقق الزوجان ارباحا متصاعدة .. واتسعت تجارتهما بعد ستة شهور .. وضاعف من رواج بضاعتهما ان فكرت الزوجة في الطواف بالبضاعة المجددة على القرى .. مستعينة بعربة نقل .. واقبل عليها سكان القرى اقبالا كبيرا .. ويكفي انها وفرت عليهم مشقة طلب الاثاث من المدينة البعيدة .

وشيئا فشيئا .. تحول المتجر المتواضع الى مؤسسة كبيرة لصناعة الاثاث .. واصبح للمؤسسة عدة فروع انتشرت بين قرى ولاية « تكساس » الامريكية .. وفي الوقت نفسه ارتفع رصيد الزوجين الى خانة الملايين .. ولازالت مؤسسة « لوري » وزوجته تمارس نشاطها ونجاحها في الولايات المتحدة الامريكية .. مؤكدة للناس معنى رائعا ملخصه ان الرجل الناجح السعيد تقف بجانبه غالبا .. زوجة مؤمنة .. شجاعة .. لاتعرف اليأس والقنوط .. بل تؤمن بان غدا تشرق الشمس بالامل والتفاؤل .. والنجاح .

الامل بالله .. والتفاؤل بالمستقبل .. والنجاح بالعزيمة والارادة والصبر .

سعيد الحسيني

اين موقف الشباب من قضـــالية الجـــاحظ ؟



لقد كان وجود الجاحظ في ضيافة العمير ، واحتفاء الشيوخ به ، ومبالغة العمير في اكرامه استفزازا للشباب ... ودعوة للمجابهة . لكننا قبل ان ننقض الهدنة يجدر بنا ان نناقش اسباب النزاع في هدوء وصبر على ضوء اسهاماتنا الجديدة المرتبطة بالتطور الجديد للمواقف ، وانكشاف الوجه الداخلي للحياة باشيائه المخيفة التي لا تقهر ، وماسيه الضيقة المحلية ، واتجاهه لحيازة الأثاث المادي ، وحاجته المتزايدة الى الجمال ، وتمسكه بافراغ الذهن من مناعة السحر .... والتنازل الكبير ... وغرابة الفزع .

بقلم : محمد علي الشيخ

امام هذه السلسلة المتوالية من اصدارات الشباب تتفجر قضايا تتعلق بالحركة الأدبية والفكرية من حيث بواعثها ... تنوعها .. مسارها .. موقعها على الخارطة ، وعندما اقول الشباب فليس في تصوري تصنيف العطاء . بحسب الفترة الزمنية ، وانما وضع فواصل بين جيل الريادة والورثة الجدد لا علاقة لها بالنضج والحداثة وان كانت متهمة بواقعية المتغيرات .. والاعتراف بحتمية التحول الى الساحة .

ما هي اراء كل منهم فيما تمخضت عنه الأحداث من اهتمام الرواد بالبحوث الرصينة ، وكبرياء الكلمة وميل الشباب الى الحركة النشطة لتيار الوعي ؟؟

لعل الغموض الذي يلف عدمية التواصل بينهما هو علة استمرارية الجسور المتحركة في هذه العلاقة . لذا فان المواجهة قد تكشف الفوارق ... وتحدد الاتجاهات ، وتعرى الكثير من القضايا العالقة بتناقض الأحكام .

ان المقولة : « يدفن وجهه بين الكتب الصفراء » تلخص منطق الشباب في التعامل مع اوجه النشاط البشري فليس باستطاعتك رصد حركات الناس من تل مرتفع في زمن فقد كبرياءه ... وانتهكت حريته .. وزورت سجلاته . الاقنعة شوهت نبل الانسان .. الصفقات الكبيرة يحميها الظلام .. اللغة تنهار رموزها امام فجور الجيوب . وحاجات الانسان تصبح ركاما كئيبا من المشاهد .

انه عالم يركض بقوة جامحة في شوارع اللهب والصراخ ، يستانس بالسأم .. ويصبح عنده الرعب شيئا ثمينا . ما وسيلة التفاهم مع هذا العالم ؟

كلمة مجهدة .. نفس متلاحق .. صورة معذبة ، فكرة مغلقة ... كائنات ترسف في الاغلال في مدن الكراهية . البحث عن منفذ للهرب من المتعة .... واستجابة لدعوة الالتحاق بدنيا التسوية في غياب العدل .

ويتفق الرواد مع الشباب على انزلاق العالم ، لكنهم يرفضون سقوط الانسان . فالكراسي المريحة لا تبعد كثيرا عن خنادق الحرب . ، تلك حالة عارضة مرت بها الأزمنة الكبرى ، يجمع الرواد على هذه الحقيقة غير انهم يضيفون بعدا جديدا .

ان وسائل مخاطبة العالم لا تأتي من داخله دائما بل من خارجه . فبامكانك ان تنتظر الى ان يخف الزحام او تسلك طريقا اخر لا زحام فيه ، وفي الحالتين تحتفظ بحريتك وحماسة الابداع . لكنك اذا سقط في الزحام فقدت تفردك وفاعلية الاختيار . لذا فمحاولة التفاهم مع الفرازات توترهم وغبار اقدامهم .. تنزع احساسهم بالغربة .. وتنتظم بالضرورة ادوات التعطش الى البقاء .

ان الشباب لا يرصدون ظاهرة ... انما يعانونها .. يستردون فواتيرها .. يعترفون علنا بتسلطها .

ويرى الشباب ان انحسار العلاقات الاجتماعية للرواد الناتج عن عدم تكيفهم مع شروط الحياة . بمعطياتها الجديدة حصنهم من المعاناة البائسة الدامية ووفر لهم فراغا استثمروه في العودة الى مصادر عزهم . وكونهم رموز تاريخنا ونسغ مجتمعنا الاصيلة محكومون بعامل الوقار والحفاظ على مواقعهم ، ومطالبون بادق التفاصيل عن فترة تميزت بالجفاف وحرارة الصراع وصلابة النضال . ثم هم بحكم ظروف نشاتهم القاسية وما تستدعيه من صبر وحركة ... ودراية بمسالك الامن وهجرة الضروريات ، واختلاط بالقبائل يفرضه النزاع او تمليه المصلحة ، كل هذه الأمور عمقت فيهم روح التحمل وذللت لهم مشقة البحث .

ويرد الرواد بان قسوة الحياة ليست بالضرورة تفرز عشاق عزة وبناة صوامع ودعاة فكر ، فالتهاب السعي لاختصار مسافة ترويضها يشل الراحة ويحاصر انطلاقة العقل . ومجموع الممارسات هي في حد ذاتها محاولات جادة متكررة لانتقاء الوسائل وادوات الانتصار . لقد كانت ندوة الراحة كندرة الفرح ... وغياب الكتاب كغياب الماء ... واجهاد الفكر ضريبة اهتزاز المعيشة ومخاوف الاستقرار . اما وقد منحتكم الحياة الجديدة فرص اثراء الفكر ، ووفرت ادوات التأليف وبدائل الاختيار واسلحة المقاومة فان رضاكم بالاقامة السهلة بين عبث العقل ورغائب العاطفة انتهاك للرسالة وهروب من الواجب ... وعجز باللحاق بنبل الغاية . احلام صغيرة ... فرحة ميتة ... نفس لاهث ... موقف متوتر ... لحظة اندهاش لا تعترف بها الأزمنة الكبرى .

ان البضاعة الرائجة في السوق جرثومة فكره .. صيغة سلوكه ... هي وسائط دمار شامل .

ويعترف الشباب بانها ليست بريئة لكنهم لا ينكرون حتمية تواجدها .. لا ويرفضون صيغها فهي رموز التعايش ... محك التعامل .. اطر العلاقة المقبولة .. قوام التفاهم .. وشروط التكيف . هي فلسفة العصر .. والوليد الشرعي للتبدل رغم التشويه وغموض الغاية .

ويصر الرواد بان ظاهرة العصر ومردود التجارب عمق ادراكنا لصيغ التحايل .. ومحاولة تلويث اصالتنا ... وهبوط قيمة تراثنا . ومصدر الخطورة انه لايمكن فصل حدث ما عن مجريات احداث غيره . فالاحداث تأخذ برقاب بعضها ، فمنذ الاف السنين لم تفقد الخناجر وظيفتها الاساسية ، بل ان اداة القتل هذه قد طورت واتخذت اشكالا عديدة ... وتمرست على الفتك بمصدر الانسان وامل الشعوب حتى اصبحت رمزا للقوة وعشيقة لهواة الاغتيال .

ويحتج الشباب على مطالبته بدفع ضرائب التركة التي خلفها الرواد ، ويقترحون تقسيم الادوار لصيانة اسوار الحماية . فليس المنطق رثاء الزمن الرديء ، انما في التجارب معه .. مراقبة تحركاته ... اختراق جداره .. قياس معاناته ... توظيف قوته . ان الحصان الجامح ، ومحترف الجريمة والثعبان السام تكمن خطورتها في غباء وسائل استئناسها . ذلك ان جراتها تزداد بالاثارة ... واستمرارها يعتمد على عزلتها ... وحريتها قدر الموت .

نحن جزء من هذه الأحراج الكثيفة وليس باستطاعتنا اختيار شكل التعبير عن الحرية والارادة بوضوح او استرداد حقائبكم المسروقة .

المعركة بين الادباء والنقاد في امريكا

ناقد : هذا الاديـــب يحتاج الـى عمليـة جـراحيـة فـى المـخ !

■ واشنطن ـ مكتب المدينة :

معركة لا نهاية لها .. بين الذين يؤلفون الكتب والقصص ، والذين ينتقدونها .. بين الكتاب والنقاد ..

يقضى الاديب سنوات يؤلف كتابا او قصة ، وعندما تنشر ، يظهر ناقد يقول انها كلام فارغ ..

يرد الكاتب : انها ليست كلاما فارغا .. هذا الناقد يهاجمني .. لاغراض شخصية .. معركة لا نهاية لها .. مجلة امريكية ، مؤخرا ، سالت عددا من الادباء عن الذين ينتقدونهم واسوأ ماقالوا ..

هذا ملخص المعركة :

جون قالبريث :

جون قالبريث ، مستشار الرئيس السابق جون كيندي ، ومؤلف عدة كتب اقتصادية ، والاستاذ حاليا بجامعة هارفارد ..

من اشهر كتبه (المجتمع الثري) ..

اسوأ ناقد في مجلة تايم الامريكية قال :

(هذا الكتاب ليس الا تقريرا غامضا .. كتب على ضوء احاديث القلق حول موائد الطعام) ..

يرد الاديب : غريبة ! .. هذا الكتاب انجح ماكتبت ، وترجم لعدة لغات !

اريكا جونق :

اريكا جونق ، اديبة امريكية ناجحة ..

من اشهر كتبها (الخوف من التحليق) ..

اسوأ ناقد قال في مجلة نيو ستيتمان البريطانية :

هذه امرأة داعرة .. حتى اعضاؤها التناسلية تشير الى نقص في مقدرتها الجنسية) ..

ترد الاديبة :

(لابد ان هذا الناقد يعاني من عيب في اعضائه التناسلية والا لما كان قد انتقد اعضائي التناسلية .. ثم لماذا نسي ان ينتقد الكتاب ؟!..)

جون ابدايك :

جون ابدايك ، قصصي امريكي ناجح .

من اشهر قصصه (الانقلاب) .

اسوأ نقد في مجلة (ساتردي ريفيو) المحافظة :

قال الناقد :

(هذه ليست قصة .. انها حملة دعاية ليبرالية لنشر افكار ضد القيم الامريكية التقليدية ..)

يرد الاديب :

(انني اديب واكتب قصصا .. واود ان انتقد كاديب لا كسياسي ، لانني لست سياسيا) !

لاري كنق :

لاري كنق ، مؤلف مسرحي ، من اشهر ماصدر له (بيت الدعارة الصغير في تكساس) والذي حول الى مسرحية فكاهية ناجحة ، وكذلك الى فيلم فكاهي ناجح ..

اسوأ نقد في جريدة (نيويورك هيرالد)

قال الناقد :

(انني انصح المستر كنق ان يعتزل الادب ، ويعمل في اصلاح مواسير المياه والحنفيات ، ونظافة بيوت الادب .. او ربما يكون افضل لو التحق بالعمل الحكومي .. او ربما يكون افضل لو اجرى جراحة في المخ لاصلاح مابه من خلل فكري !)

يرد الاديب :

(اقسم ان هذا الناقد لم يقرا الكتاب) !

توم روبينز :

توم روبينز ، عندما صدرت له قصة (طائر الخشب) ، كتبت ناقدة في جريدة (سياتل بوست) ..

قالت :

(الاديب له قدرة غير عادية ان يكتب .. لكنه يهتم بالاشياء التافهة والعابثة ، ادبه طائش ، لعوب ..)

يرد الاديب :

(هذا النوع من النقاد ينتمي الى الطبقة الثرية .. يجلس في صالونات انيقة (للاعضاء فقط) .. ويكتب من مل ..)

مارك هاريس :

مارك هاريس صدرت له اكثر من ١٠ قصص ناجحة .. عندما صدرت قصة (ورد شاك) انتقده ناقد في جريدة (شيكاغو تايمز) ..

قال الناقد :

(هذه قصة لا استطيع ان اصفها .. هل اقول انها غريبة ، او من نوع خاص ، او فاسدة او ماذا ؟ .. انني اعتقد ان هذا النوع من القصص سوف يجد نجاحا ـ وسط القراء الذين فشلوا في تحقيق اهدافهم في الحياة ..)

يرد الاديب :

(الناقد الذي يقول هذا هو الذي فشل في تحقيق اهدافه في الحياة ..)

فانس بورجالي :

فانس بورجالي يؤلف مسرحيات ناجحة .. واحدة منها (تمثيلية في كانتربري) ..

عندما صدرت انتقدها ناقد في مجلة نيوزويك قال :

(هذه القصة لا يكمل قراءتها الا شخص تدفع له اموال ليقرا القصص ـ مثلي .. لو لم اكمل قراءتها لما استطعت كتابة النقد .. ولو لم اكتب النقد لفصلتني المجلة من عملي ..)

روى بلاونت :

قبل عدة سنوات صدرت قصة (قطع البسكويت) للقصصي روى بلاونت ..

كتب ناقد في مجلة (نيويورك) يقول :

(هذه القصة ليست فكاهية .. ولا اعرف هل هي قصة ام تحقيق صحفي .. ولا اعتقد ان المؤلف قادر ان يفرق بين القصة والتحقيق الصحفي ..

ولا اعتقد انه قادر ان يكون فكاهيا .. نكتة واحدة كررها ٢٩٠ مرة في كتابه .. هذا عدد صفحات الكتاب ..)

جون هاريسون :

عندما صدرت احدى قصص جون هاريسون قبل عدة سنوات ، انتقدتها ، مجلة نيوزويك وجريدة نيويورك تايمز بعنف ..

يرد جون هاريسون :

(انني غاضب على النقاد او الذين يدعون انهم نقاد .. انني غاضب مثل كلب هائج مربوط بسلسلة ذهبية الى حجر رخام ..

في هذا العصر ان تكتب قصة معناها ان تفتح نافذة غرفة ، وتطل برأسك وتنتظر ان تنهال عليك الحجارة والبيض الفاسد) ..

وهكذا ..

يبدو ان الاديب هاريسون قد لخص راي الادباء في النقاد ..

قصة قصيرة

العلقم



بقلم احمد شريف الرفاعي



جاء العيد ....

وايام « رمضان الكريم » انطوت ، وانتهى الشهر الفضيل وهل هلال « العيد » .. عيد الفطر السعيد ....

ومع ذلك لايبدو ان هذا « العيد » كان سعيدا حقا بالنسبة لـ « روضه » ....

انها حائرة ، لاتدري ماذا اصاب زوجها « فريد » ....

اصبح مغضبا لا يكاد يتكلم معها الا الكلمات الضرورية ....

وحتى حين يكلمها ، لاينظر في وجهها الجميل ، الفاتن الذي طالما شغفه حبا .....

لايتطلع الى ملامحها التي اعتادت عيناه ان تشرب منها وتعب ، مطلقا سراح نظراته الهائمة في عينيها ... الأسرتين ، اللتين تسبح في زرقتهما تموجات مغناطيسية ، تاسر نظراته ، تغير نبراته ، تجعله يقول فيهما كل يوم قصيدة شعر .... تنبعث كالخاطرة العفوية الرقيقة الشفافة ، تصوغ قوافيها نظرات العيون .

ماذا اصابه ، ماذا ؟

انه لايطيق ان ينظر اليها ......

يكلمها باقتضاب كانه يكتب بشفتيه برقية عاجلة .....

يخرج الى عمله قبل ان تستيقظ من نومها .....

يحرص ان يجيء متاخرا – بعد الظهر – ثم ينكفيء نائما نومة القيلولة ، ليستحم بعدها ويخرج .

يرفض ان يراها ... او يقترب منها بحجة الصيام ....

الصيام بريء مما يفعله معها .....

ان ما يفعله « فريد » هو الجفاء وليس الصيام ....

ماذا جنت حتى يعاملها هذه المعاملة السيئة الصامتة التي هي العن الف مرة من الخصام الصارخ .

كم يقتلها بهذا الجفاء ، كم يمزقها ، كم يعذبها .....

لو نهرها ، او صرخ في وجهها ....

لو اطفا نار غضبه في نور عينيها اللتين طالما تغنى بهما .....

لو حتى صفعها على خدها الأسيل

. لو فعل كل ذلك ، لهان الامر ،

ولكان قد صالحها وتراضيا ..... ولكنه يتخذ منها موقفا موجعا هو الصمت المطبق و .... اللاكلام ..... وبرغم ذلك ، فهي تحبه من اعماق قلبها .....

اليس زوجها ....؟ اليس هو « فريد » الفريد في حبه لزوجته .... كانها ديوان شعر يقراه بشفتيه وعينيه وروحه ....؟

وتذكرت « ايامهما الحلوة » الدائمة .... وفي عينيها دموع كثيرة ..... هل يمكن ان تنتهي الحلاوة لتعقبها المرارة ؟

هل انتهى « شهر العسل » الذي امتد خمس سنوات بينهما ، ليجيء العلقم بعد الشهد .... والإهمال بعد السهد .... ليجيء بعد « الشغف » شبح « القناعة » وشبح الزهد .

ما اضيعها من حياة ....

وما اصعبها من مرحلة مفاجئة تجيئها بلا تمهيد .....

« فريد » لايطيقها .. لايطيق ان ينظر في وجهها ، لايطيق حتى ان يكلمها وجها لوجه .

وطال اهماله لها ، وبرح بها الحنين اليه ....

حاولت ان تتذكر موقفا واحدا اساءت فيه اليه فلم تتذكر ......

كانت تبادله حبا بحب ، وشغفا بشغف ، ولهفة بلهفة ......

كانت تجثو عند قدميه لتبدل له الحذاء وتغير الجورب .... وتطعمه وتسقيه بانامله الفضة البضة كما لوكان طفلها لا زوجها وحبيبها والرجل الذي تسكن اليه روحهاويهفو نحوه فؤادها .

اجل .. برغم فارق السن بينهما .....

برغم العشرين سنة التي تفصل عمره عن عمرها احبته وتلاشت المسافة الزمنية وتقلصت لان حبه لها كان اسرع من الصوت ، واهرع الى عواطفها ومشاعرها من اللهفة ذاتها .....

المراة دائما حين تحب تعيش قصة الحب كانها مؤلفتها ...... وبطلتها معا .

اما الرجل فهو عندما يعيش قصة حب ، يملها ، لانه الرجل ، ولانه القادر على « كتابة » غيرها .....

تلك كانت خواطر « روضه » في محنتها التي لاتدري لها سببا ولا ماتي وذلك هو ما يجن له جنونها .

واكتشفت ان زوجها – فجاة – اصبح مسنا ، فقفزت التجاعيد الى وجهه فجاة .....

حينما نبتسم تختفي التجاعيد لان الابتسامة ، تدفن تجاعيد الوجوه لينبعث ضوؤها اشراقة في الوجه تضيء كل اخاديده .....

ما أروع العواطف الحارة فهي تخفي السنين والاعوام ... وتلتقط التجاعيد من الوجوه والقلوب معا وتلقي بها خارج ابعاد الزمن ...

هاهو العيد يقترب ..... ولا يبدو ان « فريد » سوف يعود اليها كسابق عهده ..... لا مندوحة اذن من مكاشفة اهلها ... لامندوحة .....

لقد اعيتها الحيل مع « فريد » الذي يزعم انه لاشيء هناك .... فلا بد اذن من مصارحة اهلها احتياطا للطواريء .

وجاء والداها .....

حينما سالتها امها ما بها ، انفجرت باكية ، وصعق الأب ، مذهولا . وانفجرت هي تروي لهما ما وصلت اليه العلاقات بينهما .....

وتحمست الام ، وصبت جام غضبها على هذا العجوز المتصابي ، واقسمت لتأدبنه ....

اما « الوالد » فقد كان عاقلا متريثا وصمم على ان لكل شيء سببه وانه لانار بغير دخان .....

فما دام قد سمع ابنته فلا بد ان يسمع راي الطرف الآخر الذي هو زوج ابنته ... لعله ان عرف السبب بطل العجب .

بينا هما يتحدثان ، دخل « فريد » .... وياللعجب مبتسما ، كاشفا عن اسنان ناصعة البياض ، وعلى الفور ، وبعد ان سلم على حماه وحماته اتجه الى « روضة » فاتحا ذراعيه مبتسما .

لكن « روضة » اولته ظهرها .... فقهقه بدلا من ان يغضب ......

سال عمه – ماهي الحكاية .....

وحول المائدة روى لهم جميعا اصل الحكاية .....

الحكاية – ببساطة – هي انه اكتشف انه اصيب بمرض في فمه ....

ولم يشا ان يقترب من « روضه » او يكلمها ، لانه بعد ان ذهب الى الطبيب اشار عليه بخلع اسنانه جميعها ، واستبدالها بطقم اسنان جديد ....

وطوال مراحل العلاج ، كان يحرص على ان لاينظر في وجه « روضه » او يكلمها حتى لاتكتشف انه قد خلع اسنانه وانه بلا اسنان .....

هذه هي كل الحكاية .....

كبر على نفسه ان يقول لها بانه خلع اسنانه حتى لاتراه مسنا عجوزا ..... وهاهو يعود بعد ان ركب طقم اسنان جديدا .....

بالنسبة لـ « روضة » كانت عودة ابتسامة فريد اليها هي هدية العيد .....

وبالنسبة لـ « فريد » كان طقم الاسنان الذي يكشف عن ابتسامة عذبة هو هدية العيد .....

قهقه حماه وهو يقول له :

– ياراجل ياعجوز ......

قالت « روضة » لابيها مازحة :

– انا احتج يابابا ، فريد ليس عجوزا فعندما يفقد الانسان اسنانه وهي في ربيع العمر كمن يفقد ساقه في حادث ، هل معنى ان يمشي فاقد الساق على عكاز انه عجوز ؟

لم يسع الأب الا ان يضحك من اعماقه وهو يقول :

– وعين الرضى عن كل سخط كليلة ......

وسقطت قطعة اللحم من فم « فريد » على المائدة فادلى براسه تحت المائدة يفتش عنها .....

قالت له « روضه » :

– عجيبة يا اخي لماذا تفتش عنها ، هاك قطعة اطيب غيرها يا حبيبي ..... خذها من يدي يافريد

قال فريد ضاحكا :

– ليست قطعة اللحم التي ابحث عنها هداك الله .....

صاحت به :

– وعن ماذا تفتش اذن ؟

– افتش عن قطعة اللحم التي سقطت من فمي لان عليها طقم اسناني الجديد ....؟

غضب المتنبي

٩ الى الفيلسوف الشمرى

لم يكن طيشا ولا حماقة ..

ج) التعليق على الاجوبة :

١ ـ غضب المتنبي :

لم اخالفك ايها الصديق ان « المتنبي » كان « غضوبا » ولا بان الغضب كثيرا مايتفجر بالانانية والحماقة ولن اجادلك في ذلك ، وكيف وقد ورد في الاثر : لا يقض القاضي حين يقضي وهو غضبان .. وجاء مامعناه : « اذا غضب احدكم وهو قائم فليقعد ، فاذا لم يذهب الغضب فليضجع كأن الحركة اليسيرة مهما كان زمنها قصيرا تعطى الغضبان فرصة تامل ليراجع حلمه وانسانيته ، لأن العجلة من الشيطان ، والاناة من الرحمن ، ولقد روينا ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لما سمع قول اخت النضر بن الحارث :

ماكان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق

« لو سمعت هذا قبل أن آمر بقتله لمننت عليه » ؛ والسؤال الآن ، هل كان المتنبي يخرج عند انفعاله بغضبه ، ومزاجه الناري ، عما تعوده البشر والقوه ، منذ غضب قابيل على اخيه هابيل فقتله .. والى ان اخذ موسى عليه السلام بلحية وراس اخيه هارون ليشدهما غضبا ، وحتى قال رسول عائشة لمعاوية بن ابي سفيان ، بعد ان قتل حجر بن عدى : واين ذهب عنك حلم ابي سفيان ؟ فاجاب غاب عني امثالك ، والى يومنا هذا ونحن ننفجر غيظا وغضبا اذا نازعنا احد في راى او في قول ؟! وهل كان فردا في غضبه بين البشر فنسميه « نرجسيا جهولا شريرا » ؟! وهل اذا هجا انسان عدوه ومن اساء اليه او شتم ظالمه ومن تجنى عليه يكون منسلخا من البشرية ناقما على الحياة ؟ وهل كل من تعكر مزاجه وضاقت به ظروفه وانفعل باساءة من احسن اليه وجوزى بالشر من قبل من قدم اليه خيرا ، فضاق بالناس والحياة والكون ، وقال شعرا او نثرا يائسا قانطا او فضل الموت على الحياة كان وباء على الحياة وذئبا بشريا ، وعدوا للانسانية ؟

لا احسبك ياصديقي تجيب بالايجاب ، ولا اظنك ترى انه من العدل والانصاف ان تختص المتنبي بتلك الصفات البشعة التي كالها له « بلاشير » و« ماسينيون » و« طه حسين » و« القصيمي » من بين فلاسفة وشعراء وحكماء البشر عبر العصور ، وانت تعرف ان الكثير من الانبياء والاولياء والشهداء ، والفلاسفة والشعراء قد هجوا الاعداء والكفار والاشرار والمكذبين بيوم الدين وبمكارم الاخلاق والبغاة والفساق والمنافقين ، والظالمين واللصوص وحسبك ان نوحا عليه السلام ناجى ربه كما قال الله : « وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » ..

وربنا جل وعلا وهو الرحمن الرحيم العفو الغفور العزيز الجبار المتكبر المنتقم قد لعن وشتم احد اعداء الرسول عليه الصلاة والسلام فقال عز من قائل ـ « ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم » وهى لعنات باطشة ، و« الزنيم » هو الدعى الملصق ، ولو ذهبت استكثر من الشواهد لما اتسعت الاسفار واذن فغضب المتنبي على من عادوه ، وآذوه ، وسببوا له الالام والمتاعب وانكروا نسبه ، وافتروا عليه ، وهجوه لهم لم يكن بدعا ، ولا شذوذا ، وغضب المسلم لانتهاك الحرمات وانتشار الفساد ، وشيوع الظلم ، غضب مشروع بل محمود ، وانما الشذوذ والعدوان ، هو ان يعمد الانسان الى محاربة الفضيلة لذاتها ، وان يجهر بالسوء اعتباطا ، وان يسب او يشتم او يهجو ارباب العلم والفضل لانهم اهل علم وفضل ، والله سبحانه قد قال : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ، وكان الله سميعا عليما » .. نعم لقد روينا من الآثار والاحاديث « ان المؤمن ليس بلعان ولا طعان » وروينا الحديث الشريف « اتقوا الغضب فان جمره يتوقد في جوف ابن آدم » وقوله عليه الصلاة والسلام : « خيار امتي هم الذين اذا غضبوا رجعوا » ولكنا ايضا سمعنا ايضا وفي حديث شريف ان من اهل الله الذين يظلهم يوم لا ظل الا ظله : « الذين يغضبون لمحارمه اذا استحلت كالنمر اذا طرد » ولو استطعنا التخلص مما قد رسب في اذهاننا عن المتنبي ، ومااشاعه عنه خصومه ، من حاسدى فضله او من الاقانيم الصليبية والكفار الذين حاربهم بسيفه ، ولسانه تحت راية الاسلام ومع اميره العربي سيف الدولة الذى كان « تشقى به الروم والصلبان والبيع » ورجعنا الى شعره في ديوانه والذى تقول عنه بانه « مذكرات شخصية كتبها باسلوب اعتراف » والذى لا اظنك تخالفني ـ ايها الصديق ـ بانه اصدق المراجع وادق المصادر تصويرا لنفسية الشاعر واخلاقه وسلوكه ، وفتشنا عن شتيمة او سب مقذع ، او هجو فاحش في سيف الدولة ، او ابي فراس ، أو ابي العشائر او حتى ابن خالويه استاذ سيف الدولة والذى ضربه بالدواة في حفل حاشد ، يشبه الاقذاع والفحش من القول الذى سلطه على كافور او كيغلغ او اضرابه من الجهال والشعوبيين والمماليك ، مع انه قد خاصمهم ، وغضب عليهم ونابذهم العداء وحاولوا الاساءة اليه ، لكن لسانه ظلت معهم تحترم مقاماتهم واذا عاتبهم كان شريف العبارة نزيه اللسان : أليس في هذا ـ وفي هذا وحده ياصديقي ـ الدليل القاطع على ان المتنبي كان عفيف اللسان ، لا يلقى القول جزافا ، ولا يضرب الكلام على عواهنه ، بل يضع الهناء مواضع النقب ، ويعرف من يستحق الشتيمة ، ويضعها في مكانها ؟

ثم أليس هو القائل :

انى لاجبن من فراق احبتي
وتحس نفسى بالحمام فاشجع
ويزيدنى غضب الاعادى قسوة
ويلم بي عتب الصديق فاجزع

افيكون من يسبب له فراق الاحبة الخوف والهلع والجبن ، وهو الشجاع الذى لا يخشى الموت الزؤام شرس الطبع بذىء البيان ؟؟ أليس ان من يزيده غضب الاعادى قسوة عليهم ، وهو في نفس الوقت يجزع اشد الجزع اذا الم به عتب صديق يمثل الانسان الفطرى السليم الطبع الكريم الخلق ؟؟

أليس هو القائل :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبى موجع القلب باكيا ..؟

أيجوز أن نصف مثل هذا الانسان الرقيق الالوف بانه منسلخ عن البشرية .. ناقم على الحياة وهو لو فارق حتى شيخوخته لفارقها موجع القلب باكيا ..؟

وانا لا أقر ولا استسيغ ذلك الاقذاع الذى صبه على من آذوه وظلموه ، ولكنى اظن انه كان يعتقد بانهم يستحقون ماقاله فيهم بدليل انه لم يتسفل لغويا وبيانيا مع الشرفاء والاماثل ممن خاصمهم وناوؤه ، وآذوه ، كسيف الدولة وابي العشائر وابي فراس وبعض العلويين بل كان يلمح ويكنى ويكتفى بالتعريض الذى هو احيانا ابلغ من كل تصريح كان يقول :

اذا « علوى » لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب

أو يقول وكانه يؤدب من يعاتبه ويبصره بطرق مكارم الاخلاق :

رايتكم لا يصون العرض جاركم
ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملك
وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم
حتى يعاقبه التنغيص والمنن

وعندما غضب عليه ابو العشائر وارسل غلمانا له ليقتلوه قال معاتبا :

ومنتسب عندى الى من احبه
وللنبل حولى من يديه حفيف
فهيج من شوقى ، ومامن مذلة
حننت ، ولكن الكريم الوف
فان يكن الفعل الذى ساء واحدا
فافعاله اللائى سررن الوف

ولا يصابر نفسه مثل هذه المصابرة الا الرجل الكريم .. وهو قد اوضح فلسفة الغضب : كأنه كان يدرى ان قوما سيختلفون في تفسير مدحه وهجوه وحمده وقدحه ، وستمترس السنتهم ، تاييدا وتفنيدا ، واستحسانا واستهجانا فلم يتركنا في ظلمة طخياء ، حائرين بل ابان مواقفه ، لماذا يسخط ولماذا يرضى ومتى يغضب ومتى يحلم ولم يشذ او يند عن فلسفته حول الرحمة والقوة واللين والشدة والغفران والعقاب فقال :

اذا قيل رفقا ؛ قال : للحلم موضع
وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقال :

كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لاجىء اليها اللئام

وقال :

من الحلم ان تستعمل الجهل دونه
اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

بل وقال ومااروع واصدق واسمى ماقال :

واحلم عن خل ، واعلم انه
متى اجزه حلما عن الجهل يندم

واذن ـ ياصديقى ديبان ـ فقد كان ابو الطيب يمثل الانسان الحنيف المسلم المعتدل الذى لا يجهر بالسوء الا مظلوما ، بل ولا ينفجر غضبه بالسب والشتيمة ، ولا يصب جام مقته ، الا على من يستحقون المقت والشتم والسباب ، اما ازاء الاخلاء والاصدقاء والكرماء والنبلاء والعلماء فقد كان يصابر نفسه ويحزن اذا اوجعوه ويتالم بصمت واحيانا يقول :

ان كان سركم ماقال حاسدنا
فما لجرح اذا ارضاكم الم

بل وقد يلجأ الى ارق والطف عبارات العتاب ويصوغه في شعر هو في نظرى من اروع مايستطيعه شاعر .. ولنستمع اليه يعاتب اميره وصديقه ومن كان يرى فيه نفسه :

ارى ذلك القرب صار ازورارا
وصار طويل السلام اختصارا
تركتنى اليوم في خجلة
اموت مرارا ، واحيا مرارا
اسارقك اللحظ مستحييا
وازجر في الخيل مهرى سرارا
واعلم انى اذا مااعتذرت
اليك ، اراد اعتذارى اعتذارا !

بالحق ، بالانصاف ياصديقى اسالك ، هل قرأت مثل هذا الاعتذار رقة وعذوبة وتساميا وصدقا واخلاقا في بيان ساحر ، وشعر شاعر ..؟ المتنبي الفارس العالم المعتز بنفسه وخلقه ونسبه وحسبه وكفاءته ينفعل من الازورار الذى خدش القرب والاخاء ، والتحية المختصرة التى ماتعودها الا بشاشة عريضة طويلة ، فيذوب خجلا من الناس ومن نفسه بل ومن مهره فيحس بانه يموت مرارا ويحيا مرارا .. هل قرأت ياصديقى وانت ـ فيما يخيل الى ـ اديب عالمى ـ مثل هذا الشعر الا لاكابر شعراء البشر امثال شكسبير ودانتى ، وفولتير وبيرون وجوركى وتاغور .. ولو لم يكن ابو الطيب رقيق المشاعر لما سارق اميره الصديق الشهم اللحظ في استحياء ، ولا اطرق بجفنه يسارر مهره في استخفاء ، ومع ذلك يتشامخ مع الحق والصدق ، ويقول مخلصا لاميره العظيم ، لو اعتذرت اليك وانا لم اقترف ذنبا لجاء اعتذار متعثرا خجلا ، يطلب منك اعتذارا ..

انى اصاحب حلمى وهو بى كرم
ولا اصاحب حلمى وهو بى جبن

ولا اخالك ياصديقى ـ وانت العالم ـ ونحن لا نتمارى ـ ولا نتبارى ـ بل نطلب الحق ونتحرى الانصاف ونحاول معرفة ايجابيات وسلبيات المتنبي كما قال صديق الجميع .. « ابو ايمن » ، مااخالك بعد هذا إلا متراجعا عن بعض آرائك السابقة في ذلك الشاعر الانسان ولا سيما قولك في مقالك الاخير : « وقد استعدت عليه نرجسيته الجموح الجهل والغرور والكبرياء على البشرية ، وهذه بطاشة حقود لا تتسامح ولا تسامح ابدا من يتحداها ويسفهها جهارا نهارا ، الامر الذى قرر مصير ابى الطيب وحدد نوعية نهايته » .. لا ... لا .. ياصديقى الشمرى ورفقا رفقا .. فهذا كثير على مثل ابى الطيب .. بل ولا يقوله مثلك .. وليس في الاستشهاد مايشين ..!

٢) المتنبي هو شعره :

بالرغم من انني كمسلم ، وكمجرب الف عشرة دواوين شعر وجالس وعاشر المئات من الشعراء لا استطيع الا ان اومن ـ عقيدة وتجربة ـ بقوله تعالى عن الشعراء « وانهم يقولون مالا يفعلون » ..

وبالرغم من ان الشاعر الفيلسوف قد

والمتنبي هو شعره : وكان يؤمن بالقوة وسيلة لا مذهبا !

اعتذر للمتنبي في رسالة الغفران بقوله « واذا رجع الى الحقائق ، فنطق اللسان لا ينبىء عن اعتقاد الانسان ، لان العالم مجبول على الكذب ، والنفاق ، ويحتمل ان يظهر الرجل بالقول تدينا ، وانما يجعل ذلك تزينا ، يريد ان يصل الى ثناء ، او غرض من اغراض الخالية أم الفناء ، ولعله قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبدون وفيما بطن ملحدون » ..

وبالرغم من اعترافي بان سؤالى الاول لم يكن دقيقا ولا كاملا ، وان عبارات منه قد سقطت سهوا من قبلى وغفولا ، اذ قد كان في الاصل اوكان ينبغى ان يكون هكذا ، « هل كل مانسمعه او نقرأه من اقوال تدل بالضرورة على انها تمثل طبائع واخلاق وفطرة وسلوك ، قائلها : ام ان الانسان قد يجرى على لسانه او يخط قلمه مالا يقصده ، ولا يريده ، وانه قد يرسل القول احيانا تزيدا او تقليدا ، او رياء او نفاقا او على سبيل الرياضية البيانية » ؟

نعم ايها الصديق الشمرى ـ بالرغم من كل ذلك فسارضى بجوابك على سؤالى الاول واقتنع به وهو قولك : « نعم ايها الصديق العزيز ، ان مانقراه ولا اقول مانسمعه من اقوال المتنبي بالذات تدل بالضرورة على انها تمثل طبائع المتنبي وفطرته واخلاقه » ..

اننى راض كل الرضى بهذا الجواب مقتنع به كل الاقتناع وعلى اساسه ساحاورك على أن تكون اقوال المتنبي ـ واقواله فقط ـ هى مقومات كل حكم نصدره عليه ، او نستخلصه منه ، او ندمغه به لا ماقاله خصومه ولا مانمقه انصاره ولا مانتناوشه من تخرصات « سيكولوجية » واستنتاجات ظنية ، يختلف الناس في تصورها عادة باختلاف ميولهم وعاداتهم وثقافاتهم ..

ولو رجعت ياصديقى الكريم الى مقالى الاول والثانى (الاربعاء العدد الحادى عشر ٣٠/٦/١٤٠٣هـ والعدد الثانى عشر ٧/٧/١٤٠٣هـ) لوجدتنى قد التزمت في حوارى معك منذ البداية الاعتماد على اقوال المتنبي والاستناد الى شعره الوضح الصريح في دفع التهم التى وجهتها اليه في مقالك القيم من كتاب الشيخ عبدالعزيز التويجرى (الاربعاء ١٧ محرم ١٤٠٣هـ)

اذ قد اثبت ان المتنبي لم يكن زنديقا ولا ملحدا ـ كما زعمت ـ وليس باقوال المؤرخين بل بنصوص شعرية قالها واثبتها في ديوانه ولا حاجة تدعو الى اعادتها وهى تنطق بانه يؤمن « باللطف من عزيز حميد » وبانه « موحد » مقر بكلمة « التوحيد » وبان « الهدى والضلال من الله » وبانه لن « يتب الا واثقا بالله » « الرحمن الخالق » « المبشر بالانبياء » والمرسل لهم .. ويؤمن « بالموت والحياة » و« البعث والنشور » وعذاب القبر و« منكر ونكير » وبموسى « وصعقاته » و« اندكاك الطور » وعيسى و« احياء الموتى » وابتلائه باليهود ورسالة « صالح » الى « ثمود » وبمعجزات الانبياء ، وحفيف اجنحة الملائكة ، وبأن اليس لله غالب » ولا « يقبل بغيره حكما » و« اذا انزل آماله بغيره » ندم واستغفر .

اثبت كل ذلك من شعر المتنبي وكنت اظن انى قد انصفتك وانصفت « المتنبي » بل واحببت لى ولك سبيلا الى لقاء حين قلت ان فلسفة القوة عنده هى القدرة الخالصة من العجز والتقصير اى الحلم المحض الذى لو اردت ان تجعل السيف او البطش مكانه لقدرت لا يمنعك من ذلك الا العقل الذى يحسن ويقبح الافعال ويميز بين الخير والشر ويمجد المروءة والنفع العام ويحقر الغرور والانانية الجوفاء والعبث والاستعلاء ، وان لباب الخير الاسمى في هذه الفلسفة عند المتنبي هو وضع الشيء المناسب في مكانه المناسب وحين نبهت الى ان مايرد على لسانه من نفثات وشطحات قد تدل او توحى بانه يمجد القوة لذاتها هو اشبه بالمتشابه من الايات والتى يحتم علينا العقل والشرع والمنطق ن نردها الى الايات المحكمات وقلت ان المتنبي من العباقرة الذين قد يرمزون ويغمضون ولكنهم لا يناقضون انفسهم وان اقتفاء هذه الطريقة ارجاع المتشابه الى المحكم هى الطريقة المثلى لمعرفة ما غمض من كلام العباقرة امثال الامام على او الزمخشرى أو المتنبي ..

واثبت ـ ومن شعر ابى الطيب ـ انه كان حنيفا مسلما لا يحث على العنف ولا يحذر من الضعف الا ازاء من كان يقاتلهم مع سيف الدولة من الكفار والصليبيين واعداء الاسلام اما ماعداهم فانه كان يدعو الى الرفق بهم والعفو عن سيئهم واثبت ايضا ومن شعره انه كان شاعر الاسلام المنافح عن العروبة من بين شعراء عصره ، والزائد عن حياض الخلافة الاسلامية وانه كان يرى في سيف الدولة « حسام الله » وحامل « لواء الدين » والوحيد الذى كان « يرضى بالمكارم والربا » بين امراء زمنه قد اخلص « نصرته للاسلام » وهو « سيف ربه لا سيف خلقه » و« سيف دولة ذى الجلال » لا « دولة الخدم » المشغول بالذب عن مجد الاسلام لا باللاهى والجوارى والكأس والقيان ممن هم باعمالهم مع المشركين ضد المسلمين « اما لعجز واما رهب » .. وسيف الدولة وحده « مع الله » قليل الرقاد كثير التعب .. الى غير ذلك .. وكنت اعتقد انى قد جليت الصورة الحقيقية لابى الطيب والتى حاول « بلاشير » و« طه حسين » ومن لف لفهما تشويهها وانك ستبتهج لذلك لانك ممن يقدرون عظمة المتنبي الشعرية وعبقريته البيانية ، لكنك ظللت متشبثا بما علق في ذهنك عن « المتنبي » من قراءات قديمة فعدت من جديد ترد نفس التهم مما سبب هذا الحوار الذى ارجو ان يكون نافعا ومفيدا ..

ومادمنا قد اتفقنا على ان شعر المتنبي وشعره فقط ـ هو الذى يمثله ، ومادمت قد رضيت بجوابك فلا ضير اذا واصلنا الحوار على الاساس الذى التقينا عليه ؛ وساحاول ان اثبت ـ ومن شعر المتنبي ـ انه كان يؤمن بالقوة كوسيلة يحقق بها اهداف الحق والفضيلة وشريعة الاسلام ومكارم الاخلاق ، ولا يمجدها لذاتها ، او من اجل الاستئثار والطغيان ، وانه كان يدين بها كوسيلة يقيم بها العدالة الاجتماعية والمدنية الفاضلة وليس كمذهب يخول من يملكها استعباد البشر كما اراد صاحبك « نيتشه » ومن لف لفه ، وسأثبت لك ذلك من شعره المعتق الناضج الذى قاله وقد جاوز الاربعين وليس من شعره وهو شاب لم يتجاوز السادسة عشرة ومما قاله في صباه مثل « وكل ماقد خلق الله ومالم يخلق » .. ولا قبل ان يسجن وهو دون العشرين فان الشاعر فيه يومئذ لا يزال في عنفوان الطيش والفتوة وجنون الشباب الا انه مضطهد مظلوم فارس شجاع طموح ذو خلق كريم وغيرة على العروبة والاسلام ومعظم مااستشهدت به مما يصوره طائشا قلقا « نرجسيا » هو مما قاله في هذه الفترة ياصديقى الكريم .. وسأختار لك من شعره المعتق هذا ثلاث قصائد نقف عند كل قصيدة الوقفة التى تليق بها وكلهن من « المحكمات » ومما قاله وهو في الاربعين او يزحف الى الخمسين .. فالى الاسبوع القادم ..

موكب الذكريات

للدكتور مختار الوكيل

قال لى شاعر القطرين خليل مطران ذات مرة : ان الشعر كان يزداد حلاوة ورقة وطلاوة عندما يلقيه حافظ ابراهيم ، شاعر النيل العظيم !

ولم اسف في حياتي الادبية على شيء مثل اسفي على ان شاعر النيل قضى نحبه وانا بعد على عتبة العشرين من عمرى .. اخطو خطواتي الاولى في مضمار الشعر وعالم الادب .

وفي حديث لى مع الاستاذ عباس محمود العقاد بعد ذلك بسنين عديدة قال : ان القاء الشعر كان له طعم آخر ورنين محلق مجلجل ، ونغم مكوكب فتان عندما كان حافظ يسمع الناس شعره الرائع !

ولم تكن (الكاسيتات) معروفة ، كما لم يكن (الراديو) موجودا ، اما ذلك الوحش الاعلامي الكاسر .. التلفزيون فكان بعد جنينا في ضمير الغيب !

وكثيرا ماتراودنى احلام عجيبة مستحيلة ، فاتصور انى ارى على لوحة التلفزيون حافظ ابراهيم عملاق الشعر العربي ، يلقى شعره الساحر الآسر العجيب ، وتسمع الجماهير العريضة ، من اميين ومتعلمين ، قصيدته (العمرية) الخالدة - التى تحدث فيها عن مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب - والتى قال لى عنها الدكتور احمد امين انها كانت فتحا مبينا ونصرا مؤزرا ساحقا عندما القاها حافظ شاعر النيل في (دار العلوم) ، ففتن الناس وخلب افئدتهم وتلاعب بمشاعرهم .

ولا اتحدث عن قصيدته الرائعة في رثاء سعد زغلول زعيم مصر في الفترة من ١٩١٩ الى ١٩٢٧ م ، وهى القصيدة العصماء التى يقول فيها :

ياجنود الرئيس نكدوا جهارا
فاذا لم يجب ، فشقوا الثيابا

ولقد اتصلت اسباب الود بين حافظ ابراهيم والاستاذ الامام محمد عبده ، وكان الشيخ الامام يحب حافظا ويشجعه على القول والنظم ، وكثيرا ماكان يخاطبه قائلا :

قل ياحافظ انت الحافظ

وكان الوجهاء والزعماء يحبون حافظا للطرائف اللطيفة التى كان يحفظها من التراث العربي ، والتى كان يحسن القاءها في المحافل والاندية الادبية .

وكان حافظ شاعر الجماهير الشعبية ، فما من حادثة مرت بمصر او الوطن العربي ، الا وتجدها مسجلة في شعره الذى كان بحق مرآة قومه ، ولكنه كان كثيرا مايجار بالشكوى من الزمان ، ومن عدم تقدير المجتمع لمكانته على النحو الذى ينبغى له ، وفي كثير من شعره تسجيل حى لهذه النزعة عنده تجدها واضحة في قصيدته (ذكرى شكسبير) التى نشرها في اول مارس سنة ١٩١٦ ، بمناسبة مرور ثلاثمائة عام على وفاة شاعر الانجليزية الاشهر (وقد مضى اليوم على ابداع حافظ لهذه القصيدة زهاء سبعة وستين عاما) وفيها يقول حافظ ذاكرا اهمال شكسبير في حياته ، ومنوها باهمال الشرق لرجاله الفطاحل ، ولعله كان يفكر في نفسه عندما قال :

لقد جهلوه حقبة ، ثم ردهم
اليه الهدى ، فاستغفروا وترحموا
كذاك رجال الشرق ، لو ينصفونهمو
لقام لهم في الشرق والغرب موسم

ورحم الله شاعر النيل حافظ ابراهيم ورحم الله خليل مطران شاعر القطرين ورحم شعراء العروبة الكرام الذين مهدوا للنهضة الفكرة والادبية الراهنة في الوطن العربي العزيز .

" عبدالمحسن حليت مسلم "

والمعادلة الشعرية بين الحركة والانفعال

د . احمد بسام ساعى
كلية اللغة العربية - الجامعة الاسلامية المدينة المنورة

كيف تكون القصيدة مرتسما بيانيا لعواطف الشاعر وانفعالاته ؟ وما الذى يسهم من عناصر الشعر الأساسية او الجزئية في اقامة هذا المرتسم ؟ وهل صحيح ما يقال الآن من ان القصيدة الخليلية ، بابياتها المتساوية ، وقافيتها الثابتة ، ورويها الموحد ، تحرم الشاعر من فرصة تلوين عواطفه ، وتكييف كلماته وافكاره وصوره وموسيقاه تبعا لتلون تلك العواطف ؟

لقد حقق أصحاب ما يسمى بشعر التفعيلة - وسميناه ب « التوقيع » (١) خطوة لاينكر فضلها في سبيل اقامة المعادلة بين انفعال الشاعر وايقاع الابيات ، وذلك عن طريق ازالة السدود من نهايات ابيات القصيدة لتكون ابياتا مفتوحة ، تطول وتقصر تبعا لتطاول عواطف الشاعر او تقاصرها ، وارتفاع درجة انفعاله او انخفاضها ، فتكون رؤوس الابيات اوالأسطر الشعرية في القصيدة الجديدة بمثابة الذرى البيانية لخط عواطف الشاعر ، فلو وصلنا هذه الرؤوس بخط - منكسر بطبيعة الحال - لكان لنا من هذا الخط مرتسم « بياني لطبيعة تحول عواطف الشاعر وتلونها اثناء عملية الابداع .

ولكن الايقاع لم يكن ابدا السبيل الوحيد امام الشاعر لاظهار المرتسم البياني لانفعالاته وعواطفه في القصيدة ، فهناك عناصر متعددة ومعادلات شعرية مختلفة بين هذه العناصر تساعد على ابراز المرتسم العاطفي لها ، وربما كان عنصر الحركة في القصيدة ، الحركة بنوعيها : الداخلي والخارجي ، اهم هذه العناصر جميعا بهذا الدور .

ان الاشياء من حولنا ، كل الاشياء ، لها صفتان ملازمتان ، قد تبدوان متناقضتين ولكنهما في حقيقة الامر متلازمتان متكاملتان ، وهاتان الصفتان هما : الجمود والحركة . والحركة تظهر على الاحياء ، من انسان وحيوان ونبات ، مع اختلاف في طبيعة الحركة لدى كل من الاجناس الثلاثة ، وهي حركة خارجية ظاهرة للعيان ، وان كانت تخفي وراءها نوعا او انواعا من الحركة الداخلية التي تتم داخل اجسام الاحياء . أما الجمود فيميز « الاشياء » هذا المصطلح الذى يشمل كل ما ليس بانسان ولا حيوان ولا نبات . وهو ايضا جمود ظاهري ، لانه يخفي وراءه حركة داخلية تتم ضمن الذرات الدقيقة التي تتركب منها كل الاشياء ، وهو اساس اقره العلم الحديث بعد ان سبقه القرآن الكريم الى اقراره وتاكيده ، حين نسب الى كل المخلوقات ، الجامدة والحية ، صفة العبادة والتسبيح « وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم » (٢) .واذن تنتظم الحركة كل الموجودات ، على اختلاف في انواع هذه الحركة التي تتخذها وتتلون بها امام حواسنا المحدودة القدرة .

ولكن حتى الجمود الظاهرى للاشياء يتحول الى حركة وحياة امام الشاعر ، حين يستطيع هذا ان يضفي من ذاته على الجماد الذي امامه ، فتتفاعل حياة المبدع مع الجماد ، وكانما تشحنه بقوة كهربائية سبق ان فقدها ، فيغدو الجماد عنده حيا يحس ويتحرك ويتفاعل مع الحياة .

وهذه الحركة لا تتم على الطريقة البدائية التي حاول البحترى في سينيته المشهورة ان يوهمنا من خلالها بوجود الحياة في تلك الرسوم المنحوتة على جدران ايوان كسرى ، فيخبرنا بطريقة عفوية ساذجة بان رسوم جنود كسرى وقائدهم انوشروان تظهر وكانها حية ، لما في صنعتها من مهارة واتقان ، وان بدت كمجموعة من الخرسان لايصدر عنها اى صوت ، ثم يخبرنا - على الطريقة الساذجة نفسها - بانه شك في الامر حتى مد يديه اليها متلمسا متحمسا ، ليتاكد من انها حقا ليست اكثر من تماثيل :

تصف العين انهم جد احيـ
ـاء ، لهم بينهم اشارة خرس
يغتلي فيهم ارتيابي حتى
تتقراهم يداي بلمس

ان الحركة التي نسعى اليها الآن ذات ابعاد شتى ، فكرية ولغوية وخيالية وموسيقية ، ولكن الانفعال هو الذى يحدد طبيعتها في كل مرة ، وعندما تكون الحركة موازية لانفعال الشاعر يتحقق التناغم بين عنصري الزمان والمكان في القصيدة ، وتكون الالفاظ باصواتها وايحاءاتها ، والوزن بايقاعاته ، والصور بتشكلها وتلونها ، والفكرة بتطورها وتحولها ، هيكلا حركيا لهذا التناغم الاخاذ .

والشاعر الشاب عبدالمحسن حليت مسلم - شيخ شباب الشعراء في المدينة المنورة - له قدرة فائقة على اقامة جناحي المعادلة بين الانفعال والحركة ، وهي معادلة تنتظم معظم قصائده ، حتى لتحس في كثير من مواضعها ان مشاهده تتحرك ، وافكاره تنطق بالحياة ، وعباراته تنبض بدماء لاتجرى الا في عروق الشعر الحقيقي .

ولكي نتلمس هذه المعادلة عنده ، ونضع اصابعنا على منحنياتها المعقدة الاخاذة ، لابد ان نتحرر من التاثيرات الجمالية المختلفة لقصائده ، فهذه التاثيرات ، باضوائها الباهرة ، قد تعمي علينا الاحساس بتاثير جمالي فائق الدقة ، عسير الكشف ، هو تاثير التعادل بين الحركة والانفعال . ويحسن بنا ، قبيل ان نعرض نماذجنا التي تتحقق له فيها هذه المعادلة ، ان نقدم نموذجا من تلك القصائد التي تطغى فيها عنده التاثيرات الجمالية المختلفة طغيانا يشدنا اليها ويحجب عنا - او يكاد - حقيقة اختفاء معادلة (الحركة - الانفعال) فيها . يقول في قصيدته (شاعر ومشاعر) التي يهديها للشاعر الكبير عمر ابو ريشة :

أنصتي لي ورجعي الحاني
واحمليني على اكف الحنان
زادي المجد والمطامح رحلي
والخيالات اكؤسي ودناني
والأساطير صيرتني بحارا
من طموح وشاطئا للاماني
اتوارى عن الهوى خلف حظى
في التفاتات خائف حيران
في حمى الليل اختلي بجراحي
وأداوي مذابحا في كياني
(شاعر العرب) يالها من ليال
من امامي تمر مر الثواني
صفحات بها اسير وأوى
لمحاريب شاعر فنان
ترك البؤس والنعيم عليها
صبغة من عجائب الأزمان
اتغنى وخلف لحنك جرح
من غبار الأسقام والاحزان
وتميل الأسماع عنك الى من
همه وصف اكؤس وقيان
قد تحب الايام جعجعة القو
ل ، وتطوى الافعال بالكتمان
اتنادى عزائما ترك العا
ر عليها مناقبا للجبان
تأنف القدس ان تعود وفينا
ضاع معنى الاسلام والقرآن
لست اهديك اغنياتي ولكن
ما تبقى في القلب من اشجان

ولكي نضع ايدينا بسهولة على مواضع خلل معادلتنا في هذا المقطع نضع بازائه مقطعا اخر من قصيدته « الثار » تحققت في هذه المعادلة على خير وجه ، ومن المقارنة التحليلية بين المقطعين يسهل علينا توضيح ما نريد . يقول عبدالمحسن مستوحيا ابياته من قصة الشاعر الحمصي (ديك الجن) ومحبوبته التي قتلت على يديه :

لن تهربي مني فاني لاحق
اياك حتى تشتفي ثاراتي
في البر او في البحر او فوق السما
ء وفي مدى الرحبات والطرقات
اني التفت ترينني والحقد في
قلبي وفي كفي وفي خطواتي
لن تفلتي فالثار ما تت له
نار ، وحقدي موقد جمراتي
تجرين والشعر الذى صففته
متناثر متتابع الوثبات
والخوف يجعل منك برقا خاطفا
فتسابقين الريح في الهبات
اعدو وراءك كالخيال وخنجري
في قبضتي والموت في قفزاتي
لن تفلتي فستتعبين وتسقطين
كدمعة نطقت بها ماساتي
اني التفت ترين موتك قد دنا
فاستنجدي من شئت بالصرخات
حان القصاص فهاك طعنة عاشق
كم قابل الطعنات بالبسمات
وبخنجرى المسموم لابقصائدى
ساريح منك الحب في لحظات
باظافرى ساشق قبرك يا دما
اهرقته فضمنت فيه نجاتي
وبقاع ذاك القبر القي جثة
وأسير اغرز حولها راياتي

لقد حلق الشاعر في القصيدة الاولى الى فضاء شعري رائع ظللنا بافكاره الغنائية الرومانسية والفاظه الشعرية ذات التلاوين والايحاءات الاسرة ، وموسيقاه السيالة المتدفقة مع تدفق افكاره والفاظه . ولكن مثلما ، ظللنا ، هذا الفضاء الشعري الفكري واللغوى والموسيقي فانه في الوقت نفسه ، ضللنا ، الى حد كبير عن تلمس ماهو ادق من كل ذلك ، واصعب كشفا ، واعتقد ظهورا ، وهو « الحركة الداخلية » فيه ثم ارتباط هذه الحركة بانفعال الشاعر ارتباطا عضويا صادقا .

ان الحركة الخارجية واضحة مثلا في البيتين الرابع والسادس ، فعناصر « التوارى » و « الالتفات » ، « الحيرة » في اولهما ، وكذلك عملية « تحول » الايام و « مرورها مرور الثواني » في ثانيهما ، توضح لنا هذه الحركة وتنبئنا عنها بصورة مباشرة صريحة ، ولكن الحركة الداخلية المرتبطة ارتباطا عضويا بعواطف الشاعر وانفعالاته تختفي تحت وطاة بروز الحركة الخارجية وتقريريتها . حتى في الابيات التي اختفت منها الحركة الخارجية اختفاء نسبيا - كما في البيت الاول - لم يمكن للحركة الداخلية ان تظهر ظهورا عفويا صادقا . فالشطر الثاني مثلا (واحمليني على اكف الحنان) يصاب بالتمزق العاطفي الداخلي حين تتنازعه لفظة (احمليني) التي توحي بقوة الحركة و « ارتفاع » المحمول فوق الايدى « على الاكف » ولفظه « الحنان » التي توحي بهدوء الحركة ودفئها . ان الحمل ، وعلى الاكف امر مختلف تمام عن الحنان ، والحركتان في كل من الجناحين متباعدتان متنافرتان - ولا نقول متناقضتين ، وكثيرا ما يكون التناقض الحركي ايجابيا في اثبات عنصر الحركة كما سوف نرى - وربما كان من شانه هذا التنافر ان يختفي لو قال الشاعر « واحضنيني باضلع من حنان » لما في الاحضان والاضلع والحنان من تقارب وانسجام ، رغم ان هذا التقارب سيحرم العبارة نهائيا من الحركة الداخلية ، وهو امر يرجع عندنا فنيا على التمزق الداخلي او الخارجي للعاطفة .

وهكذا ، فنحن ان لم نشعر في الابيات الاخرى بالتمزق الحركي الداخلي بين عناصر الابيات ، فاننا لانشعر فيها ايضا باية حركة داخلية تنبيء عن عواطف الشاعر وانفعالاته ، رغم وجود بعض العناصر القليلة لهذه الحركة متوزعة على الابيات توزعا متباعدا غير قادر على اقامة خط حركي متماسك ينتظم الابيات . كهذا التناقض المفجر للمشاعر والموحي بالحيوية بين « البؤس والنعيم » في البيت الايغى و « اللحن والجرح » في البيت التاسع و « القول والافعال » في البيت العاشر و « العودة والضياع » في البيت الثاني عشر و « الاغنيات والاشجان » في الاخير .

ان الحركة تهدأ في جميع الابيات تقريبا نتيجة لسيطرة الفكرة في راس الشاعر على الانفعال ، وعملية الموازنة بين الاثنين ، بين العقل والعاطفة ، اثناء عملية الابداع

الشعري ، هي السبيل الى اقامة المعادلة بين الحركة الداخلية والسطح الخارجي للانفعال ، ومن ثم النجاة من التمزق الداخلي ، او الجمود العاطفي ، او الرتوب الحركي .

ان الحركة الخارجية والداخلية كلتيهما تتعاونان على رفع المقطع الثاني للشاعر فوق المقطع الاول بدرجات من الناحية الفنية ، فالحركة في هذا المقطع لاتقتصر على العناصر الظاهرية - الحركة الخارجية - كالهروب والملاحقة في البيت الاول ، والخطوات المتتابعة في البيت الثالث ، والجرى والوثبات في البيت الخامس ، والتسابق والهبوب في السادس ، والعدو والقفزات في السابع .. الخ ، وكلها عناصر وفق الشاعر عن طريقها الى ابراز خط حركي مطرد واضح في الابيات ، ولكن هناك ما هو اهم من ذلك كل وهو الحركة الخفية الداخلية التي تنبض بها الابيات بقوة وخفاء معا . اننا امام مشهد لجريمة ثار يصور لنا اندفاعة عاطفية جامحة قاتلة تصدر عن الحبيب نحو المحبوب الغادر . وهذه الاندفاعة تتم - شعريا - في حركة سريعة متفجرة تفجر الدماء من جرح الجريمة التي يوشك العاشق على ارتكابها . فالهروب وحده ، ثم الملاحقة وحدها ، في البيت الاول امران خارجيان لاحاجة لتوضيح العنصر الحركي فيهما ، ولكن المقابلة بينهما ، وهما يتواليان باستمرار : هروب وملاحقة ثم هروب وملاحقة ، يفجر في نفوسنا حركة داخلية عميقة الأثر رغم خلائها . وهذا التقابل المكاني المتباعد بين البر والبحر والسحاب والطرقات في البيت الثاني ، يكرس الأثر السابق ويعمق احساسنا بالحركة الداخلية .

وكذلك هذا التعاطف المتوالي بين القلب والكف والخطوات في البيت الثالث ، وتناثر الشعر وتتابع وثباته في البيت الرابع ، وحركة البرق الخاطف ومسابقة الريح اثناء هبوبها الشديد في السادس ، والركض كالشبح خلف الحبيبة الخائنة واليد على الخنجر ، وقفزات الموت التي تصاحب قفزات العاشق ، في السابع ، ثم طعنة العاشق والمقابلة بين الطعنات والبسمات عنده في العاشر ، وتصور العاشق لنفسه في ساحة حرب حيث يغرز الرايات واحدة اثر اخرى حول قبر ضحيته في الثالث عشر ، وهكذا تطرد الحركة عند الشاعر متسارعة حينا متباطئة حينا ، مع استمرارها على اية حال ، ما دامت الجريمة مستمرة ، الى ان ينجز العاشق عمله ويغرز اخر راية له حول قبر الضحية ، فتهدأ الحركة انذاك ويخلو البيت المؤدى لهذا المعنى من اى عنصر للحركة - الخارجية والداخلية - مع انتهاء الجريمة وبدء البحث عن القاتل وآثار البصمات في جو هاديء خال من الانفعال :

وأقول اني عاشق قتل الهوى
وعلى اداة جريمتي بصماتي

وتتحول الحركة في ختام القصيدة الى فكرة تستمد روحها وحيويتها من مجرد التناقض بين اثبات العجز التعبيري في الحب عند الحبيبة (عجمية الكلمات) ونفي عجزها القتالي فيه :

« عجمية » الكلمات انت ولست في
طعن الهوى عجمية الطعنات

* * *

لقد تغلبت الحركة الخارجية في شواهدنا حتى الآن على الحركة الداخلية ، ولان الاخيرة اشد خفاء من الاولى كانت ، لذلك ، اشد تاثيرا واكثر افصاحا عن عبقرية الشاعر وصدق انفعالاته وموازاتها لتلك الحركة . وفي قصيدة عبدالمحسن (فضيحة) تتغلب الحركة الداخلية على الخارجية ، اذ تنشأ الحركة هنا من التفجر النفسي الذى يحدثه التناقض بين المعاني مكتملة ، حينا ، وكذلك بين الالفاظ منفردة ، حينا اخر . يقول :

لاتكتمي هذا الهيام فانه
في مقلتيك مغرد صداح
ابداه صمتك عندما اخفيته
ولرب صمت كله افصاح
في ذا السكوت أكاد ابصر وحدتي
وتكاد ترقص حولي الاشباح
وعيونك السكرى يعربد فيهما
سر الجمال وتستحم الراح
وتلوح في الأهداب الف جريمة
كم ازهقت من فتكها الأرواح
أنا واحد ممن بطشت بهم ، وبي
في كل جرح من هواك جراح
حبي الذى كابدت منك وكم غفا
فوق الجراح غرامك المرتاح

فالتناقض بين كتمان الهيام عند الحبيبة وانكشافه في مقلتيها ، فهو فيهما « مغرد صداح » في البيت الاول ، وكذلك بين السكوت والوحدة من جهة ، وتراقص الاشباح حول العاشق من جهة اخرى ، في البيت الثالث ، ثم التناقض اللفظي ضمن الابيات بين (الكتمان والتغريد) و (الابداء والاخفاء) و (الصمت والافصاح) ، والتباعد الغريب بين الالفاظ (الاهداب والجريمة) و (الهوى والجراح) و (الجراح والغفوة) و (الجراح والارتياح) هذا كله يغذى الحركة الداخلية في الابيات ، الحركة التي لاتحتل اى بعد زماني او مكاني - كما في الحركة الخارجية - ولكنها تاخذ ابعادها داخل المشاعر ، فهي ابعاد نفسية داخلية نابعة من شرارة اللقاء المتفجر بين المتناقضات والمتباعدات التي تلون ، بهذا التنافر ، مشاعر النفس تلوينا سريعا ومتباعدا في طبيعته فينشأ عن تبدله السريع هنا حركة نفسية متطابقة مع انفعالات الشاعر التي ابدعت هذه التناقضات تحت وطاة انفعالاتها النابضة بمختلف المشاعر الانسانية والوانها المعقدة . وهذا لاينسينا وجود الحركة الخارجية في الابيات ولا سيما في البيتين الثالث والرابع حيث ترقص الاشباح وتمايل العيون سكرى بالحب ، ويعربد سر الجمال فيهما ، وتستحم الراح في ظلهما .

وقد تكون الحركة الداخلية مرتسما خفيا لحركة الصورة الخارجية او الخيال عند الشاعر ، تسرع حين تسرع وتبطيء حين تبطيء ، وفي كل من السرعة والابطاء تتوازى الحركة مع الانفعال الداخلي عنده . يقول في قصيدته (جبل احد) :

خبرت الزمان فهل من خبر
يقصر من ليلتي والسهر
وعشت الليالي وسامرتها
ولم تشك من طولها والقصر
وأصغيت فيها لنجوى النجوم
تبث احاديثها للقمر
وكم دمدم الرعد في مسمعيك
وعربد في منكبيك المطر
وكم حاولت عندك السافيات
خضوعا فما تنتهي بالظفر
وكم صبت الشمس فيك الشواظ
وكم اججته ولم تنصهر
وانت كما انت رمز الثبات
عظيم الصمود عديم الضجر
تشيخ الدهور وانت الصبي
وعمرك لم يتعد الصغر

ان حركة التاريخ التي يمثلها هنا جبل احد ، والتي تتقلب عادة عند كل امة بين السرعة والبطء ، والليونة والعنف ، والارتفاع والانخفاض ، تتمثل لنا الآن من خلال حركة الصورة في الابيات : مسامرة الليالي بهدوء والاصغاء فيها لنجوى النجوم وهي تتحدث الى القمر بصوت خفيض - هنا بطء حركة التاريخ - ثم فجاة : حركة الرعد الشديدة ، واندفاع المطر بقوة وعربدته على جوانب الجبل - هنا سرعة حركة التاريخ وعنف ايقاعه - ثم تبطيء الحركة في البيت الخامس ونحن نرى الرياح ، بما تحمله من الرمال السافية ، تصطدم بالجبل ، فينوء بها الحمل ، ويعز عليها التقدم والنيل من ثباته وصموده ، بينما ترسل الشمس اشعتها اللاهبة فوق ارضه القاسية الصلبة فلا تنال منها ولا تؤثر فيها - هنا حركة الصراع البطيء القاسي بين الزمان بضرباته القاسية والاسلام باصالته السماوية ورسوخه الذى يابى الله الا ان يستمر .

وتتحقق الحركة الداخلية عند عبدالمحسن مسلم بشكل اوضح في هذا المقطع من قصيدته (كهولة العشرين) وقد بث فيها انواعا من الصراع الداخلي المتلون :

قد تشرب النفس من كاس الحياة وقد
تظما فتشرب كاسا بعضه الاجل
بداية العمر تخشى من نهايته
وكل عيش بحبل الموت متصل
حب ابن آدم للدنيا مخادعة
تشقى العقول ويربو عندها الخطل
مرارة العيش فيها من حلاوتها
وشدة الجد فيها كلها هزل
وقبحها خلف طين الحسن مستتر
قد حار فيها لعمري الذم والغزل
بها تمرست اعوامنا فياسللنني
سرابها لنجاح اصله فشل
ان سرني يوم سعد ساءني غده
وان قصدت سبيلا سدت السبل
وان خطبت وداد الدهر ابدلني
بالود بغضا واعيتني به العلل
يرنو لغيري بقدر ثم يطعنني
كانه فاتك في عينه حول
وان قهرت صعابا عز اضعفها
وان قطعت بحارا عاقني الوشل

ويظهر الصراع هنا بين عناصر الزمان (بدايته ونهايته) في البيت الثاني ، وكذلك عناصر الوجود (كاس الحياة وكاس الاجل) في البيت الاول ، و (العيش والموت) في الثاني ، وعناصر الحياة الحسية (المرارة والحلاوة) والعملية (الجد والهزل) والجمالية (القبح والحسن) والعاطفية (الذم والغزل) ، وهكذا على مدى بقية الابيات (النجاح والفشل ، السرور والسعد ، اليو والغد ، الود والبغض ..)

وتاتي ذروة الحركة متناغمة مع ذروة الانفعال في البيتين الاخيرين ، حيث يطعن الدهر الشاعر في الوقت الذى يترصد فيه لغيره ، وكانما اصابه الحول ، ويقهر الشاعر القمم ويتعثر بالحصى ، ويقطع البحار اللجية ويعوقه الزبد منها ، انها حركة بين الامل الطامح المتطلع نحو المستقبل ، والذى يمد يده ليقطف ثمار الحياة وقد فتحت ذراعيها له ، والاحباط الذى يصاب به وهو يرى الى الاذرع المفتوحة له تقتنصه وتحول بينه وبين ما يصبو اليه من امل محطم .

ومثل هذا « الصراع الحركي » يثور في هذا المقطع من قصيدته (في المهرجان) :

قابلتها في المهرجان
وانا وحبي توأمان
والشوق يلعب فوق أجفاني فيحبسه اللسان
ورنت الى بنظرة
فيها تحار المقلتان
وتفاقلت عني وفي
احشائها اصطخب الحنان
وأكاد المح مقلتيها في التامل تشردان
فالى (المحاضر) نظرة
والى منها نظرتان
تتذكر الحب القديم
وكيف صار وكيف كان

ان الحركة الناشئة عن الصراع الجدلي بين الشوق والاجفان واللسان ، في البيت الثاني ، ثم بين التغافل وشدة الحب ، والاصطخاب والحنان ، في البيت الرابع ، وكذلك اوجه او اعين كل من الفتاة والفتى والمحاضر ، هنا الصراع الذى تنبض فيه النظرات كنبض القلوب المنفعلة باللقاء ، في البيت السادس ، واخيرا الصراع الزمني بين الماضي والحاضر في البيت الاخير ، تلك الحركة الداخلية تتفوق هذه المرة على كل العناصر الجمالية الاخرى في الابيات ، رغم وضوح هذه العناصر فيها .

* * *

وقد يشارك الايقاع العروضي في تخطيط الحركة الداخلية فتكون التفعيلات مرتسما بيانيا صادقا لهذه الحركة ، كما في قصيدته (اباء) :

لا تعود فقد نحرت سروري
وتواريت خلفه عن شعوري
اجدب القلب يافتاتي وما عا
دت عيوني تجل حسن البدور
وترحلت اقطع الأرض حتى
ملت الأرض والطريق مسيري
وتهب الرياح تقتلع الصبر
وتودي بكل قلب صبور
وغبار الكثبان يملأ عيني
ويدمي رجلي حر الهجير
وفحيح الحيات يلتهم الأمن
ويلقي بالخوف فوق الصخور
فاجر الاقدام وهنا واهوى
فوق مهد من التراب وثير
وتمر الساعات والليل ياتيني
ويلقي على خير الستور
لاتعود فلست بالعيش ارضى
نوم ذل على صنوف الحرير
لو تعثرت بالمصائب لم ار
ض لقدري بغير قدر البدور
اطا الشاهقات طوعا واهوى
رفقة الفرقدين عند المسير
انني النسر يافتاتي وهذي
عزة تهدينها في النور

والقصيدة من البحر الخفيف (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ، و (مستفعلن) قد تخبن فتكون (متفعلن) . وبين (مستفعلن) و (متفعلن) فارق حركي واضح ، ففي الاولى ثلاثة سواكن تجعل ايقاع الحركة فيها بطيئا ، وفي الثانية ساكنان فحسب مما يجعل ايقاع الحركة فيها سريعا لتوالي الحركات ، والحركات مرتسم للسرعة او الحركة ، والسواكن مرتسم للسكون او التباطؤ . ولو اجرينا رصدا لمعاني ابيات الشاعر هذه لوجدناه يتحدث في الابيات الاربعة الاولى عن الرحيل المستمر - سرعة الحركة - وهبوب الرياح الشديد - شدة الحركة - ثم يتحول في الابيات الاربعة التالية الى التوقف عند عقبات الطريق التي تعطل حركته وتكاد توقفها ، الكثبان الصعبة - الغبار - حر الهجير - الرجلان الداميتان - فحيح الحيات - الخوف والانكماش - الاقدام الواهنة - الاستسلام والاستلقاء فوق التراب .. وهي معان توحي جميعا بتباطؤ الحركة وانكماشها . اما في الابيات الاربعة الاخيرة فتعود الحركة الى شدتها الاولى تقريبا : رفض النوم على فراش الذل - الطموح الى مراتب النجوم - القفز الى قمم الجبال الشواهق - السير مع الفرقدين في الاعالي - التحليق مع النسور ..

ولو بحثنا عن (مستفعلن) ذات الايقاع البطيء في ابيات عبدالمحسن لم نجد اثرا لها الا في المقطع الثاني - مقطع السكون والانكماش والتباطؤ - حيث نعثر عليها في ستة اسطر من اصل ثمانية ، بينما تخلو منها تماما ابيات المقطعين الاول والاخير - مقطعي الحركة والتسارع والقفز والتحليق - وهو شاهد واضح وصادق على تناغم الايقاع العروضي مع الايقاع النفسي الداخلي عند الشاعر ، ولعله اصدق دليل على استقامة المعادلة الداخلية عنده بين الحركة والانفعال . وهذا كله يمنحنا الشجاعة على ان نسلم لهذا الشاعر الشاب بسلامة الأسس التي اقام عليها شاعريته ، ومن ثم بسلامة البناء الذى بدا يقيمه فوق هذه الأسس ، وقابليته الاكيدة على الارتفاع في سماء الفن الشعري ليكون نجما لامعا فيها قد تختفي امام نوره نجوم لامعة كثيرة .

(١)

مع أمير المدينة المنورة

وحديث مستطرد عن : العقاد وشوقي

من الأمور التى كادت أن تدخل فى عداد المسلمات الأدبية القول أن الشاعر الراحل أحمد شوقى ما يزال صاحب المكانة السامقة بين شعراء العربية فى عصرها الحديث عند الكثيرين من عشاق شعره . فالرجل وشاعريته لا يزالان يتملكان ازمة كثير من القلوب ، ولا يزالان كذلك يسيطران على نفوس البعض تماما كما تسيطر الألحان الحالمة العذبة على النفس وسط عذابات الحياة وقسوة العيش .

فمنذ أيام كان شوقى وشاعريته قاسما مشتركا فى الحديث الذى جرى بينى وبين أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكى الامير عبد المحسن بن عبد العزيز وقد اشترك فى ذلك الحديث نخبة من أهل العلم والفكر اذكر منهم السيدين الأديبين الكبيرين حبيب محمود أحمد والشاعر الناثر عبد الله بلخير وغيرهما ممن كانوا بمجلس صاحب السمو الأمير العبقرى بمكتبه بمبنى امارة المدينة المنورة – زادها الله تشريفا .

بدأ الحديث فى ذلك اليوم من جانب سموه عن شيخنا العقاد – يرحمه الله – وكيف كان سموه وما يزال معجبا بتلك الصلابة والقوة التى عرفت فى العقاد وكانت تميزه عن الكثيرين من لداته ومفكرى عصره .. ثم أخذ سموه يسترجع الذاكرة حينما قدم العقاد لهذه البلاد المقدسة فى عام ١٣٦٥ هـ كواحد من أعضاء بعثة الشرف الملكية المصرية ، تلك البعثة التى شرفت بمرافقة مؤسس هذه الدولة العظيمة المغفور له جلالة الملك عبد العزيز عند زيارته لمصر قبل أربعين عاما خلت .. فقد كان سمو الأمير عبد المحسن من الأبناء الكرام الذين رافقوا الملك الوالد تلك الرحلة وكان لسموه خلالها ذكريات وذكريات مع مؤلف العبقريات الاسلامية دار معظمها عن الشعر والادب وأسماء الاعلام والاماكن . .

وعلى مسمع منا نحن الذين سعدنا بتلك الجلسة مع سموه وسط مشاغله العديدة أخذ يترنم بقصيدة العقاد الشهيرة التى حيا بها العاهل الراحل بمناسبة عيد جلوسه الذى حل عليهم يومذاك وهم يركبون البحر الاحمر فى طريقهم لمصر والتى يقول العقاد فى مطلعها :

اسد العرين يخوض غيل الماء
يابحر راضك قاهر الصحراء

ثم نظر سموه إلى يطلب منى ان اكمل الابيات لجلسائه الكرام فقلت : – طال عمرك : انا احفظ بعض أبياتها وقد نشرت القصيدة كاملة فى كتاب أصدرناه للعقاد عقب وفاته ضمنت صفحاته كل ما كتبه عن تلك الرحلة الملكية الكريمة لمصر . واسميت الكتاب : مع عاهل الجزيرة ، وقد طبع بلبنان منذ سنوات .

وعلى أية حال فاننى اذكر من أبياتها قول العقاد :

حياه باديها وحاضرها معا
فاغنم تحية يومه الوضاء
يوم من البشرى يردد ذكره
ركب السنين وخيرة البيداء
عش ياطويل العمر عيش معمر
تحيا به أمم من الاحياء
ما خص طالعك الرياض بيمنه
بل فاض من عمم على الارجاء
حق المواطن حين يذكر عهده
فى الحمد والتبريك حق سواء
إن الذى غمر المليك بفضله
ساق البحار إليه فى البشراء
لم يقترن بالبحر عيد جلوسه
إلا لعمر زاخر ورخاء
واذا به عبد العزيز بطلعة
كالبدر بين كواكب الامراء

عند ذلك عقب الاستاذ بلخير قائلا : نعم لقد كانت قصيدة عصماء قوبلت من جلالته – يرحمه الله – بالغبطة والسرور لاسيما وأن العقاد يوم ذاك قد ارتجلها .. إذ لم يكن العقاد يعلم أن عيد جلوس جلالته سيصادفهم وهم فى عرض البحر إلا قبيل الاحتفال بلحظات . ثم قال السيد حبيب محمود .. ان هذه القصيدة لم تنشر فى ديوان العقاد الذى أملك نسخة منه بمكتبتى ، إذ لا اذكر ان عينى قد وقعتا عليها فى شعر الديوان . قلت نعم . ولذلك سوف ابعث لكم بنسخة من الكتاب المنشورة به عقب عودتى للقاهرة .

ومرت لحظات صمت إنشغل سمو الامير خلالها بالنظر الى بعض الأوراق والمعاملات ، التى وضعها احد العاملين بمكتب سموه أمام عينيه . وعندما فرغ منها سالنى سموه عن اسباب الخلاف الذى كان بين العقاد وشوقى .. وقبل ان اجيب سموه استطرد وهو يغالب ابتسامة قائلا – بشرط الا تتعصب لاستاذنا العقاد عند الاجابة . !

فقال الصديق الاستاذ بلخير : – يقول البعض – طال عمرك – إن العقاد والمازنى كانا فى تلك الايام فى بداية حياتهما الادبية ، ولم يكن لهما ما كان من بعد الصيت والشهرة فاراد ان يلفتا اليها الانظار بالاستماع فعمدا إلى شن تلك الحملة العنيفة على امير الشعراء .

قلت مستدركا : إن الخلاف بين العقاد وشيعته وبين شوقى كان خلافا بين مذهبين فى الشعر . فالعقاد يؤمن بان القصيدة هى وحدة الشعر ، وانها خليقة من اجل هذا ان تكون بنية حية متماسكة تصلح للتسمية ، وتتميز بالموضوع والعنوان . هذا بالاضافة إلى ايمانهم ان الشعر تعبير عن النفس الانسانية فى الطبيعة والحياة ، وليس بالتعبير عنها كما يحكيها لنا العرف فى جملته دون الالتفات الى الآحاد المتغيرة بين الآحاد والسمات .

والشعر عند العقاد لم يكن تهويمات حالم أو ترانيم مغن بقدر ما كان شعورا واعيا يترجم عالم الحس والوجدان عن فهم ومنطق .. باختصار شديد ، وفى كلمات مبتسرة عرف العقاد الشعر انه : « التعبير الجميل عن الشعور الصادق » .

اما عن اللهجة التى خاطبوا شوقيا بها فالذى اعتقده ان العقاد لم يكن يحتمل ان يقصر قلمه على تلك اللهجة القاسية ، وانما إضطر اليها اضطرارا . فلو لم تكن تلك وسيلته لما استطاع ان ينبه الاذهان ويدير الرؤوس إلى تلك الدعوة الادبية والى ذلك المذهب الجديد .. والعقاد نفسه قد اشار الى ذلك فى رسالة بعث بها الى إحد اصدقائه بتاريخ ١٩٢٢/١/٢١ كرد على وصفهم لحملته على شوقى بالقسوة والضراوة وقد نشر العقاد تلك الرسالة فى كتابه « الفصول » وفى بعض سطورها يقول : إن الناقد قد يجوز له من الصرامة ما يجوز للقاضى » .

ان وحدة القصيدة كان هدف مدرسة العقاد .. وليس قصدهم كان بناء القصيدة بناء هندسيا كما يظن لأول وهلة ، وانما كان الهدف هو « الوحدة النفسية الشعورية والفكرية » للشاعر وهى التى تجعله بالطبع يصوغ قصيدته فى معنى موحد او معنى ذى معان جزئية يستوى فى كل جزء منها معنى جزئيا بذاته يكون مع غيره معنى كليا للقصيدة . فتمتد أبيات هذه المعانى الجزئية كما جاءت فى فكر الشاعر ..

حينذاك رفع الأذان من الحرم النبوى ومن مؤذن امارة المدينة المنورة فقام سموه وقمنا معه لاداء صلاة الظهر على ان يستأنف الحديث عقب الصلاة .. وهذا ما سأحدثك – ايها القارىء – عنه فى مقال تال .

الملك عبد العزيز

أحمد شوقى

عباس محمود العقاد

الشنر = الشعر + النثر – تسمية ابتكرها عواد

النحت فى العربية
مثل : حوقل أى قال : لا حول ولا قوة الا بالله
وحيوان برمائى
اى : برى ومائى ..

عواد مؤمن بالتجديد الى أبعد الحدود

بقلم : د . نور الدين صمود

رأينا ان الشاعر الكبير محمد حسن عواد قد كتب الشعر العمودى ، وكتب الشعر المسمط المنوع القوافى ، وكتب الشعر الحر ، وكتب ايضا الشعر المرسل المتحرر من القوافى ..

ونحاول ان نتعرف اليوم على ضرب آخر من ضروب شعر هذا الشاعر وهو الذى ابتكر له اسما عجيبا نحته من كلمتين اثنتين هما « الشعر والنثر » وهذا الاسم الذى ابتكره عواد للشعر المنثور هو : (الشنر) وقد عرفه هو بنفسه فى مقدمة ديوانه (قمم الأولمب) ص ٣ بقوله : « يضم هذا الديوان قصائد ومقاطع ، ونتفا وقوالب فنية اخرى لا تنطبق عليها هذه الاسماء ، وانما هى من النثر الشعرى الذى يعترف بشاعريته الشعراء الحقيقيون فى الشرق والغرب قديما وحديثا ، وينكره اصحاب الآفاق الضيقة والامداد القصيرة فى الشعر والمتزمتون .. وقد ابتكرت له اسم « شنر » وهو اسم جديد على الاستعمال الادبى واللغوى ولكنه من صميم مادة اللغة العربية ومن صميم الأدب الشعرى ، ذلك ان الكلمة مصوغة على طريقة النحت وهو ايجاد كلمة واحدة من كلمتين او من عدة كلمات طلبا للاختصار والسيرورة ، فالحرفان (ش) و (ن) بكسر الأول وفتح الثانى فى كلمة (شنر) هما نفس الحرفين الاولين من كلمتى (شعر) و(نثر) والحرف الثالث من هذه الكلمة هو نفس الحرف الثالث الاخير المشترك بين الكلمتين .. » ..

وقد عبر الشاعر عن غرضه من هذا العمل فقال : « وقد اردنا – بهذه الصياغة الفنية المبتكرة والمتمشية فى نفس الوقت .. على قاعدة اصيلة من قواعد اللغة العربية – ان نوحى الى قراء الادب الحديث وكتابه ضرورة (الرفض) والتحرر والانعتاق من الافكار القديمة المتحجرة التى تجمد عليها الكثير من مؤرخى الادب العرب ورواته ومصنفيه وثقاف العصور المتأخرة فكريا – وهى عصور فساد اللغة العربية – فعطلوا فى انفسهم موهبة التفكير وانحازوا طوعا او كرها الى فئة الحيوان غير المفكر بينما هم بطبيعة تكوينهم من نوع الحيوان المفكر (الانسان) والاجدر بهذه الحالة « اللا بشرية » ان تسمى جحودا لنعمة الله على الانسان بارقى نعمه العظام ..

« فالشنر » اذن – هو الشعر فى حقيقته منصبا فى قالب نثرى جميل – بدلا من القالب النظمى الموروث ..

هكذا عرف الشاعر محمد حسن عواد « الشنر » ولم يشر الى القصائد التى كتبها بهذه الطريقة ..

وقد عثرت على قصيدة فى ديوان « قمم الأولمب » كتبها عواد بطريقة « الشنر » بعنوان « اغان اولمبية » ص ١٢٧ يقول فيها :

ياحبيبى المحتجب وراء غيمة رقيقة
غيمية بلغت من الرقة مستوى السراب !
ياحبى الاخير ، باعتبار الزمن !
وياحبى الأول باعتباره حرارة النبض فى الحنايا !
انت تدرى ماهية الذوب لروحى
الذى جسدته حياتى حنينا اليك

وحدبا عليك
وارتماء فى يديك
لكم هو عميق هذا الحنين !
وكم هو شهى هذا الحدب !
وكم هو سعيد هذا الارتماء !

ان ليالى الحالمة مدينة باحلامها لسيدة النجوم
اسابيع كان شعارها : « انى اريد »
انى اريد .. واريد المزيد ..
ويردد صداها الساحر : « واريد المزيد » !
هى ليال .. بل هى ليلة رتيبة الشكل
ولكنها كانت ياحبيبى ! كموسيقى الشعر الخارجية
اوزانا وقوافى .. وكلاسيكيات لا حد لها
اما ماوراء « الرتابة » ..

.. ذاك الذى لم يحس به سواى وسواك
فهو الموسيقى الداخلية للشعر :
انفعالات صاعدة هابطة
وافكار « تليثائية » متبادلة ..
وموجات متلاقية متدفقة تحركها السدود
والتيار يعج بعطاء روحين مراقبين

تدير حديثه الصامت « سيدة النجوم »
انا هنا مع حبى الخالد الأمين
فلا تهدر وقتك فى البحث عنى
فانما يكون البحث عن الغائبين فقط
واذا استطاعت كلماتى ، ياحبيبى ، أن تلمسك
هذا الاشتعال
فكم اكون سعيدا لو عرفت الايقاع
وظفرت بنشوة الاستماع والسماع
ليست اصابعى العشر ياحبيبى
هى التى تحيط بك لتضرب حولك النطاق
انما هى كلماتك ..
كلماتك التى ليس حسابها فى عالم الارقام
بل هى محسوبة هناك
فى البعد المجهول
ذاك الذى يجهله كل بشرى سواك وسواى

وينهى الشاعر قصيدته هذه بثلاث ثنائيات على البحر الخفيف .. وثلاثة ابيات من الشعر المرسل وهى قوله الذى تحرر فيه من الروى !

– مهنا مهنا على مسمع منك ومرأى ونجوة ياحبيبى
– الصدى اللاقط الذى فجر الحب واوحاه فى فؤادين هاما
– زمجرت فيه رعدة واضاءت فرأى « دعوة » القريب البعيد
– وتسامى فكان « رادار » رؤياك واوحى مجددا وترامى

ثم يعود الى بضعة ابيات من نوع الثنائيات مع شىء من الاضطراب الخفيف

وقد خلت ان قصيدة « الشنر » الآنفة الذكر مقدمة لهذه الابيات على الخفيف لبعد لغة معظم مقاطعها عن الروح الشعرية كما ان طريقة نشر الشاعر للابيات المكتوبة على الخفيف تكاد تخلط المنظوم بالمنثور ، لانه كتب جميع الابيات مثل المقطع النثرى السابق ..

ولم اعثر على شىء من كتابات عواد التى عناها بهذه التسمية المبتكرة غير هذه القصيدة التى ذكرناها آنفا .. واهملنا بقيتها الموزونة لانها كبقية شعره الآخر العمودى ..

ومن النماذج التى قدمناها من قصائد « الشنر » يتبين لنا انها تسمية جديدة مبتكرة للشعر المنثور .. والنحت معروف عند العرب منذ القديم فقد نحت القدماء كلمة من كلمتين او اكثر ، ومن الامثلة المعروفة المشهورة قولهم : « الحوقلة » وهى اختصار : « لا حول ولا قوة الا بالله » و« حوقل » فلان اى قال : « لا حول ولا قوة الا بالله » وقولهم : بسمل وحمدل واسترجع .. وهى من بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، وان لله وانا اليه راجعون .. وعلى هذا القياس قال المحدثون : حيوان برمائى .. اى برى ومائى .. والزمكان .. اى الزمان والمكان ..

ولكن الذى نلاحظه على هذا النحت الذى ابتكره عواد انه جار على غير القياس العربى لان صاحبه يشكله هكذا : « بكسر الشين » وفتح النون من كلمة « شنر » وكان من الافضل ان يختار لهذا اللون من الكتابة اسم « الشنر » فهى صيغة عربية صحيحة الى جانب كونها ترمز رمزا صحيحا لهذا الكلام الذى كان من المفروض ان ينظم الا انه (نثر) نثرا ففقد الوزن وتحرر من القيود .. وربما فكر عواد فى هذه التسمية لكنه خاف اللبس بينها وبين كلمة « النشر » المعروفة .. ولكن ماذا يضير اذا اضفنا معنى جديدا لهذه الكلمة التى تعنى اكثر من معنى ، قبل ان يعرف « النشر » المعروف فى عالم المكتبات ..

وقد اعلنت تفضيلى لها على كلمة « الشنر » لان وزنها غير مالوف فى العربية ، ثم ان الكلمة لا معنى لها اضف الى ذلك ان السيرورة التى يرمى اليها الشاعر لا تتم بهذه الكلمة الغريبة ..

ومهما يكن من امر هذه التسمية ، وهذه الطريقة فى كتابة الشعر فان هذه الكلمة ، التى كتبها من هذا اللون من الكتابة تدل على مدى تفتح هذا الشاعر الشيخ العريق الذى كان من المفروض ان يتمسك بالقواعد والتقاليد بل نجده يتهجم على المتحجرين ويتهمهم بالجمود والرجعية ان هم رفضوا هذا اللون من الشعر ..

ولا نستطيع ان نحكم على مدى توفيق الشاعر فى كتابة الشنر الا اذا اطلعنا على نماذج كثيرة من كتاباته هذه فنرجو ان نعرف كم كتب من نموذج واين نشرها ؟ وعلى كل حال فان هذا اللون من الكتابة يحتاج الى ان يقف عنده الدارس وقفة طويلة ، فارجو ان يتوفق الى هذا العمل بعض المهتمين بالشعر المنثور او قصيدة النثر او ماشئت له من اسماء ..

النموذج الوحيد من « الشنر » نصفه الأخير موزون ..

الاديب الذي شغل الوسط الثقافي التونسي

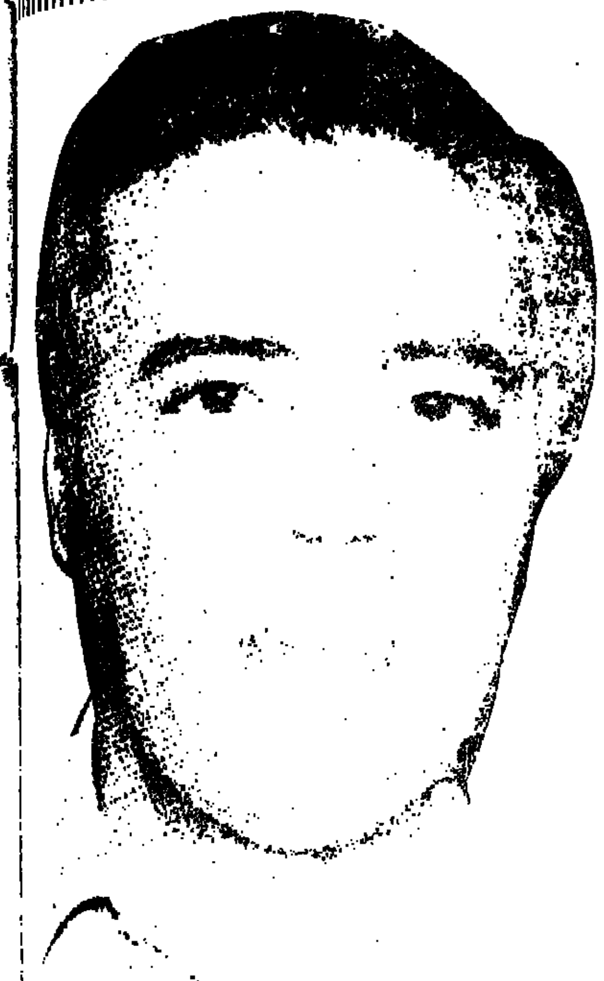
في الأدب كما في الفن ظواهر تسيطر على الساحة الثقافية وتشغل الناس سلبا او ايجابا .

وفي تونس هناك ظاهرة ادبية اسمها عز الدين المدني ، ظاهرة مهيمنة على كل المهتمين بالثقافة في جميع فروعها فلا تثار قضية ادبية او مسرحية او تراثية دون ان يذكر فيها اسم عز الدين المدني .

فهذا الكاتب شغل الناس ، وهو مصدر حديثهم في المقاهي والنوادي وعلى بعض صفحات الجرائد والمجلات .

والغريب في الامر ان هذا الكاتب ليس غزير الانتاج بل هو مقل جدا حتى في اعماله الصحفية عندما كان محررا مسؤولا عن الملحق الثقافي لجريدة العمل في نهاية الستينات وبداية السبعينات الميلادية وقد عاد الى هذا الملحق من جديد كما عاد هذا الملحق الى هذا الظهور واستمر في قلة انتاجه ..

وحتى مؤلفاته المنشورة في كتب خاصة ليست ذات اهمية كبيرة فهي في جلها نوع من اعادة كتابة التراث القصصي يمكن قبوله او رفضه حسب الرؤى الثقافية والفلسفية التي يحملها القارىء ..



بقلم : محمد بن رجب - تونس

فقد نشر في بداية حياته الادبية مجموعة من « الخرافات » التي استقاها من القصص الشعبي ، كما نشر حكاية « الحمال والبنات » المعروفة في الادب العربي . ونشر في الايام الاخيرة الماضية كتابا جديدا بعنوان « حكايات هذا الزمان » لا تخرج عن المؤلفات السابقة سوى انها مكتوبة باسلوب جديد وجذاب ..

كما اهتم عز الدين المدني بالمسرح فكتب مجموعة من المسرحيات التاريخية اعاد فيها للاذهان بعض الفترات التاريخية الاسلامية المضيئة او الداكنة وأسقط على مواقفه السياسية والاجتماعية وهي مواقف نقدية وان شئنا فهي مواقف تقدمية اصلاحية تهدف الى كشف مواطن الضعف والتخاذل في الحكم والتصرف في شؤون الشعوب العربية الاسلامية .

وله أيضا كتاب في « الادب التجريبي » وضع فيه بعض القناعات الادبية التي توصل اليها من اجل كتابة ادبية جديدة من منظوره الخاص الذي يعتبره البعض طليعيا متقدما في الفكر العربي ..

فاذا كانت تلك هي مؤلفاته فقط ، فلماذا هيمنت على الثقافة التونسية هيمنة مطلقة ، ولماذا يشغل الناس في أحاديثهم ومناقشاتهم الثقافية والادبية ؟!.

ففي تونس عدد كبير من الادباء كتبوا المصنفات الكثيرة ووضعوا مؤلفات متنوعة ومع ذلك لا تذكر أسماؤهم الا عرضا ولا يتحدثون عنهم الا في المناسبات ، هذا هو السؤال الذي حير الجميع ؟.

كل النقاد يحاولون فهم ظاهرة عز الدين المدني للتوصل الى حقيقة هذا السحر الذي نشره هذا الكاتب فكبل به العقول وجعلها تهتم به اهتماما لم « ينعم » به الا الشاعر ابو القاسم الشابي بعد وفاته بسنوات عديدة ..

ومن ناحيتنا سنحاول ان نجيب على هذا السؤال بعيدا عن ضجيج الساحة الثقافية التونسية ..

في رأينا ان بداية تشكل ظاهرة عز الدين المدني كانت في نهاية الستينات عندما نشرت مجلة « الفكر » التونسية قصة طويلة نسبيا بعنوان « الانسان الصفر » لهذا الكاتب حررها بأسلوب غريب جدا يجمع بين اللهجة الدارجة التونسية واللغة العربية ووشحها بالرموز والأرقام والأشكال الهندسية وحشر فيها بعض الألفاظ البذيئة المتداولة والسرية وملأها بالألغاز والجمل التمويهية والتراكيب الغامضة ..

عندها هب المثقفون لنقد هذه القصة وانقسم النقاد الى مؤيد ورافض وكان الرافضون في عدد اوفر من عدد الانصار ..

فقد اعتبر المؤيدون هذه القصة تجاوزا للواقع الادبي التقليدي وتجديدا في اسلوب الكتابة المعهودة التي تضمنت نقدا سياسيا واجتماعيا ..

واعتبر الرافضون أن هذه القصة خرقا للاخلاق الكتابية وثاروا على ما جاء فيها من « تجديد » شكلا ومضمونا ونعتوا الكاتب بشتى النعوت والاوصاف وخرج نقدهم عن النص ليشمل شخص عز الدين المدني نفسه ..

ودامت هذه المناقشات طويلا ونسي النقاد والمثقفون كل الاعمال المنشورة الاخرى وركزوا اهتمامهم على هذه القصة فشغلتهم تحت غطاء التعريب او الشتم ..

والغريب ان هذه القصة وجدت صدى طيبا في نفوس بعض الأدباء الشبان فساروا على « هديها » وحاولوا محاذاتها وكتبوا نصوصا قريبة منها فتنكروا للغة العربية « والأخلاق الثقافية » واعتزوا باللهجة الدارجة التونسية واعتبروا الكتابة بها نوعا من التجديد والتطور .

وبعد أن كانت استعمالات اللهجة التونسية محدودة لا تظهر الا في بعض القصص والروايات للتأكيد على أهمية الحوار بين الابطال الذين من المنطق ان لا ينطقوا باللغة العربية . وهذا يظهر خاصة في كتابات الروائي محمد العروسي المطوي او الروائي البشير خريف ..

بعد ان كانت استعمالات اللهجة محدودة أصبحت واسعة النطاق حتى ان بعض الكتاب نشروا في مجلة « الفكر » قصصا كاملة بهذه اللهجة مع محاولة تعريبها اي الوقوف على شكل الحروف والكلمات حسب القواعد النحوية والصرفية ..

وبهت الرافضون .. واهتزوا .. وثاروا ، وسخطوا على هذه الكتابة التي كادت تعم كل شيء ..

وفي هذا السياق ظهرت حركة شعرية جديدة اطلقت عليها مجلة « الفكر » اسم « في غير العمودي والحر » لان اصحاب هذه الحركة يكتبون كلاما مقفى او شبه مقفى دون الالتزام باي قاعدة شعرية تقليدية او حرة .. فلا التفعيلة تقيدهم ، ولا العمود يكبلهم .. انهم تحرروا من كل شيء ..

وهذا التجاوز جعلهم يستعملون اللهجة الدارجة في شعرهم الذي اصبح قريبا جدا من الشعر الشعبي الذي يقدمونه على أساس انه الشعر الذي يجب ان يعوض الشعر التقليدي والحر ..

والاغرب من كل ذلك ان تجربة عز الدين المدني وجدت هوى في نفوس بعض الأساتذة الجامعيين الدارسين في أوربا والمتخرجين من جامعاتها .

فقد رحب أساتذة أمثال الراحل صالح القرمادي وتوفيق بكار بقصة « الانسان الصفر » وقالوا فيها كلاما لم يقله مساندو طه حسين عندما نشر كتاب « الشعر الجاهلي » وثار عليه كثير من الخصوم ..

بل ان هؤلاء الأساتذة تجاوزوا حدود الترحيب للمطالبة بادخال هذه القصة الى الجامعة التونسية لتدريسها في نطاق الدراسات الأدبية الحديثة ..

مواقف غير منشورة ولكنها معروفة

ويقول الراحل صالح القرمادي برفقة صديقه توفيق بكار بترجمة هذه القصة الى اللغة الفرنسية للتعريب بهذه التجربة على أوسع نطاق ..

ومن هنا كانت شهرة عز الدين المدني التي تحولت بعد مدة قصيرة الى ظاهرة ظروف المناقشات والمقالات المنشورة هنا وهناك ..

والذي زاد في توسع هذه الظاهرة هو المنصب الصحفي الذي احتله عز الدين المدني فقد تراس كما اسلفت الملحق الثقافي لجريدة العمل وعمل على توجيه الشباب الى الاتجاه الادبي الذي يعجبه وهو اتجاه التجاوز !!

وفي هذا الملحق عرفت الحركة الشعرية « في غير العمودي والحر » انتشارا كبيرا .. في حين أن جريدة « الصباح » انذاك كانت تحاصر هذه الحركة باعتبارها خروجا عن التقاليد في الكتابة والتجديد ونوعا من « التهريج الادبي » .

وعندما توقف الملحق الثقافي لجريدة العمل في بداية السبعينات شهدت هذه الحركة الشعرية انحسارا واضحا .. ثم سرعان ما ماتت ولم تعد تذكر الا في الدراسات وعاد الشبان يكتبون في الشعر الحر .. وحتى متجاوزي الشعر الحر يرفضون حاليا تسمية شعرهم بغير العمودي والحر لالا يشعروا بالضيق والاختناق ، هذا الضيق الذي تسببت فيه هذه الحركة الشعرية التي خرجت عن كل التقاليد . بل خرجت حتى عن انتمائها العربي ..

ولما كان النقد على أشده حول قصة « الانسان الصفر » وحركة في غير العمودي والحر ، كتب عز الدين المدني مسرحية « ثورة صاحب الحمار » اخرجها رجل المسرح الكبير علي بن عياد الراحل في عز ابداعاته المسرحية ..

وهذه المسرحية اخذت مادتها من فترة تاريخية عاشتها تونس وتزعمها ثائر من الجنوب التونسي لقبوه بصاحب الحمار لانه كان يتنقل من مكان الى مكان على حماره لينشر دعوته في التمرد على سلطة حكام البلاد ..

القصة تاريخية حقيقية معروفة ومسجلة في كل الكتب التاريخية .

ولم يفعل عز الدين المدني غير اعادة توزيع الادوار واسقاط مواقفه السياسية عليها ..

فتقبلها النقاد بصدر رحب في اكثر كتاباتهم الصحفية والنقدية لانها ومن جديد تقطع الصلة بالمسرح التقليدي وتقدم بديلا ..

ولما نجحت هذه التجربة واصل عز الدين المدني كتابة هذا النوع من المسرح .. فكتبت « ثورة الشرنج » و« الحلاج » و« رسالة الغفران » و« رسالة التربيع » وكلها كما يظهر في عناوينها من التراث العربي ..

وانقسم النقاد من جديد بين مؤيد ورافض فهناك من يقول بانها هذه المسرحيات هي تشويه للتراث العربي واعتداء صريح على المسرح والكتابة المسرحية ..

وهناك من يقول بأن مسرح عز الدين المدني مسرح جديد لانه نظرة اخرى لفهم التراث من الداخل ..

ومن جديد يوضع عز الدين المدني على محك الدراسة والنقد فاتهم حتى بالسرقة وقال البعض بأن عز الدين المدني سرق كل النصوص المسرحية من التراث دون ان يشير الى المصادر التي سرق منها ..

بل هناك من وجد نصا مسرحيا قديما جدا فقارنه بما كتب عز الدين المدني في احدى مسرحياته فاذا بالنصين متطابقين بشكل واضح لكل العيان ولقد نشرت جريدة « الصباح » على ثلاث حلقات دراسة بقلم أبو زيان السعدي اشار فيها الى انه اكتشف سرقة ادبية قام بها عز الدين المدني وللتدليل على هذه السرقة اثبت الناقد مقتطفات من الكتاب القديم ومقتطفات أخرى من مسرحية المدني فاذا بها متطابقة بشكل لا يدعو عند البعض للشك ...

فهاج انصار عز الدين المدني وماجوا وكتبوا البيانات والمقالات .. والعرائض لمساندته ولتطهار الناقد أبو الزيان السعدي مجرد مشاكس لا هدف له غير استغلال خصوصيات شخصية في اعمال ادبية ..

وبين انصار عز الدين المدني ان المسألة ليست سرقة انما هو استلهام التراث بشكل جديد ..

وتكمن « قوة » عز الدين المدني في انه لا يرد على النقاد من هذا الجانب أو ذاك فهو يدفع بانتاجه الأدبي او المسرحي الى السوق وينسحب من الميدان ويترك الناس بين مخاصم ومؤيد ..

وهذا الجمت جعله سرا من الاسرار التي اشغلت ...

تتمة

السحر الذي عم الساحة الأدبية ..

فيتساءل الناس جميعهم :

ما هو موقف عز الدين الأدبي مما ينشر ؟

انه يكتفي بما يكتبه عنه الأصدقاء والأنصار والمؤيدين الذين ينبرون في مناسبة وغير مناسبة لتأييد الرجل الى درجة ان البعض يعتقد ان حماس المؤيدين لعز الدين المدني ليس حماسا لوجه الله تعالى بل ان في الموضوع سرا مازال غامضا !!

ويبقى السؤال بدون جواب !! وتزداد حيرة المثقفين ..

فالمعروف ان عز الدين المدني تولى مناصب ثقافية عديدة منها رئاسة تحرير الملحق الثقافي لجريدة العمل ورئاسة تحرير مجلة « الحياة الثقافية » التي تصدرها وزارة الشؤون الثقافية وأدار دار الثقافة ابن رشيق بالعاصمة التونسية هو الآن رئيس مصلحة الثقافة لمدينة تونس .

كما أن عز الدين المدني نفذ عدة أعمال اعلامية وثقافية رسمية من ذلك اعداد سيناريو عن « مسيرة تونس » .

والواقع ان عز الدين المدني نفسه لم يدع انه كاتب معارض .. بل يكتب فقط .. وفي صمت .. وكما قال هو بنفسه : نكتب .. ونكتب .. ونكتب .. حتى يسمعنا الاخرون ...» .

وفعلا فقد استمعوا اليه ..

وأصبح حديث الأدباء والنقاد والمثقفين وأشباه المثقفين وانصاف المثقفين .

تلك هي ظاهرة عز الدين المدني الأدبية التي غطت على الكثير من الأدباء الذين أثروا في الحياة الثقافية تاثيرا واضحا ومباشرا .

ولا يوجد أديب في تونس جمع في أحاديث المثقفين وكتاباتهم الصفات المتناقضة مثل عز الدين المدني .

فهو عند البعض أديب مناضل ، صاحب فلسفية فكرية جديدة ، وهو مجدد وطلائعي ، وصاحب نظرية ايجابية في فهم التراث واستلهامه .

هذا الرجل يستحق اكثر من وقفة بل يستحق ان ندرسه دراسة متعمقة ..

فلا تكفي المواقف الهامشية منه ،، ولا تنفع الاحاديث عنه في المقاهي والنوادي ،،، والا تفيد مقالة عابرة عن كتاباته ..

انه ظاهرة ليست بسيطة ،، انه في حجم كبير ولا أحد يعرف سبب تعاظم هذا الحجم ..

فهل يظهر الناقد الذي يحلل هذه الظاهرة ويعطيها أبعادها الحقيقية ويحسم المسألة في دراسة علمية وجدية نحن ننتظر !.

○○ من غرائب الجسم البشري — حاسة سادسة مغناطيسية

منذ بضع سنوات عصبت اعين بعض طلاب جامعة مانشستر في شمال غربي انكلترا ونقلوا في حافلة وهم على هذا النحو على طرق متعرجة مسافة ٨٠ كيلومترا الى الريف . وهناك طلب من كل واحد منهم وهو لايزال معصوب العينين ان يدير وجهه شطر الجامعة . ومما ادهش العلماء الباحثين انهم جميعا تقريبا قد استداروا في الاتجاه الصحيح .

وهذه التجربة التي اشرف عليها الدكتور . بايكر ، من دائرة علم الحيوان في الجامعة ، كانت الدليل الحقيقي الاول على حاسة الانسان المغنطيسية . ولكن عندما وضع الدكتور بايكر قضيبا مغنطيسيا او ملفا كهرمغنطيسيا فوق راس الطالب ، فقد هذا الأخير القدرة على الاتجاه الصحيح نحو الجامعة . وكان الاستنتاج ان هذه « الحاسة السادسة » هي حاسة مغنطيسية تمكن الانسان من توجيه نفسه بالنسبة الى مجال الارض المغنطيسي .

فاكتشف في اربع منها رواسب من مادة مغنطيسية قوية في منطقة تقع مباشرة خلف اعلى الانف . وهذه المادة هي مركب حديدي ، ربما كان المغنيتيت – أي مزيج من اكسيد الحديد الثنائي التكافؤ واكسيد الحديد الثلاثي التكافؤ – وهو اقوى مادة مغنطيسية معروفة حتى الآن .

ولم يعثر علماء جامعة مانشستر على مثل هذه الرواسب

ولما حاول علماء في الولايات المتحدة تكرار هذه التجربة لم يصادفوا نجاحا يذكر . اما الآن فقد حصل الدكتور بايكر وزملاؤه على ادلة جديدة تؤيد نظرية الحاسة المغناطيسية ، فقد تفحص الفريقفمس جماجم بشرية ،

في انحاء اخرى من الاجسام التي كشفوا عليها . والجمجمة الوحيدة التي لم تحتو على مادة مغنطيسية هي جمجمة شخص مصاب بانيميا شديدة ، الامر الذي يفسر عجزه عن تكوين حاسة مغنطيسية اساسها مركبات حديدية .

ولم يقم حتى الآن اي دليل مباشر يؤكد أن الرواسب المغنطيسية في الجمجمة تستعمل في « حاسة سادسة » مغنطيسية . ولكن من المعلوم ان هذه الحاسة موجودة فعلا في الفئران . واثبتت الدكتورة جانيس ماذر ، زميلة الدكتور بايكر ، أن عند الفئران رواسب مغنطيسية مشابهة وتوجد في مثل اجزاء الجمجمة البشرية . وهذا ما توصل اليه ايضا علماء في كاليفورنيا .

واجرى الدكتور بايكر مؤخرا تجارب على طلاب معصوبي الاعين لفهم في كرسي دوار ، ثم اوقفهم وطلب منهم الاستدارة نحو اتجاهات مختلفة . واسفرت التجربة عن نتائج احصائية مهمة جدا تدعم كلها نظرية الحاسة المغنطيسية .

والمعروف ان الحواس المغنطيسية موزعة على نطاق واسع في مملكة الحيوان ، ومن المستغرب جدا لو كان الانسان استثناء . فللحمام والفئران والنحل والبكتيريا حواس مغنطيسية اكيدة .

وللدلفين وسمك التن مادة مغنطيسية في الجمجمة ، مع انه لم يثبت للعلماء ان هذه المخلوقات تستعملها . والحاسة المغنطيسية هي التي تساعد القطط على العودة الى البيت مهما اخذت بعيدا عنه ، واحيانا كثيرة في سلال مغلقة .

وقد لاتفيد الحاسة المغنطيسية الانسان المعاصر ، ولكنها تنفعه اذا حدث وتاه في مكان مقفر . ويحاول العلماء ان يعرفوا ما اذا كانت هذه الحاسة تتأثر بالتعرض لحقول مغناطيسية .

واظهرت البحوث العلمية وجود علاقة بين التقلبات التي تطرأ على .... مجال الارض المغنطيسي بسبب العواصف الشمسية ، ودخول مستشفيات الأمراض العقلية .

وهناك ايضا علاقة بين كثرة النوبات القلبية وحوادث سقوط الطائرات ... والعواصف المغنطيسية .

ولا تعرف اية تأثيرات جانبية محتملة للتعرض لحقول مغنطيسية قوية جدا لفترات وجيزة . ولكن هل هناك خطر على الصحة من حقول مغنطيسية قوية ناتجة من الخطوط الكهربائية الفوقية أو من مسارع الجزئيات مثلا ؟ هل للحقول المغنطيسية الطبية الجديدة ، اي الترجيع الصوتي المغنطيسي النووي اي ضرر ؟

لم تظهر الابحاث اية اضرار كهذه ، التساؤلات تدعو الى مزيد من الابحاث ، خاصة وأن استعمال الترجيع الصوتي النووي يزداد استعمالا في فحص الاجنحة اثناء نمو الدماغ واثناء تكون المسالك العصبية التي تغذي اجزاء الحاسة المغنطيسية .





صورة شعاعية لراس الانسان تظهر فيها الجمجمة . وقد كشفت البحوث التي اجريت في جامعة مانشستر عن وجود رواسب من مادة مغنطيسية قوية خلف اعلى الانف ، مما يؤيد نظرية المغنطيسية عند الانسان .

العشر الأ... رمضـ... وأيا... في ...ـبة الطـيـبـة



اطفال المدينة يهنئون اميرها



■ من ناصر عواد الجهني

شهدت المدينة المنورة طوال الأيام الاواخر من رمضان وايام العيد اعدادا كبيرة من الزوار ، ربما لم تشهدها في موسم الحج .. الاغلبية الساحقة من هؤلاء الزوار كانت لابناء الدول الاسلامية من العاملين في كافة مناطق المملكة ، خاصة من الاخوة الباكستانيين .. الى جانبهم كثيرون من جاءوا للزيارة

هؤلاء واولئك – افترشوا الارصفة والساحات المطلة على الحرم النبوي الشريف .. وازدحم بهم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وباقي المزارات .

وعلى الرغم من الجهود المستمرة لاجهزة الخدمات والامن والتوجيه ، فقد حدثت بعض السلبيات الناتجة عن هذا الازدحام الهائل .. مستوى النظافة على سبيل المثال لم يكن عند المستوى المطلوب .

. على الطرق السريعة بين المدينة وجدة والقصيم حدثت بعض التجاوزات والمخالفات والحوادث .

اطفال طيبة الطيبة لم تكتمل سعادتهم بالعيد السعيد ، بانتظار ان تشرع امانة المدينة في انشاء ملاعب لهم يلهون في ربوعها الاعياد القادمة والاكثر سعادة ان شاء الله .. الجهود الهائلة والمثمرة للجنة المشكلة من هيئة الامر بالمعروف وامارة وشرطة المدينة المنورة ، اسفرت عن احكام الرقابة على الاسواق والقضاء على ظاهرة السفور والتبرج والاختلاط .

. ايضا فقد كانت مشاركة صاحب السمو الملكي الامير عبد المحسن بن عبد العزيز للمواطنين احتفالهم بالعيد واستقباله لهم .. كانت هذه المشاركة بسمة امل على جبين العيد

[تصوير : عبد الله ... وشاهد ...]



وفي الأماكن الاثرية











قضايا ذات الخمار :

الزوج ومرتب زوجته العاملة .. الى اين ؟

للرجل ان يدفع نفقة الخادم

وللمرأة ان تدفع نفقة الخادم

بقلم : هناء عبدالملك

○ **مدخل :** جاءني خبر وصول رد الاخ القارىء (عبدالله الرفيدى) من حائل على مقالتى حول قضية (الزوج ومرتب زوجته العاملة) وكنت وقتها استعد لزيارة المسجد النبوى واخبرتنى الزميلة (نادية جاها) عن بعض ماورد في رسالته التى كان منها اعتقاده بانى قلت ان الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج من السيدة خديجة رضى الله عنها من أجل المال وهو لم يبعث بعد فكان رده علي (**فاما الزواج قبل البعثة فنعم واما ان الزواج من اجل المال فلا فان السيدة خديجة رضى الله عنها هى التى ارسلت الى محمد الامين صديقتها نفيسة لتلمح له بالزواج من خديجة ..**)

لو يعلم الاخ القارىء مدى الاثر الذى تركه اعتقاده الخاطىء هذا في نفسى لما قال ماقال ، فليس من السهل على المؤمن ان يخطىء في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذى قال عنه الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) بيد ان زيارتى للرسول صلى الله عليه وسلم كانت مناسبة جدا لظروفى النفسية والذهنية وقد اتاح لى فرصة السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم مع الدعاء لله عز وجل ان لا اكون قد اخطأت في حق المصطفى بقصد او بغير قصد .. فلم اكن اتذكر ماكتبته بالضبط بعد مرور اكثر من اسبوعين على نشر المقال .. ولو تكرم الاخ الرفيدى بالعودة الى مقالى (المنشور في ٢٧ شعبان) لوجد انى قلت بالحرف الواحد : (ان المال يمكن ان يكون داعيا من دواعي الزواج بالمراة وزواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة رضى الله عنها اصدق دليل على مثل هذه الحالة ، انه صلى الله عليه وسلم لم يعبه ان يعمل في تجارة زوجته ويكسب من مالها وبالتالى ينفق عليها .. كل ذلك حدث وهو لم يبعث نبيا) وجاءت عبارتى (ان يكون داعيا من دواعى الزواج) اعتمادا على الحديث الشريف الوارد في سياق المقال وهو (تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها) .. أى ان ما يدعو او يدفع الرجل للزواج من امراة قد يكون مالها او حسبها او دينها او جمالها وليس المقصود من الحديث ان يتزوجها بهدف الحصول على مالها او جمالها ولو بصورة مبطنة (كما اعتقد الرفيدى فنسب الى شبه الجملة ـ من اجل ـ) ثم عدت الى السيرة النبوية فوجدت ان ماكتبته جاء مواتيا ـ بالصدفة ـ لنفس الاشتقاق الاصلى للفعل الذى قالته (نفيسة بنت منبه) للرسول عندما عرضت عليه الزواج من خديجة ، ورد في الاثر (قالت نفيسة بنت منبه : ارسلتنى خديجة دسيسة الى محمد فقلت له : مايمنعك ان تتزوج ؟ فقال : مافي يدى شىء ، قلت : فان كفيت ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة ؟ قال : ومن ؟ قالت : خديجة ، فاجاب) من الملاحظ ان كلمة (داعي) التى استعملتها مشتقة من الفعل (دعا) ومعناها سبب او دافع وكلمة (دعوة) مشتقة من الفعل (دعا) ايضا ويأتى منها الفعل الماضى المبنى للمجهول (دعيت) التى استعملتها السيدة نفيسة بنت منبه ومعناها طلبت او رغبت او نوديت ، وكل من السبب والطلب او الدافع والترغيب في الجملتين المذكورتين لا ينطويان على هدف مغرض ، فحاشا للرسول صلى الله عليه وسلم ان يكون مغرضا في زواجه من ام المؤمنين السيدة خديجة رضى الله عنها ، وليس هناك اصدق مما عبر عنه الرسول عن دور مال خديجة في حياته في حديث شريف هو : (**عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما من الايام فاذكرتنى الغيرة فقلت** : هل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها ، قالت : فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال : لا والله مااخلف الله لى خيرا منها ، لقد آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله اولادها اذ حرمنى اولاد النساء ، قالت : فقلت بينى وبين نفسى لا اذكرها بسوء ابدا) رواه البخارى ومسلم ..

فالرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر ماقدمته له خديجة من مال بمثابة مواساة ، وابلغ به من تعبير ! واكرم به من احساس ! وانعم به من وفاء ! ترى كم من الرجال ـ الآن ـ يعترفون بفضل زوجاتهم عليهم ويقدرون اعطياتهن المالية لهم حتى بعد وفاتهن ! بدون ادنى شعور بالنقص في رجولتهم ؟!

■ دفاع :

رضا المراة شرط اساسى

ثمة امور اخرى غير ماسبق .. نسبها الاخ (الرفيدى) الى في تعقيبه المنشور في ٢٦ رمضان في حين اننى لم اكتبها ولم اقصد اليها واحب ان انوه اليها

اولا :

ذكر الاخ (الرفيدى) موافقتى وتاييدى المطلق لراى الاخ (عبدالعزيز موارى) بان تدفع الزوجة لزوجها نسبة ١٠٪ من راتبها ثم طلب تقديم الدليل على صحة هذه النسبة .. وهذا التاييد المطلق الذى نسبه الى لم يرد على لسانى لانى قلت (التقصير في اداء حقوق الزوج ولو كان تقصيرا بسيطا هل يمكن معادلته ماديا ؟ هل يمكن القول ان نسبة ١٠٪ من راتب الزوجة مثلا يكفى لتغطية هذا التقصير الذى يصدر منها ؟ اذا كان عملها يؤثر في ساعات اليوم الباقية التى تعيشها في المنزل تاثيرا مباشرا فاى معادلة يمكن اجراؤها بين مرتبها المادى وبين حقوقها الزوجية الانسانية تعتبر معادلة ارضية اعتباطية)

فهل يفهم من كلامى هذا اننى وافقت الاخ (هوارى) على مااقترحه لتلك المراة العاملة الشاكية موافقة مطلقة ؟ اننى اعتبرت اجراء المعادلة النسبية المحددة بين المرتب والحقوق الزوجية معادلة ارضية اى من اجتهاد البشر وصنعهم ، واعتباطية اى مفتعلة بدون علة ، كما قلت ايضا (اى نسبة يتفق عليها الزوجان برضا واقتناع وحب من الممكن ذلك) وهذا يوافق مااورده الفقهاء وقاله الاخ الرفيدى في عبارة (ان المراة اذا اعطت زوجها من حقها شيئا فذلك راجع لها) .. فهل ماقلته يفهم منه كما فهم منه الاخ الرفيدى ـ سامحه الله ـ باننى فرضت نسبة معينة محددة تؤخذ من راتب الزوجة نفقة وان رايى ذاك فيه اجبار للمراة على دفع راتبها لزوجها او حتى لغيره من الاقارب !

الادلة على استحباب نفقة المراة على زوجها

جاء في تعريف اليسار لغة : ضد العسر وقيل اليسر والياسر من الغنى والسعة ، وقال الحنفية في تعريف اليسار اصطلاحا :

١) يعتبر فيه نصاب الزكاة وهو ان يملك الانسان مالا ناميا تجب فيه الزكاة كعشرين مثقالا من الذهب ومائتى درهم من الفضة فاضلا من نفقته ونفقة من يعولهم وحوائجهم الضرورية (٢٠ مثقال ذهب : ١١٫٤ جنيه سعودى قديما = ٥١٣٠ ريال سعودى حديثا (الجنيه السعودى = ٤٥٠ ريالا) (٢٠٠ درهم فضة = ٦٥ ريال فضة سعودى = ١٦٥٠ ريالا سعوديا حديثا (ريال الفضة = ٣٠ ريالا) ..

٢) ان يكون المنفق له كسب دائم يكفى حاجته ويزيد ، في هذه الحال ينفق من الزيادة ولا يعتبر النصاب لان النصاب انما يعتبر في وجوب حقوق الله تعالى المالية والنفقة حق العبد فلا معنى لاعتبار النصاب بها وانما يعتبر فيها امكان الاداء ..

■ حسب التعريف الاول هل يمكن القول ان المعلمة والطبيبة والمرضة والادارية وغيرهن من النساء العاملات في بلادنا اذا كان راتب كل منهن مساويا لنصاب الزكاة او اكثر منه ـ هل تعتبر المراة المتزوجة العاملة في هذه الحالة غنية ؟

■ حسب التعريف الثانى : اذا اعتبرنا المراة العاملة المتزوجة في حكم المراة الغنية التى ذكرها الفقهاء في ارائهم بباب النفقات لانها مكفولة [illegible]

جاء في (المحلى) ان الظاهرية قالوا لا ضرر على الزوجة ان تنفق على نفسها اذا كانت غنية واستدلوا بقوله تعالى : (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) ..

أى ان الظاهرية يوجبون على المراة الغنية نفقة زوجها الفقير ولا تسترد شيئا اذا ايسر وليس لها طلب فسخ عقد الزواج ..

وقال الظاهرية ان الزوجة وارثة فعليها نفقته بنص القرآن واستدلوا بقوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك) ..

فالظاهرية يعتمدون على قاعدة فقهية وهى : (الغنم بالغرم) وفي هذا نوع من التكافل الاجتماعى الذى يدعو اليه الاسلام والله اعلم ..

بالاضافة الى ماتفق عليه العلماء ان المراة اذا اعطت زوجها من حقها شيئا من طيب نفسها فلا باس من ذلك ..

○ لكل فعل رد فعل :

النفقة والعلاقة الزوجية

اورد الاخ الرفيدى بعض الاراء والاقوال في معرض نقاشه تستحق الوقوف عندها :

اولا : لقد قال متسائلا : (هل العلاقة الزوجية مبنية على مايعطى (بضم الياء) الزوج من الراتب فان كان الامر كذلك فالزوجة عظيمة وكريمة والزوج اناني لا امان له) ..

■■ الرد : اقول وبالله التوفيق ان مايعطى الزوج زوجته نفقة عليها مبنى على اساس العلاقة الزوجية بينهما لان تعريف الزواج في الاصطلاح هو (عقد يفيد حل استمتاع كل من الرجل والمراة بالآخر على الوجه المشروع قصدا) وهناك قسمان من الزوجات : زوجات تجب لهن النفقة لان سبب الامتناع ليس منهن ، وزوجات لا تجب لهن النفقة لان سبب الامتناع منهن ودليل وجوب نفقة الزوج على زوجته من المعقول : (ان المراة محبوسة لحق الزوج فكانت النفقة والحال هذه واجبة عليه قياسا على العامل على الصدقات والقاضى حيث تجب لهما الرزق بقدر الكفاية لان كلا منهما محبوس لحق الغير) ..

والمقصد من النفقة : ان المراة حبست نفسها للقيام على بيت الزوجية ورعاية شؤونه فوجبت لها النفقة جزاء احتباسها قياسا على المفتى والوالى والقاضى وغير هؤلاء من العاملين في الدولة فان نفقتهم تجب من بيت المال لانهم حبسوا انفسهم عن طلب الرزق لمنفعة الدولة ..

بناء على ماتقدم اذا كانت حالة الزوجة يمكن قياسها بحالة الموظف الحكومى .

■ هل يمكن القول ان المراة العاملة اذا امتنعت عن زوجها بسبب ظروف عملها خارج المنزل تكون مثل خريج الجامعة الذى انفقت عليه الدولة في دراسته الجامعية ثم التحق بالعمل في مؤسسة غير حكومية بعد تخرجه فكان عليه ان يدفع مبلغ المكافاة الجامعية التى تدفعها له الجامعة طيلة سنوات الدراسية الجامعية ؟

■ هل للمراة العاملة المتزوجة ان تدفع لزوجها من مرتبها عن طيب خاطر لقاء التقصير الصادر منها في اداء حق من حقوق زوجها عليها لانها لم تحبس نفسها له وللبيت ؟ وماتقدمه له هل يمكن اعتماده على (عرف في المجتمع) مثل المعلمة التى تعمل في مدرسة حكومية وتدرس دراسات عليا خارج الدوام الدراسى ولكن دراستها تؤثر على تدريسها احيانا فكان عليها (حسب قوانين المدرسة) ان تقدم ضمانات وتلتزم برسميات معينة ازاء اى تقصير في العمل صادر منها ؟؟ اطرح هذه الاسئلة على فضيلة العلماء والفقهاء بصفة عامة والمجلس الفقهى بصورة خاصة قياسا على ماجاء في المقصد من النفقة عن مسالة الاحتباس ، وقياسا على قوله تعالى في مسالة نفقة الرجل لزوجته (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة (خذي مايكفيك وولدك بالمعروف) اى ان تقدير النفقة التى ينفقها الزوج على زوجته تكون بالمعروف اى بمراعاة العرف السائد والعادة الجارية في تحديد نوعها ومناسبتها للزمان والمكان والظروف الشخصية ومنعا للضرر وتحقيقا للمصلحة .. فهل يمكن ان نقيس في المقابل ان ماتقدمه الزوجة لزوجها من راتبها يتم بالمعروف اى حسب العرف السائد والعادة الجارية ؟

هناك فرق بين المرأة العاملة حديثا والمرأة الغنية من نساء الصحابة

ثلاثة اسئلة موجهة للمجلس الفقهى عن بعض احكام النفقة

الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر مال زوجته خديجة رضى الله عنها مواساة له

○○ تعقيب على تعقيب

مسالة تحديد ... نسبة الانفاق

ان ماذكره الاخ (عبدالعزيز هوارى) من تحديد نسبة الانفاق التى تعطيها المراة لزوجها بحثت عنه لانه (حتى كتابة هذه السطور) لم يرد منه جواب او تعليق (والحقيقة في بطن الشاعر) كما يقولون ـ لكنى سأورد ماوجدته في مسالة امكانية تحديد نسبة الانفاق هذه وهى مقاسة الى مسالة تقدير نفقة الزوج لزوجته ولا يتنافى بحثى هذا مع مانفيته سابقا من تهمة القول بتحديد النسبة لان ماساورده الآن ليس رايا قاطعا وانما مجرد اجتهاد فقط قد يجانب الصواب :

■ ورد في (المبسوط للسرخسى) ان النفقة الواجبة للزوجة على زوجها يمكن ان تصل بطريقتين : الاولى طريقة التمكين والثانية طريقة التمليك .. فاما طريقة التمكين ففيها يقوم الزوج بالانفاق على زوجته ويهيىء لها كل ماتحتاجه من مقام وكسوة ومسكن من غير ان يفرض عليه ذلك لا بطريق التراضى ولا بطريق التقاضى وهذا هو الاسلوب الصحيح للحياة الزوجية المشتركة بين زوجين يتقاسمان حلو الحياة ومرها ..

■ الثانية : طريقة التمليك : وفيها يفرض على الزوج مقدار معين من انواع النفقة او المال يقوم بتسليمه الى الزوجة كل يوم او كل شهر او كل سنة حسب الاتفاق الذى تم بينهما او تبعا للعرف الذى يسير عليه اهل ذلك البلد الذى يعيشان فيه ويحكم به القضاء ..

■ اقول وبالله التوفيق ان طريقة التمليك هذه طريقة نسبية اى فيها تحديد نسبة معينة من المال او تحديد مقدار معين من انواع النفقة ينفق بها الزوج على زوجته ، فمادام الامر كذلك تبقى انواع اخرى من النفقة لا يقوم بها الزوج فهل يمكن للمراة العاملة ان تقوم بها من راتبها بتحديد نسبة معينة من راتبها تساهم به كل يوم او كل شهر او كل سنة عن طيب نفس وحسب الاتفاق المبرم بينهما وبين زوجها او تبعا للعرف الاجتماعى السائد ؟

■ وهناك دليل اخر يمكن الاخذ به على امكانية تحديد نسبة انفاق الزوجة على زوجها وهو ماذكر في (المحلى) ان الظاهرية ذهبت الى انه (اذا اعسر الرجل ببعض نفقة زوجته قضى عليه بما قدر ولو اعسر بالكل لم يقض عليه بشىء مما انفقته على نفسها مدة عسره ، ثم انه لا يحل للزوجة ان تمنع نفسها من زوجها لمنعه النفقة عنها بعذر او بغير عذر انما لها ان تنتصف من ماله ان وجدته بمقدار حقها) .. فاهمنا في الجملة الاخيرة تذكر الظاهرية امكانية ان تنتصف الزوجة من مال زوجها ان وجدته بمقدار حقها فهذه اشارة الى امكانية تحديد نسبة ما تاخذه الزوجة من زوجها وقياسا عليه هل يمكن للزوجة ان تحدد نسبة معينة من راتبها تقدمه لزوجها ؟ اسال هذا وذاك فضيلة العلماء والفقهاء للبت في الامر ..

الفرق بين المراة العاملة حديثا والغنية من نساء الصحابة

ثانيا : قال الرفيدى : (ان من نساء الصحابة من كانت تملك العقار والمال ولم يسمع او ينقل ان المراة كلفت بشىء من ذلك اللهم الا اذا ارادت الصدقة فباب الخير مفتوح لكل الناس) ..

■ الرد : اذا اعتبرنا من النساء العاملات حديثا غنيات مثل نساء الصحابة اولئك نجد ان هناك اختلافا في حالة كل منهن لان نساء الصحابة اللاتى كن يملكن العقار والمال كن يكلفن غيرهن كالعبيد والخدم من الرجال لادارة شؤون مالهن وعقارهن ولم يكن يخرجن للعمل من منازلهن ويؤثر خروجهن على اداء واجباتهن الزوجية مثل المراة العاملة حديثا التى تقضى اكثر من ربع يومها خارج المنزل اذا كانت معلمة او اكثر من ثلث يومها اذا كانت طبيبة او ممرضة ناهيك عن (النوبتجيات) الليلية لهاتين الاخيرتين ؟

فاجراء المناظرة بين الحالتين في امر المشاركة الزوجية في النفقة مردود والله اعلم ..

كفاءة الزوج في المال تتوقف على نوع المراة وليس لاسرة الزوجة

ثالثا : قال الرفيدى : (قال الامام محمد ابو زهرة ـ اشترط الفقهاء بان يكون الزوج مكافئا لاسرة الزوجة ولم يشترطوا ان تكون الزوجة مكافئة للزوج حتى من حيث الغنى والفقر) ..

■ الرد : اتفق العلماء على ان الكفاءة شرط لزوم لا شرطا في صحة الزواج فزواج غير الكفء ليس باطلا بل هو صحيح ويكون لازما ، اذا اسقطت المراة والولى هذا الحق ، واختلف العلماء في تحديد خصال الكفاءة ، ولم يشترطوا بان يكون الزوج مكافئا لاسرة الزوجة واذا اشترط بعضهم فارجو من الاخ الرفيدى ان يسميهم .. ان الكفاءة تعرف في اصطلاح الفقهاء كون الزوج مساويا للزوجة او اعلى منها في امور مخصوصة وعلى ذلك فهى توفر صفات كريمة في الرجل ليكون مساويا للمراة او اعلى منها وعند عدم هذه الصفات يحصل العار ..

اتفق الائمة الثلاثة على ان الكفاءة معتبرة في خمس خصال هى : الدين والنسب والحرية واليسار والحرفة ، وزاد الشافعية السلامة من العيوب ، وزاد الحنفية إسلام الاباء ..

فيمن تعتبر الكفاءة ؟ : الكفاءة معتبرة في الرجل دون المراة مثلما قال الاخ الرفيدى (لم يشترطوا ان تكون الزوجة مكافئة للزوج) وسبب ذلك ان النصوص وردت بالاعتبار في جانب الرجل خاصة وان النبى صلى الله عليه وسلم لا مكافىء له في منزلته وقد تزوج من احياء العرب ومن صفية بنت حيي وتسرى بالاماء ..

■ شرح خصلة اليسار او الغنى : اعتبر جمهور الفقهاء هذه الخصلة عدا المالكية ورواية عن الشافعية ورواية عن احمد ورواية عن ابى يوسف ، والذين اعتبروا اليسار اختلفوا فمنهم من اشترط ان يكون الرجل اكثر مالا ومنهم من قال بتساويهما في الغنى ، ولكن المقدار المعتبر عند جمهور الفقهاء هو مايمكنه من اداء مهرها والانفاق عليها قدر كفايتها ..

وجاء في (نيل الاوطار) ان اعتبار هذه الخصلة يتوقف على نوع المراة فاذا كانت من الصنف المغرور ، كان اعتبار اليسار اليق بالرجل واحفظ لكرامته حتى لا تتعالى عليه تلك الزوجة بمالها ولا تتمرد على طاعته يقينا فعن عبدالله بن عمرو مرفوعا (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن) واذا كانت المراة من النوع العاقل الذى يقدر الامور ويفهم ان الرجل رجل ولو كان فقيرا فان المقدار المعتبر في الكفاءة لها هو قدرة الزوج على المهر والنفقة وبذلك تدوم الحياة وتستمر في جو من التفاهم والمشاركة والمعاشرة بالمعروف لان المال غاد ورائح ...

النفقة في حالة اعسار الزوج

رابعا : قال الرفيدى : (اجمع الفقهاء على ان الزوج اذا لم يستطع الانفاق على زوجته فان لها حق طلب الفسخ)

■ الرد : هذا راى الجمهور وهو فسخ عقد الزواج باعسار الزوج ولم يجمع الفقهاء على مااورده الرفيدى بصورة مطلقة وانما اتفق الفقهاء على ان نفقة الزوجة واجبة على زوجها واتفقوا ايضا على انه اذا اعسر بالنفقة ورضيت المراة بالمقام معه لا تطليق ولا فسخ مادامت راضية ، واختلفوا فيما اذا اعسر ولم ترض المراة بالمقام معه من اجل ذلك على اقوال :

١) ذهب جمهور العلماء الى ان للزوجة حق طلب التفريق وان القاضى ان يفرق بينهما على اختلاف في نوع هذه الفرقة ـ طلاق فسخ ـ وفي وقت التفريق ايعجل ام يؤجل اياما او شهرا او سنة ..

٢) ذهب الحنفية الى عدم التفريق وقالوا : يلزم المراة الصبر وتبقى نفقتها بذمته ويرفع يده عنها لتكتسب ..

٣) ذهب الظاهرية الى انه اذا اعسر الرجل ببعض نفقة زوجته قضى عليه بما قدر ولو اعسر بالكل لم يقض عليه بشىء مما انفقته على نفسها مدة عسره ثم انه لا يحل للزوجة ان تمنع نفسها من زوجها لمنعه النفقة عنها بعذر او بغير عذر انما لها ان تنتصف من ماله ان وجدته بمقدار حقها ، بل ذهبوا الى ان الزوجة اذا كانت موسرة يجب عليها ان تنفق على زوجها المعسر ..

٤) ذهب ابن قيم الجوزية والامام مالك الى انه اذا كانت قد تزوجته وهى عالمة باعساره او كان حال الزوج موسرا ثم اعسر لا تملك طلب الفرقة في الحالتين اما اذا كان قد غرها عند الزواج بانه موسر ثم تبين لها اعساره فانه يكون لها حق الفسخ ..

خامسا : قال الرفيدى : ان الفقهاء قالوا اذا لم ينفق الزوج تستدين الزوجة على حسابه ..

■ الرد : هذا راى الاحناف الذين يجعلون للزوجة نفقة المعسر والباقى دينا في ذمته الى ان يوسر وفي هذه الوجهة اضرار بالزوج واحراج له وان كان فيها حفاظ على حقوق الزوجة من الضياع لانه قد تتحسن احوال الزوج المادية فتسترد ماانفقته على نفسها من مالها كما يقول الاحناف وان لم تتحسن احواله فلابد ان يسقط هذا الحكم وتبقى على نفقة المعسر لانها تحققت بصورة ملموسة بان زوجها دائم الاعسار وترضى بذلك ولا تطالب بالطلاق ، كما يقول الجمهور ، ولا تسترد شيئا اذا ايسر كما يقول الظاهرية مستدلين بقوله تعالى (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لاتكلف الله نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك) ..

النفقة وخدمة المنزل

سادسا : من يقوم بعمل البيت ؟ تحت هذا العنوان ذكر الرفيدى بانى

قضايا ذات الخمار

لم اعط البيت اى التفاتة ضمن مقالى السابق حيث جعلت همى المساعدة المادية وتساءل الرفيدى : من يقوم بالطبخ والغسيل وتدبير شؤون البيت كله اهو الزوج ام هذه المسكينة .. الخ ؟

■ الرد : لو تكرم الاخ بالعودة الى نفس مقالته هذه (التى نحن بصددها) ثم الى مقالتى السابقة لوجد انى تعرضت الى علاقة عمل البيت بعمل المراة الرسمى تحت عنوان (مكاشفة مع الزوجة) وقد ناقش هو نفسه ماجاء فى مقالى حول ذلك ببعض التساؤلات الكملة .. فكيف يقول عنى باننى لم اعط البيت اى التفاتة وجعلت همى المساعدة المادية ؟!

اننى اقتصرت فى معرض مقالى ذاك على حالة المراة التى تخدم بيتها بنفسها ووجهت لها بضع اسئلة تكاشف بها نفسها حتى تتاكد من ان ساعات العمل التى تقضيها للعمل خارج المنزل هى التى تقتطعها فقط من حق بيتها ؟ كما ذكرت صورة واقعية تشير الى شعور المراة العاملة المتزوجة بالتقصير نحو اداء واجباتها فى بيتها ومن ضمن الواجبات بالطبع خدمة المنزل وهو ليس من الحقوق الزوجية ، وساذكر الان بتوضيح موجزا عن علاقة النفقة بخدمة المنزل فى ضوء الشريعة مع العلم بان ماسياتى قد سبق وان نشر فى مقال لى فى العدد ٦٨ من ذات الخمار الصادر فى ٢١ شوال ١٤٠٠هـ مع بعض التغيير والاضافة :

■ يتفق الفقهاء على تقسيم نفقة الزوج على زوجته الى نوعين بحسب حال الزوج لدى الشافعية وحسب حال الزوجين لدى الجمهور ، ويدخل المالكية العرف قياسا فى تقدير النفقة ..

انواع النفقة : مايكون تمليكا ـ مايكون امتاعا ، وتشمل نفقة التمليك : الطعام ، الادم ، الكسوة ، الة التنظيف ، اما نفقة الامتاع فتشمل الخادم والمسكن واعتمد الفقهاء الاربعة فى وجوب نفقة خادم للزوجة على نص شرعى وهو قوله تعالى : (وعاشروهن بالمعروف) ومن حسن العشرة بالمعروف ان يقيم لها خادما لانها ماتحتاجه على ان الامام مالكا وبعض فقهاء الاحناف جعلوا للمراة نفقة خادمين اذا كانت تحتاج الى ذلك اما الظاهرية فهم يرون عدم وجوب نفقة لخادم الزوجة لانه لم يات نص فى الشريعة يوجب ذلك مهما كانت ظروف الزوج .. الاجتماعية والمادية ومهما كانت ظروف الزوجة كذلك ..

على انهم يقررون على الزوج ان يوفر لها من يقوم باحتياجاتها الداخلية والخارجية فالخدمة كما نعلم معنى فكيف يتاتى هذا المعنى بغير من يقوم به وحيث انه لا يتصور وجود خدمات بدون مقابل لذا فانهم ـ اى الظاهرية ـ قرروا وجود خدمة ومن يقوم بها فعندئذ هم يسيرون فى نفس اتجاه الجمهور الا انهم اقل عناية بالمراة فى الظروف الطارئة والتى تكون اشد حاجة للخدمة ومراعاة للظروف الصحية والعاطفية ..

حكم خدمة البيت : اختلف الفقهاء فى حكم خدمة البيت هل هى من حقوق الزوج على زوجته يجب عليها اداؤها ام لا فمنهم من يعتبرها من حقوق الزوج على زوجته ومنهم من يختلف فى ذلك ، والفقهاء عموما يقسمون الخدمة المنزلية للمراة الى قسمين : خدمة ظاهرة ، وخدمة باطنة) وتعنى الخدمة الظاهرة : العمل خارج المنزل مثل مشاركة الزوج فى الرعى او الفلاحة ، او التجارة او التدريس والتطبيب والتمريض وغير ذلك .. هذه الخدمة الظاهرة يتفق عليها الفقهاء بانها ليست واجبا على المراة اى ليس مطلوبا من المراة ان تعمل خارج منزلها ، اما الخدمة الباطنة وهى خدمة البيت من كنس وطبخ وغسل وكى فهى موضع الاختلاف بين الفقهاء هل هى واجبة على المراة بمعنى انه حق على الزوجة ان تؤديه لزوجها ام انها ليست كذلك ؟

يرى فريق من الفقهاء ان خدمة البيتة (واجب مطلق على الزوجة) سواء كانت غنية ام فقيرة سواء كان الزوج معسرا او موسرا وفريق اخر يرى ان خدمة البيت ليست واجبة على المراة مطلقا وفريق ثالث يتوسط الفريقين السابقين اذا كانت المراة لم تعتد الخدمة فى بيت ابيها فانها لا تكلف بالخدمة فى بيت زوجها وفريق رابع ربط الخدمة تبعا لحالة الزوج ان كان موسرا يوفر لامراته خادما وان كان معسرا فتجب عليها خدمة البيت ..

الزوجة العاملة وخدمة البيت

اقول وبالله التوفيق ان من آثار خروج المراة السعودية الى العمل استقدام المربيات والخادمات من خارج الوطن للمساهمة فى تربية اطفالنا وخدمة بيوتنا ونجم عن ذلك نشوء مشكلات جديدة فى اسرتنا السعودية مثل تاثر اطفالنا بلهجة الخادمة او المربية الاجنبية وتعلم سلوكها اكان محمودا أم سيئا بالاضافة الى مشكلات مادية مثل مسؤولية سفر الخادمة وارتفاع اجور الخادمة مما يؤثر على ميزانية الاسرة ويسبب بعض الخلافات بين الزوجين ..

وليست المراة العاملة تتحمل وحدها فقط مسؤولية مشكلة المربيات والخادمات فان من ربات البيوت اللاتى يتنعمن برغد العيش يتنازلن عن مسؤولية البيت للنساء الغريبات عن بيئتنا ولغتنا وديننا واحيانا يقوم بالخدمة بعض الشبان الاجانب وهذا مايحتاج الى تحكم فى الكثير من تحركات سيداتنا وفتياتنا وهن فى منازلهن بل البعض لا يهتم بهذا

تتمه

الشأن ابدا وتصبح الخادمة او الخادم كفرد فى العائلة تكسر الحواجز والتحفظات بيننا وبينهم الى ابعد الحدود ..

لقد تعارف المجتمع ان من حسن العشرة بين الزوجين ان تخدم المراة منزلها فهى ليست بافضل من السيدة فاطمة بنت الرسول رضى الله عنها التى كانت تخدم منزلها مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل (ان خدمة البيت واجبة عليك يافاطمة) واذا كانت المراة تعودت الخدمة عند ابيها فلن يضيرها ان تخدم زوجها . وبحكم ظروف المراة العاملة وبالمقارنة بينها وبين ظروف المراة غير العاملة تكون مسؤولية النفقة عليها من قبل زوجها لا تقدر بمسؤوليته نحو الثانية لانها جعلت جزءا من وقتها خارج بيتها وعلى ذلك يترتب حسن التفاهم بين الزوجين فيمن يدفع نفقة الخادم ؟ أهو الزوج ام الزوجة .. فاذا قام الزوج بالنفقة فذلك ياتى حسب مااتفق عليه الفقهاء الاربعة من وجوب نفقة خادم للزوجة واذا قامت الزوجة العاملة بنفقة الخادم فذلك ياتى حسب ماقاله الظاهرية ومن باب التكافل الزوجى .. وتبعا للقاعدة الفقهية (الغنم بالغرم) والله اعلم ..

■ استدراك :

جاء فى بداية تعقيب الرفيدى مااستنتجه من مقالتى السابقة (بان الاخت نادية ترددت فمرة قالت تعطيه الراتب لينفق على البيت وعلى والدتها بسخاء ومرة قالت ان طلب الزوج هذا استيلاء وانتهازية).. فى حين انه لو تكرم بالعودة الى مقالتى لوجد انى لم انسب التردد الى قول نادية المنشور فى معرض رأيها حول القضية فى ١٨ شعبان وانما قلت (ان جواب نادية الاخير هذا ينفى ماقالته فى البداية) ونفى الشيء انكاره لا التردد فيه اما اذا قلت (ينافى ماقالته) فهذا يعنى المباينة والتناقض ولم اقل ينافى بل قلت ينفى .. وفى نهاية ردى لا يسعنى الا ان اشكر الاخ الرفيدى على تجاوبه وحسن مشاركته بالراى واتاحته الفرصة لى حتى اوضح ماوضحت اجتهادا وليس رأيا قاطعا فما انا سوى من عباد الله الفقراء الى الله غير متخصصة فى الشريعة وانما فى الكيمياء والاحياء والتربية فاى تقصير او خطا جاء على لسانى امر وارد واسال الله المغفرة هو العليم الخبير والهادى الى سواء السبيل ، قال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) ..

■ المراجع :

■ الحافظ عبدالرحمن بن على الجوزى (احكام النساء) بيروت ـ منشورات المكتبة العصرية ١٤٠٠هـ ..

■ حياة محمد على عثمان خفاجى (النفقات فى الشريعة الاسلامية واثارها الاجتماعية) رسالة دكتوراه فى الفقه مقدمة من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى اشراف الدكتور محمود عبدالدايم ١٤٠٢/١٤٠٣هـ ..

■ صالحة دخيل محمد الحليس (المقصد من عقد الزواج) رسالة ماجستير فى اصول الفقه مقدمة من كلية الشريعة والدراسات العليا بجامعة أم القرى ـ اشراف الدكتور احمد فهمى ابو سنة ١٤٠١هـ ..

■ محمد المبارك ـ محمد الغزالى ـ مصطفى عبدالواحد (الثقافة الاسلامية) مكة المكرمة : جامعة الملك عبدالعزيز ـ كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ـ قسم الدعوة واصول الدين . ص :

■ جريدة المدينة : العدد ٥٩٢١/٢١/٩٩٨

■ ملحق الاربعاء ـ العدد ١٩ ـ ص ٢٢ اصدار جريدة المدينة

مذكرات زوج

■ ليست كل الطرق تؤدى الى روما ؟!

من عادة زوجتى القيام بزيارة جميع صديقاتها فى يوم واحد فقط تسمى هذا اليوم يوم (الصداقة) بمعدل مرة واحدة فقط فى السنة .. عدا الزيارات العادية – وكانت تعدهن دائما بهذا اليوم او على الاصح بهذه العادة السنوية : ويصدق وعدها

والصدق شر
اذا الفاك فى الكرب العظام

ويطل علينا فجر ذلك اليوم الموعود ، وتصر زوجتى الفاضلة على القيام بهذه العادة الجميلة التى تزامنت مع موسم الامطار .. والسيول قد غطت ارجاء مدينة الطائف المانوس اخذتها فى سيارتى المتواضعة وانطلقت بها اطوف الارجاء .. ولكنها بادرتنى بالسؤال :

– اهذا هو الطائف ؟!

– نعم ياسيدتى .

– انا اعتقد اننا فى جزر القمر .

ولم ياسيدتى ؟

– الا ترى اننا نسير من جزيرة الى جزيرة نخترق العباب ونلاقى الصعاب وكل دقيقة نسقط فى حفرة اين ذهبت الشوارع المعبدة ؟!

– اكلها السيل ياعزيزتى – حماك الله –

– ولم لم يعمل لها تصريف ؟

ومايدرينى ؟!

– اسالك بالله هل هذه الشوارع معبدة ؟

– اى وايم الله ياعزيزتى ، بل اكثر من مرة وكل ماعبدت ذهب بها الماء الراكد فتعبد وتذهب وهكذا .

– لو عمل لها مجارى لتصريف المياه ومن لم عبدت لكان افضل واقل تكلفة .

– نعم ، ولكن ..

– الم تسمع قول ابى تمام : لاتنكرى عطل الكريم من الغنى
فالسيل حرب للمكان العالى

ولكن زوجتى المسكينة ماكادت تتم هذا البيت حتى ارتطم راسها بـ (الطبلون) من جراء وقوعنا فى احدى الحفر ، ويبدو ان (حماتى) قد دعت لى اذ لم افاجأ الا بتلك الحفرة فقط واسال زوجتى عن حالها ، ومع التالم الظاهر على وجهها الا انها تطمئننى على صحتها وانها فى حالة جيدة ، فانشد قول الشاعر : ارى المرء وثابا الى كل فرصة
وللمرء يوما لامحالة مصرع

فترد بقول الشاعر : قد هون الصبر عندى كل نازلة
ولين العزم حد المركب الخشن

فاقول لها : لو كان لدينا شيء من الزهد وكنا نركب بعيرا لما حصل ماحصل .

– يجب ان نشترى زورقا ياعزيزى فهو اجدى واكثر نفعا .

– ياعزيزتى اعتذر عن ايصالك الى صديقاتك فما عادت كل الطرق تؤدى الى روما وعند وصولنا المنزل اخذت زوجتى العزيزة تعتذر من صديقاتها تلفونيا وهى تردد لكل واحدة منهن هذا البيت : الا ليت
مابينى وبينك عامر
وبينى وبين العالمين خراب
وعاشت الثقافة واهلها .

حسين الحارثى

هل المرأة تكتب قصصا احسن من الرجل ؟

واشنطن ـ مكتب المدينة : هل المراة تكتب قصصا احسن من الرجل ؟

– لماذا تبيع المكتبات فى امريكا قصصا كتبتها نساء أكثر من القصص التى كتبها رجال ؟

– هل انتهت سيطرة الرجل على ادب القصة ؟

– ماهو الفرق بين قصة كتبتها امراة ، واخرى كتبها رجل ؟

ظاهرتان فى سوق بيع القصص فى امريكا حاليا :

الاولى : اقبال على القصص الرومانسية (فتاة ريفية بريئة تقابل فتى احلامها فى قصة حب عاصف تنتهى بالزواج) .

خلال نصف القرن الماضى سيطرت على الادب الامريكى القصص الواقعية (فتاة متحررة تقابل عدة رجال .. جنس ، زواج ، خيانة زوجية ، طلاق ، قتل ، الخ ..)

الظاهرة الثانية : زيادة الاقبال على القصص التى تكتبها نساء .. قائمة اشهر القصص توضح ذلك .. والمكتبات تبيع اكثر للقصصيات .. نقدم هنا ملاحظات عن الظاهرة الثانية وفى وقت لاحق سوف نكتب عن الظاهرة الاولى ..

السيطرة على الادب

قبل ٥ سنوات عام ١٩٧٨ نشرت الموسوعة العالمية الامريكية قائمة انجح قصص لذلك العام :

من بين ٢٥ قصة ، ٥ قصص كتبتها نساء ..

العام الماضى نشر قائمة انجح كتب :

من بين ٢٥ قصة ، ١٢ قصة كتبتها نساء ..

هذا العام لا تعرف ماذا سوف تكون الارقام ، لكن الواضح ان الاقبال يتزايد .. على القصص النسائية ..

جريدة « واشنطن بوست » قالت : (الرجال يفقدون السيطرة على ادب القصة) .

مجلة (تايم) الامريكية ، التى تنشر قائمة اشهر القصص التى تباع كل اسبوع ، توضح ذلك كذلك :

١) جوديث كرانتس : قصة (بنت المحكمة) .

٢) مارلين فرنش : قصة (غرفة السيدات) .

٣) بوبى ماسون : قصة (شيلوح) .

وهكذا ..

جويس اوتز
عميدة القاصات
الامريكيات ـ ٢٥ قصة ناجحة

قاص يقول (انهن يفزن علينا فى تصوير احاسيس المرأة)

هذا تقدم كبير ..

قبل ١٥ عاما قالت الاديبة الامريكية جويس اوتز :

(اتمنى ان ياتى اليوم الذى ارى فيه فى المكتبات قصصا ليست عن النساء ، انما كتبتها نساء) ..

العائلة والجيران

القصص التى نجحت فى الاسواق مؤخرا ، وكتبتها نساء تتسم بالآتى :

١) رومانسية اكثر منها واقعية ..

٢) فى محيط العائلة والجيران اكثر منها مغامرات فى بلاد بعيدة ..

٣) صدق فى تصوير احاسيس بطلات القصة ـ اكثر من كتاب القصة الرجال ..

لكن ، ربما ليست هذه هى الاسباب كلها ..

مدير دار نشر امريكية يقول :

(يجب الا ننسى ان عدد النساء فى زيادة ، وعدد المتعلمات منهن فى زيادة ، وعدد المتحررات منهن فى زيادة .. هذه نظرية اقتصادية بحتة : قانون العرض والطلب .. زاد الطلب على هذا النوع من القصص) ..

لا تذكر كاتبات القصة الامريكيات ، الا وتذكر عميدتهن جويس اوتز ، التى :

١) نشرت لها اكثر من ٢٥ قصة ..

٢) ظلت تؤلف وتنشر القصص منذ ٢٠ عاما (عمرها الآن ٤٤ عاما) ..

٣) فى العام الماضى التحقت بجامعة برنستون استاذة فى الادب ..

قصص اوتز تصور الفرق فى وصف عواطف المرأة بين الكاتب والكاتبة ..

عواطف المراة

مثال :

هذه قطعة من احدى قصصها :

(فى هذه اللحظة لا احس بمقدرة على ممارسة الحب .. ولا احس برغبة كذلك .. اريد ان ينام الحيوان المفترس (الرغبة الجنسية) .. اذا استيقظ سوف يغير هذا الهدوء والاحاسيس الصامتة الى كلام ، واعلانات ، ومحاضرات ، وقبلات صاخبة .. لكنى لا اريد هذا فى هذه اللحظات ..)

مثال أخر :

قصة اخرى كتبتها امراة تحكى معاناة فتاة اولا على يدى والدها ، الذى كان يضربها ويحتقرها ، وثانيا على يدى زوجها الذى كان يفعل نفس الشيء ..

تقول :

(جلست سيلى ، والدموع تسيل من عينيها .. تخيلت نفسها شجرة .. الرجال يخافون الاشجار .. تخيلت نفسها شجرة ضخمة لا يستطيع رجل قطعها .. لو تخيلت نفسها شجرة صغيرة لخافت ان يقطعها رجل ..)

مثال ثالث :

من قصة (غضب السماء) فتاة تجلس عند طرف البحر وتتأمل فى الامواج :

(مثل الرجل ، تزار الامواج وتصرخ .. لكنى لست خائفة لأنى انزل الى الامواج متى اردت .. وابقى هنا متى اردت ولا تستطيع الامواج ان تصل الى) ..

٣ نساء فزن بالجوائز الاولى لاحسن قصة امريكية فى العام الماضى

الزواج ام الأدب ؟

المعلق الادبى لجريدة « واشنطن بوست » يقول :

(ليس فقط ظاهرة نجاح قصص النساء ، انما كذلك ان الكاتبات معظمهن فى سن الشباب) ..

مجلة تايم الامريكية تقول :

(فى الماضى كان يقال ان المراة لن تدخل مجال الادب الا بعد ان تحقق احلامها الاساسية .. تتزوج ، تنجب اطفالا .. وبعد ان يصل عمرها الاربعين تقريبا ، تبدأ كتابة القصص) ..

لكن الواضح الآن ان كثيرا من الكاتبات فى العشرينات من العمر .. بعضهن لم يتزوجن بعد ..

الشهر الماضى قدمت الجوائز السنوية لاحسن اعمال ادبية فى امريكا فى العام الماضى ..

فى مجال القصة قدمت ٣ جوائز كلها فازت بها قاصات ..

لكن هنا عيوب لهذه الظاهرة الجديدة :

١) القاصات قد ينجحن فى تصوير احاسيس المرأة المتعلمة ولكن ليس تماما احاسيس المرأة الريفية ..

٢) جزء كبير من قصصهن من واقع تجاربهن .. هذا يحد من مجال الخيال فى تاليف القصة ..

لكن ظاهرة نجاح القاصات معلم هام فى الادب الامريكى المعاصر ..

ميز وكوازى

(ام حميدة)

جات العطلة وجات اعراس
الله يتم افراح الناس
قالوا الام ماتحك الراس
فاضية مشغولة مع الازواج

***

كثير حاجات نبالغ فيها
ميز وكوازى وماحواليهما لما تزود . نروح نرميها
ماتوزعها على المحتاج

***

بعد الشمس تنحى السمرة
عيون الوحدة تبقى حمرة
تشوف الشقرة زى السمرة
والوجه انضبط بالمكياج

***

والا تقول الوحدة فينا
يا ا ياهو مين يودينا ؟
كان الاولى رجالنا يجونا ؟
هدى | خطورة | وكثير ازعاج

****

كلامى شجون . اخاف يطول
دى ملفات ابواب وفصول
يكفى اشارة بالمعقول
ولكل دا . ياجماعة علاج

الجسم البشرى كالآلة يتطلب العنـايـة المنتظمـة

د . مدحت فوزى

تعتقد معظم النساء ان كبر السن تصاحبه البدانة ، والبطء فى الحركة ، لكن هذا غير صحيح بالمرة ، مجرد ان تبدأ المرأة الشرقية فى الاربعينات ، يتغير تفكيرها كلية وتحس بالشيخوخة قبل الاوان .. وهناك امثلة كثيرة تبين ان تقدم المرأة فى السن لايعنى ان تفقد حيويتها ونشاطها .. ويقول الدكتور مدحت فوزى اخصائى النساء والولادة وزميل الكلية الملكية بلندن انه يجب على الفتاة ان تستعد منذ الشباب وهى تحت الثلاثين مثلا على التدريب لتحتفظ بصحتها ونشاطها وهى فى منتصف العمر .. ومتى كان لديها العزيمة على تغيير الكثير من عادتها فى الحياة فلن يقف امامها شىء !! لان الجسم البشرى يعد معجزة من المعجزات الخارقة ، فهو كالآلة ، وهذا يتطلب منا العناية به وبانتظام للتقليل من الاخطار على الحياة . ويضيف الدكتور مدحت بانه: اذا كانت الفتاة تتمتع بصحة جيدة فانها تكون اقل عرضة للامراض ، اما اذا كان وزنها يفوق الوزن الطبيعى ، فانها تكون عرضة للكثير من الامراض ، منها حالات الروماتيزم والام اللومباجو ، والام الظهر التى تقل فى الاشخاص الذين يتمتعون بوزن طبيعى .. ايضا هناك امراض الصدر ، والقلب ، والسكر ، والعيون ، ومشاكل سوء الهضم وكلها يشكو منها الاشخاص الزائدون عن الوزن الطبيعى .. ومن الضرورى المحافظة على الوزن المناسب للجسم للتمتع بحياة صحية صحيحة والمساعدة على الحركة بسهولة ويسر وعليه يمكن للفتاة ان تقوم بدورها كزوجة وام وتباشر نشاطها فى سعادة ومرونة .. ومن اساسيات الصحة والرشاقة تناول الطعام الصحيح الذى يفيد الجسم والقيام بتمرينات رياضية ليظل الجسم رشيقا .. وان تمت المحافظة على هذين الشرطين فلن تشكو الفتاة فى المستقبل من اى مشكلة فى الوزن الزائد .. وهناك مايدمر الصحة غير الطعام الدسم مثل شرب الكحوليات والتدخين والحمد لله ان الفتاة الشرقية بعيدة عن هذه السموم .. ويجب ان يكون الطعام متعادلا مع تجنب قطع الشيكولاتة والفطائر والشطائر التى تحتوى على الكريمة فهى تدمر الصحة ويجب القيام ببعض التمرينات الرياضية يوميا وتكرارها ما امكن مع تهذيب الشهية والمحافظة على الطعام المتعادل وان حدث وضربت السيدة التى تحاول المحافظة على صحتها ورشاقتها بهذه الاهداف عرض الحائط فيجب بالعزيمة والقوة الا تتركها كليا وان تعرف مايناسبها وتكون المثل الطيب امام اطفالها فى طريقة الاكل الصحيحة ، واداء التمرينات الرياضية بانتظام لانها تغرس فيهم العادات الصحيحة ليحتفظوا بها طوال العمر .

وهذه بعض الامثلة للاحتفاظ بصحتك ورشاقتك على الدوام :

■ استيقظى مبكرة .. وادى فريضة الصلاة فهى رياضة روحية وبدنية وحاولى ان تقومى ببعض التمرينات الرياضية .

■ امشى ما استطعت ، بدلا من ركوب العربة .

■ حاولى ان تصعدى السلالم برجليك على استعمال الاسانسير او السلم المتحرك .

■ شجعى افراد اسرتك على اداء التمرينات الرياضية .

■ لاتحاولى الضغط على الاخرين بالطعام والشراب .

■ تناولى اللحم والخضروات فى طعامك ولاتتناولى وجبتين كبيرتين من الطعام يوميا ويفضل وجبة واحدة فقط مع وجبتين خفيفتين .

■ اذا كنت مدعوة على الغذاء او العشاء لتكن وجبتك الاخرى من الفاكهة .

■ حاولى التخلص من الدهون من قائمة طعامك .

■ تناولى السلطة كلما امكن .

■ حاولى ان تتناولى مع الاسرة الخبز الاسمر بدلا من تناول الخبز الابيض مع الزبدة .

■ لاتتناولى انت واطفالك الحلوى كثيرا .

■ لاتقدمى الحلوى او الشيكولاته كهدايا ايضا .

■ انصحى من تعرفين على تجنب التدخين ، وانقاص وزنهن .

■ حاولى ان يكون وزن اولادك متعادلا ولاتفرحى بالطفل السمين .

■ اذا استطعت ان تنفذى معظم هذه الارشادات والنصائح ، فثقى تماما انك تجنبين نفسك الكثير من الامراض التى تصيبنا من سوء التغذية وعدم العناية باجسامنا .

وهذه قائمة ببعض الاطعمة الغنية التى تمدنا بالفيتامينات والمعادن والتى تمدك بالنشاط والحيوية .

المحافظة على الصحة بالطعام المتعادل

الطعام

■ الكبد ، اللبن ، الزبد ، البيض ، الطماطم ، والجزر فيتامين (أ)

■ اللحوم ، اللبن ، الارز الاسمر ، القمح ، فيتامين (ب)

■ اللبن ، الجبن ، الكبدة ، الخميرة ، البيض ، الدجاج « فيتامين ب٢ » .

■ الكبد ، الخميرة ، البطاطس ، المحفظة بقشرتها بقشرتها فيتامين (ب٦) .

■ الخميرة ، والكبدة ، وصفار البيض ، والفول السودانى « البيوتن » .

■ البقول ، والكبد فيتامين (ب٣) .

■ الخميرة ، والخضروات « حامض الفوليك » ■ اللبن ، البيض ، السمك ، الكبدة ، فيتامين ب١٢ :

■ الفاكهة الطازجة ، الموالح على وجه الخصوص ، الخضروات الطماطم . فيتامين « سى » :

■ اللبن والزبد والمارجرين واشعة الشمس فيتامين « د » .

■ الكبد ، الخضروات الطازجة والطماطم فيتامين « ك » .

■ البيض ، الكبد ، السمك خصوصا السردين الخضروات الطازجة ، القراصيا .

اللبن والجبن ، والسمك والخضروات الطازجة ، التين ، البندق « الكالسيوم »

■ السمك اليود .

وهذا جدول يبين اهمية الفيتامينات والمعادن للصحة العامة

فيتامين أ لصحة الجلد والعيون

فيتامين « ب١ » لصحة العقل ، والاعصاب ، وعضلات القلب ،

فيتامين « ب٢ » لصحة الجلد والشعر والاظافر .

فيتامين « ب٦ » ضرورى بالنسبة للاطفال واثناء الحمل .

■ البيوتين صحة الجلد والشعر .

■ « البتاسين » لصحة النمو العام .

فيتامين « ب٣ » يساعد ضد الالتهابات .

■ حامض « الفوليك » لصحة كرات الدم .

« سى » لمقاومة الالتهابات .

« ب١٢ » لصحة كرات الدم .

« ك » يساعد على تكوين الجلطة والتئام الجروح .

المعادن :

الحديد .. لصحة كرات الدم الحمراء .

« الكالسيوم » لصحة ونمو العظام والاسنان .

« اليود » مطلوب لتشغيل الغدة الدرقية .

فهل عرفت سيدتى اسباب الصحة والشعور بالسعادة ؟

فكرى جيدا فى كل هذه النصائح والارشادات واحتفظى بها لتعودى اليها من وقت لاخر فالحياة تحتاج الى الصحة السليمة وتستطيعين ان تكونى مثالية مع افراد الاسرة وتكونى قدوة لتصبح الحياة ولتسعدين !!

د / عبدالمنعم منظور يكتب لذات الخمار

الملابس العربية القديمة

فى العراق وبلاد الشام

هذه المرة نتناول حديثنا عن الملابس فى منطقة العراق وبلاد الشام التى تحوى كلا من لبنان وفلسطين وسوريا والاردن ، وحتى لاندخل بحديثنا الى الازياء والملابس فى هذه المناطق مباشرة يمكن للقارىء ان يعود الى التاريخ القديم ولو جزئيا حتى يعلم الى اى مدى تاثرت ملابس بلاد الشام بالخلفاء والسلاطين والحكام الذين حكموا هذه البلاد فى العصور السابقة ، لاننا كما سبق ان ذكرنا ان تاريخ الازياء والملابس مرتبط ارتباطا وثيقا بتسلسل الاحداث والوقائع التاريخية لكل بلد ،

ومهما كانت العادات والتقاليد متماسكة فى اى بلد فان هناك فتوحات وغزوات تاريخية تلعب دورا كبيرا دائما فى تغيير الكثير من هذه العادات والتقاليد والتى تؤثر بدورها على قصة الازياء والملابس .

ونظرة الى ازياء هذه المنطقة تكشف انها قد تعددت صورتها بتعدد الحضارات والدول التى حكمت وسيطرت على هذه البلاد . ففى دائرة الازياء العربية للمرأة الفلسطينية ،

نرى ان ملابس السيدات المتزوجات عبارة عن زى طويل حتى القدمين له اكمام مخروطية الشكل وهو غنى جدا بالتطريز الزخرفى سواء على الاكمام او الصدر وفى الوسط حزام عريض وطويل وملفوف عدة مرات والوانه متعددة ومتناسقة اما غطاء الرأس فهو على شكل طربوش عالى بعض الشىء يعلوها شال او طرحة بيضاء .

وهناك ثوب آخر فلسطينى لغير المتزوجات يعلوه « جاكت » غنى بالتطريز بالعملات والا يقونات القديمة ويعلو الراس طاقية مصنوعة من الصوف اللباد المغطى ايضا بالزخارف المطرزة وذلك دون حجاب اوطرحه .

وبانتقال الحضارات بين الدول وبعضها نجد ان غطاء الرأس قد وصل الى اوربا فى العصور السالفة مع بلوغ الدين المسيحى لهم قادمة من الشرق ، كما لم تعرف السيدات فى بلاد الشام « البنطلون ولم يرتدينه اسفل ملابسهن الطويلة . وهناك قول بان أصل البنطلون جاء من ملابس السيدات فى شرق اسيا ايضا لم يحمل الاغريق ولا الرومان البنطلونات سواء الرجال منهم او النساء ، وقادت الملابس البيزنطية تقليد الملابس الغربية واصبح البنطلون من العلامات المميزة للرجال بعد ذلك ، ومع نهاية القرن السابع عشر امتد بعد ذلك للسيدات .

اما فى سوريا فكانت السيدات يرتدون « الدثار » وهو زى يشبه العباية فى الجزيرة العربية ويختلف عنها بالوانه المتعددة ومع الدثار هذا يوجد غطاء او حجاب للوجه من القماش المشغول بالزهور وكانت بعض الاحجبه « بيشه » من الشيلان ذات الحرير الطبيعى .

اما ملابس الرجال فالشىء الرئيسى والغالب بها هو « القفطان » بالاضافة على ذلك نجد ان بعضا من الملابس الاوربية قد دخلت على القفطان كالجاكت والبالطو والتى يرتديها البعض فوق القفطان عدا هذا فان البعض يرتدى العباية العربية المعروفة والكوفية والمشلح والعقال الذين سبق الحديث عنهما فى احدى المقالات السابقة .

اما عن الملابس فى العراق فاننا نجد تاثير الملابس التركية واضحا فى العباية التركية والقفطان .

ايضا غطاء الراس يقترب بعض الشىء مع غطاء الراس التركى والذى سنتناول الكتابة عنه فى مقال لاحق ان شاء الله ، كما نرى هذا فى البنطلون التركى الذى يرتديه الاكراد فى شمال العراق وهنا اختلاف بين البنطلون التركى والعربى عند الرجال فبعضها يكون ضيقا من اسفل وواسعا من اعلى والعكس ضيق من اعلى وواسع من اسفل ، وبعضها واسع من اعلى تماما مثل اسفل . ولنا لقاء آخر ان شاء الله .

الملابس السورية

نماذج للملابس الفلسطينية القديمة

الملابس العراقية

مشكلات وآراء

من المحرر



عندما ينتهي العيد
ويغيب عن السماء البدر
وتختفي مراجيح الاطفال
ويهدأ صخب المدينة
واعود اليك من جديد
مرتديا ثياب العيد ..
وسافتح ذراعي وانتظر
ان تعودي .. انتظر
ان تعودي . انتظر
واحلم بان انتظاري لن يطول
وستاتين باسمة كالصباح
فواحة كالزهور
شادية كالعصافير
عندها فقط .. سأشعرك بالحنان
واشعر انها في حضن الامان

الفتــاة اللعــوب .. والحـــب !!



عمري (١٥) عاما ولكني ابدو لمن يراني وكاني اكبر من ذلك بكثير .. اعيش هذه الايام حيرة غريبة .. فقد سكن في الشقة التي امامنا رجل وزوجته واخ لزوجته .. جميع افراد هذه العائلة الصغيرة طيبون جدا . واخ هذه الجارة من قرية من جنوب المملكة ومتواجد حاليا في الرياض بسبب انتقال عمله اليها .. هو رجل رزين وعاقل وطيب وهادئ ولاادري شعرت فجأة وكانني لاأريد شيئا من هذه الدنيا سواه .. رأيته وراني رغم ان الخجل يكاد يقتله فهو لايرفع رأسه عن الارض ..

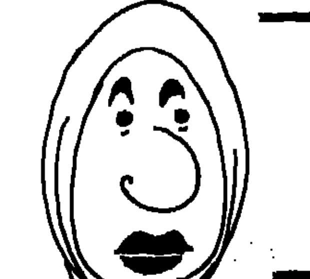
لاادري لماذا شعرت باني احبه حبا من خارج هذا الكون حبا يرتقي بي الى مصاف العشاق المشهورين . لاحظت عدم اكتراثه بي رغم محاولاتي معه فهو يصر على تجاهلي رغم ان الجميع يعرفون ويعترفون باني من اجمل الفتيات شكلا وخلقا ولكنه لايابه بي .. تجرات وحاولت محادثته تليفونيا ولكنه رفض حتى مكالمتي .. وفوجئت بعد ذلك بأيام باطفال وامرأة جديدة تنزل معهم في نفس الشقة اكتشفت بعد ذلك انها زوجته والاطفال اولاده .. لااستطيع ان اصف لك مقدار الصدمة التي عانيت منها خلال تلك المدة التي تجاهلني فيها ولكن الصدمة الاخيرة كانت اقوى مما تتصور .. انا الآن في حيرة لاني مازلت احبه .

ندى .. و.. الرياض

اعتقد ان فتاة في مثل سنك من المفترض ان يكون لديها اتجاهات اخرى غير هذه التي تفكرين فيها .. ولاادري ماهو الداعي لهذه الرسالة لاني لاارى فيها اي مشكلة انما ارى صورة لشاب مسلم يضرب المثل الجيد في التعامل والمعاملة والاخلاق امام فتاة لعوب مثلك .. كنت اتمنى ان لااتحدث لاحد بهذا الاسلوب ولكني وجدت نفسي مضطرا لعمل هذا .. وكم انا معجب بهذا الشاب وقدرته وايمانه فهو فعلا يستحق الاعجاب .. اعتقد انه من الافضل لك الالتفات الى دراستك والاهتمام بها وتوجيه تفكيرك وتركيزك عليها بدلا من هذه الافكار الصبيانية هداك الله ووفقك .

..والخادمات ايضا !!

اشعر وكانني اختنق وانا اكتب هذه الرسالة .. فصدري ضائق وعيني حائرة وعقلي مشغول لم اكن اتوقع ان من الممكن ان تقسو الحياة الى هذه الدرجة .. الآن وبعد ١٦ عاما من الوجود على ارض هذا الكون وعشت فيه حياة سعيدة الى حد كبير يتمناه الكثير .. عشت وحيدة بين ابي وامي اللذين كنت اعتقد انهما اسعد زوجين في الدنيا .. والدي يعمل في الاعمال الحرة وامي تسهل له كل الامور وتشعره بالراحة التي يستطيع من خلالها ان ينتج وان يعمل ويفكر ويدبر اموره .



كنت اشعر بأن الحياة جميلة جدا ولايمكن ان ان تقسو علينا لاننا نعيش في هذه الحياة ان صح القول على هامشها فابي هو الوحيد المتبقي من اسرته وامي ايضا نفس الشيء .. احضر ابي قبل سنتين خادمة لنا من احدى دول شرق اسيا .. وقامت على خدمتنا كأحسن مايكون وكنا نعاملها كواحدة من الاسرة لانفرق بينها وبيننا باي شيء من التعامل والمعاملة ..

سنتان تعيش بيننا معززة مكرمة .. حتى صبيحة ذلك اليوم الذي ليته لم يأت حين تشاجرت مع امي بصوت عال واسلوب وقح واستغربنا جميعا اسلوبها ذلك وفجأة تفجرت الكلمة التي كان لها وقع القنبلة في منزلنا لقد اخبرتنا بأنها زوجة لابي وليست خادمة ويجب ان نعاملها على هذا الاساس .

كان للخبر وقع المطرقة على رأس امي ورأسي .. وكنت اتوقع ان ينفي ابي الموضوع وان ينهي عقدها فورا ولكنه بدلا من ذلك اعترف بكل هدوء بانها فعلا زوجته وانه تزوجها من فترة ليست بسيطة وان لها من الحقوق مالنا !

لن اشرح موقف امي لانه يصعب على شرحه وسيصعب عليكم فهمه ولكنها اصرت على ان ترك البيت معها وقام ابي باستئجار شقة لنا قريبة من دارنا القديم لنا الآن شهر لانراه وامي تكرر انها لن تسمح له بدخول الشقة لاادري ماذا نعمل فانا مرتبكة وحزينة .

هند .. و.. جدة

■ مشكلتك هذه تكررت في اكثر من بيت وبصور مختلفة وربما لم تأخذ نفس التطورات التي اخذتها مشكلة ابيك .. اعتقد انه من الافضل ان تلقى حاليا في صف والدتك وتشعريها بانك معها ولن تتخلي عنها مهما حصل وطالما ان زواج والدك قد حصل .. لااظن ان هناك حلا سوى الصبر حتى يجد الله لكم مخرجا .

وقد تكون هذه الرسالة مذكرة اخرى للنظر في مشكلة الخادمات .

ردود قصيرة

الاخت : س . و . ع . الطائف

لن يستطيع احد ان يغير من تقاليد توارثناها عبر السنوات وما يقوم به والدك لاافهمه ولا اريد ان افهمه كل ما اطلبه منك هو ان تلقي بحزم امام الاشياء التي تعتقدين انها تسيء اليك كفتاة مسلمة وعربية ..

الاخ ابراهيم محمد : الدمام

نحتفظ بالاسماء والعناوين لدينا لبعض اصحاب وصاحبات المشكلات التي تعرض وليس جميعهم والسرية التامة امانة في اعناقنا ولن نفرط بها ..

الاخت هنادي - جدة

المشكلة التي ذكرتها غريبة جدا ولو اني وجدت صعوبة كبيرة في فهم محتواها لسرعتك في الكتابة وصغر حروفك ويبدو انك كنت مرتبكة عند كتابة الرسالة لذا لم تستطيعي شرحها بطريقة واضحة .. ابعثيها من جديد وسنعرضها على اخصائيين سيعينوك ان شاء الله على ما انت فيه .. حاولي تفصيل المشكلة اكثر ولو بالاتصال هاتفيا على الجريدة اذا كانت الرسالة تستغرق جهدك ..

الاخ محمد اللحيف :

لا تعط احدا اكثر مما يجب من الحب لان الافراط في الحب يجعل المحبوب يتدلل ان لم يفقد ثقته واعجابه بك .

الاخت سميرة عبدالرحمن :

وصلتني رسالتك الاخيرة واشكرك جدا على شعورك النبيل ولكن ثقي تماما ان ما تعتقدينه خطأ وغير صحيح واتمنى لو انك فكرت قليلا لتعرفي مدى ذلك الخطأ .. وكل ما هنالك هو مجرد تهيؤات بالنسبة لك وستجدين الانسان الذي تريدين مساعدته ينتظرك دائما ..

■■ الاخت حنان سروجي - جدة

وصلتني رسالتك واشكرك على ثقتك الغالية بنا اكرر لك انك موهبة فعلا وكل ماتحتاجين اليه المزيد من القراءة .. ولكنك جيدة واسلوبك قوي ارجو في المرات القادمة ان لاتكتبي على جهتي الورقة في المرات القادمة لان ذلك يربك العمل الصحفي .. قريبا تنشر محاولتك .

■■ الاخت .. شادية سما .. الطائف

لاتيأسي من الحياة واعلمي ان الحياة اجمل من ان تنتهي لمجرد وجود لحظة ضعف في احدنا .. حاولي من جديد وثقي ان الله معك

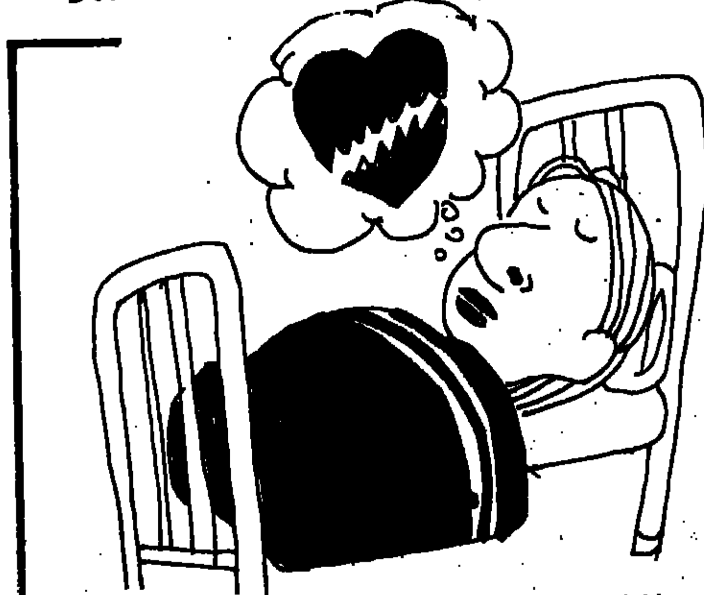
□ الاخ محمد - الباحة

لااعتقد انه في مثل مشكلتك ينبغي لاحد ان يتدخل فهذه المشكلة تستلزم منك حزما وقرارا صارما ولن يستطيع احد ان يملي عليك مايجب ان تقوله ..

□ الاخ س. و.ا الرياض ..

هذه حياتك وانت تقررها وانت تعيشها وانت تحدد مسارها فحاول ان تفكر جيدا قبل الاقدام ولاتابه لمايقوله الناس .

● الخيـــر مـــن ام الخيـــر !



نشأنا سويا في حي واحد شعرت في البداية انني لم ارتح له ومع مرور الايام نشأت بيننا صداقة بريئة كأطفال .. وتطورت مع تقدمنا في السن واصبحت العائلتان تتحدثان عن ان فلانا لفلانة .. وكنت اشعر بأني اكاد اطير من الفرح مع كل يوم يمر .. تواعدنا على الزواج ووعدته بأن اكون له ماحييت .. ووعدني نفس الشيء .. وتخرج من الثانوية العامة واصر على السفر للدراسة في الخارج رغم توسلاتي له بأن يدرس هنا في المملكة .. واصر على ذلك وفعلا غادر وشعرت بأن شيئا عزيزا جدا على يأخذ من داخلي بقوة رغما عن ارادتي شعرت باني سأفقده .. كان هناك شعورا في داخلي بأني لن اعيش حتى يعود ومرت الايام على بطيئة رتيبة مملة وانقضت اول سنة على غيابه ليعود من هناك وشعرت بأن قلبي يخفق اسرع من المعتاد .. الفرح يكاد يلبسني اجنحة ويطير بي الى جنة من السعادة وتتوجت هذه السعادة عندما تقدم يخطبني ووافق اهلي وشعرت بأن حلم حياتي قد تحقق واني لن اشعر بالحسرة او الالم بعد الآن .

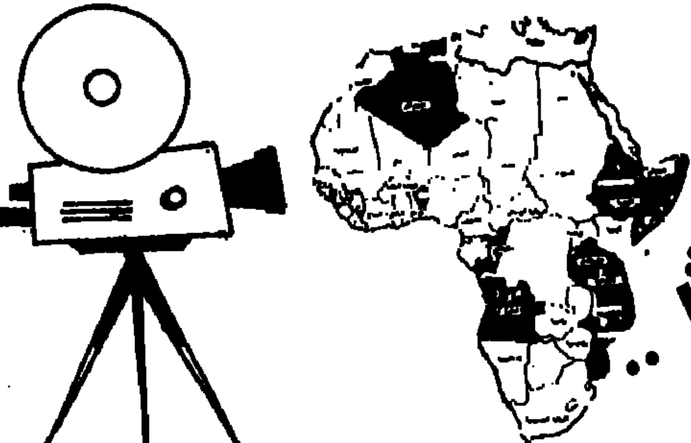
وسافر مرة اخرى وكنت اعدا بالا واسعد وقتا وكنت اداوم الكتابة اليه .. ولايمكن ان يمر يوم دون ان ابعث اليه .. ومرت سنتان ولم يأت والحقها بالثالثة ليعود بعد ذلك متأبطا ذراع زوجة اجنبية !

وانا التي انتظرت وسهرت الليالي من اجله وعشت جو الوحدة من دونه الم يعد لي كيان الم يعد لي كرامة تمنيت لو ان الارض تبتلعني ولاارى او اسمع ذلك الخبر .. شعرت وكان بخنجر انغرس في اعماقي وكان السم يسري في بدني مع الدم يتحرك مع نبضات قلبي لم اعد استطيع ان اتحكم في اعصابي او هدوئي فقدت قدرتي على السيطرة واصبت بانهيار عصبي استدعى ان امكث في المستشفى اسبوعا ..

هو لاادري ماذا حدث له ؟ كيف استطاع ان يقتل الانسان في داخله ؟ ماذا فعلت انا لااستحق كل هذا ؟! التساؤلات تقتلني تعذبني تمزقني .. الا ان ارسل الله لي امرأة خير وبركة دلتني على طريق الخير وجدت في كتاب الله سلوى ولي في حب الله عوضا .. وساق لي الله الرجل الصالح الخير الذي اعاضني عن ذلك .. قد تقولون انتهت المشكلة فلماذا اكتب لكم ؟! فقط اكتب لكم لاني شعرت ان من واجبي ان اقدم التجربة المرة لاخواتي عسى الله يفتح عقولهن نحو الخير .

ام الخير ..

السينمـا الافـريقيـة ومشكلة اثبـات الوجود



المنتج السينمائي اولسيجن بوكونلي :

اريد لافلامي ان تتحدث ..

مالاما الذى حاز جائزة

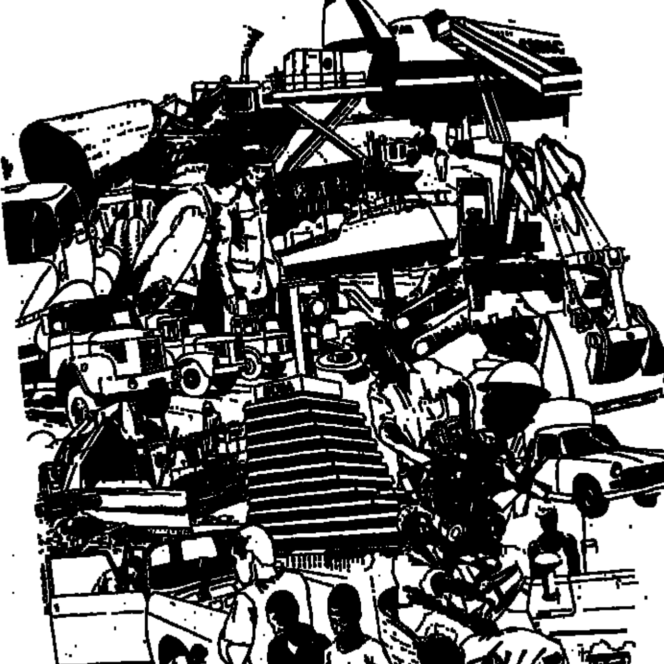
« كورنتز » في لوس انجلوس

يرجع الى ما قبل دخول

الاسلام في نيجيريا ..

□ مكتب المدينة : الخرطوم : الحديث عن السينما الافريقية حديث متصل وذو شجون ، خاصة وان السينما في اى بلد تعتبر مظهر متقدم من مظاهر رقي وتقدم علم « الدراما » في هذا البلد او ذاك . ثم انها تعتبر توام المسرح مع ارتباطها بالتقنية الحديثة وارتباط الاخير بالبساطة والسهولة كاداة عرفها الانسان منذ ان عرف الادب والفن . وكما يقول العبقري السوداني معاوية محمد نور : امة لا تعرف المسرح فغيرقمين بها التحدث عن الادب البتة .

لذلك يقول الكاتب والمخرج السينمائي النيجيري « اولسيجن بوكونلي » : دوري كمنتج افلام ان اقوم بخلق الافلام التي يمكن ان تسمى من الوهلة الاولى « افريقية » . فالتراث الافريقي غني بالمواد التي يمكن ان تقوم عليها سينما عالمية . فيمكن من ثم استغلاله كطريق لتوصيل المعارف والمعلومات للمجتمع ، ويمكن استغلاله ايضا لايقاظ ضمير ذلك المجتمع عندما تكون هنالك ثمة مشاكل فانا اهدف بالاستفادة من الفيلم في مساعدة مجتمعي في مجالات التعليم والتوعية .



بقلم : يسن حسن يسن

اوليسيجن يوكونلي تخرج حديثا من اكاديمية « اكلا » بكليفورنيا .. ويعتبر من ابرز كاتبي ومخرجي الروايات في القارة الافريقية - خاصة روايات المعارضة السياسية ، وهو من مواليد « اجبي » بنجيريا ، وبدأ كتابة المسرحيات منذ ان كان معلما وقبل دراسته للدراما وتخرجه من جامعة احمد بيلو . ومنذ ذلك الحين نال « يوكونلي » اكثر من جائزة ابرزها جائزة « صامويل جولدوين » والتي نالتها مسرحيته السينمائية « الخلايا المتداعية » BROKEN CELLS لكن ضيق ذات اليد حالت دون خروجها كفيلم افريقي اصيل في مضمونه ومحتواه .

اما فيلم يوكونلي الاول : طرد البريد PARCELL POST فهو فيلم تبدو عليه علامات الابداع والخلق . اذ انه يسجل تهاوي علاقة زوجية ضمت امريكية حسناء ورجلا افريقيا موفقا بين السرد والمعاصرة والسرد التقليدي ومسرح الطقوس في زي قشيب وبديع .

يتركز عمل يوكونلي - تأليفا كان او اخراجا على نقد تطور الدولة الافريقية منذ الاستقلال ومع ذلك يصر على قوله : « انني لاارغب في زرع الكار واراء في ذهن المشاهد وانما اود منه التفكر في المشاكل التي اشير لها ، وهذا ما يبرر استخدامي للنهاية المفتوحة في الفيلم .. فلا اعتقد ان المشاهد ينبغي ان يطعم بالملعقة » .

لمع تشبعه وتزوده من ثقافة اليوروبا الفنية الا وان يوكونلي يصر على انه لا يقف مستندا على ثقافة قروية .. انما يقول في ذلك : اريد لافلامي ان (تتحدث) خارج افريقيا خاصة وانني لا اهتم بالتأثير على المشاهد الافريقي فحسب وانما الاسرة العالمية عامة .

ومسرحيته .. « معاناة كاتاكاتا » تؤيد قوله هذا ، فهي تعرض لنا مشكلة العطالة وما تؤدي اليه من نتيجة متمثلة في كفر الشباب بالعالم الذي يحيط بهم والذي يتعذر معه النجاح بدون امتلاك « المال » كرشوة يمكن بسطها ممهدة الطريق نحو المأمول .

فالمسرحية تروي لنا تجارب الشاب اليافع « لطيف » والذي انتهى لتوه من الدراسة متسلحا « بشهادة المدارس الثانوية - الدرجة الاولى » .. ويدخل المدينة ليجد نفسه في حيرة من امره بعد ان تداعت اماله ولم يعثر على مهنة ليسد بها رمقه . لكنه يقرر عدم العودة للقرية وينضم الى اثنين من العاطلين « وذوي الخبرة في شؤون المدينة » ومع جوعه واعساره اذا به يزج في السجن بسبب اكله وجبة باحدى المطاعم لم يستطع دفع ثمنها ..

والذي يود ان يشير اليه ضمنيا الكاتب من وراء هذا السرد ، انه لو كان بمقدور « لطيف » ان يدفع رشوة لافلت من المحكمة بريئا ..

ثم يحلق بنا الكاتب في سماوات السجن كعالم صغير يمثل الدمار الاجتماعي بنيجيريا وفي نفس الوقت كل المجتمعات الراسمالية المماثلة . فكل السجناء جنايات بهم جرائم « طفيفة » لا تستلزم ابقاءهم في ردهات السجن اللامتناهية .. ولانهم لم يتمكنوا من تقديم الرشاوي على عكس رصفائهم الاغنياء الذين يشقون طريقهم بما يتمتعون به من ثراء .

والاكثر اهمية من ذلك كله ، ان هؤلاء الضعفاء الذين يقبعون في ادنى السلم الاجتماعي لا يدركون ان مصيبتهم اكثر ارتباطا بالنظام منها بشخصياتهم المنحرفة .

وعلى هذه الشاكلة الساخرة نجد ان المسرحية مقبولة ومسلية في الان ذاته . وعلى وجه الخصوص نلاحظ استعمال يوكونلي للهجة « البدجن » على قدر كبير من البراعة .

ويقول يوكونلي موضحا ذلك : انني اهتم باستعمال البدجن كلغة لاشغل بها الهوة التي تفصل بين العامة والصفوة في افريقيا عامة ونيجيريا على وجه الخصوص . فهي ذات ديناميكية عالية من منطلق الفعالية الدرامية ومن حقيقة بقائها وانتشارها في اغلب القرى ومن ثم يمكن اعتبارها وسيلة ناجحة لمخاطبة الجماهير ، وانوي الاستمرار في استخدامها في كل من الافلام والمسرحيات .

اما مسرحية يوكونلي السينمائية « مالاما » فقد حازت على جائزة « كورنتز » في لوس انجلوس العام الماضي وهذه المسرحية تعرض لنا قصة امرأة تعيش وسط مجتمع اسلامي - مستعرضة المشاكل والتناقضات الموروثة للنسوة المتعلمات وهن في طريقهن الى « البردة » . فاسم الفيلم يرجع بنا الى عهود ما قبل دخول الاسلام في نيجيريا عندما كانت المرأة طليقة في مجتمعها ، واسم البطلة « مالاما » يرجع الى امرأة محاربة في مجتمع الهوسا في تلك الحقبة .

ويضيف يوكونلي قائلا : ان فكرة البردة هذه فكرة عقيمة وترجع بالمجتمع الى الوراء . فالنساء سيكن قريبا - ان لم يكن بالفعل الان - الغالبية من ناحية التعداد وبالتالي يكون رفضنا لهن عدم المشاركة في بناء المجتمع هو بالكاد رفضنا الاستفادة من اعظم قوانا الكامنة . وهذا ما وددت ان يتضمنه الفيلم .

وبعد النظرة الثاقبة لبراعة يوكونلي في الخلق والابداع نجد انه يتحتم علينا التفكير العميق في مستقبل السينما الافريقية التي يقف (المال) حاجزا دون نجاحها خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ما تقوم به السينما من خدمة اعلامية فعالة في العالم الغربي المتقدم .

صلوا على النبي محمد

من احدث ماكتبه الشاعر عبدالوهاب محمد هذه القصيدة التي يسعدنا نشرها هنا ..

صلوا على محمد
مبشرا ومنذرا
ورحمة للعالمين
اولا واخرا

تبارك الذي حباه
فكرا نيرا
وفطنة وحكمة وعصمة واكثرا
فكان قدوة لنا ..
اعطى المثال الخيرا
مثابرا وصابرا ..
مذكرا مبصرا .

اكرم به مجاهدا
وقائدا مظفرا
وداعيا الى الهدى
مؤيدا مؤزرا
مبشرا ومنذرا
ورحمة للعالمين
اولا واخرا ...



□ فريد شوقي بطل الخديعة ..!

.. فريد شوقي يقف مع المخرج نيازي مصطفى في قصة مجرم ارتكب عدة جرائم نشاهدها في الفيلم الجديد - الخديعة - يمثل في الفيلم ايضا عمر الحريري ..

احمد زكي ملاكم

فرغ الممثل احمد زكي من اداء دور ملاكم في الفيلم الجديد النمر الاسود وقد شاركت معه في البطولة النجمة العائدة الى الاضواء ناهد يسري وهو من اخراج عاطف سالم .



جملة فنية

المهم الاتقان . ليس المهم الدور ..

محمود ياسين

أمين الهنيدى

اضحاك الجماهير هدف ورسالة

انا املك القدرة على تشكيل الشخصية !!

عندما يظهر امامك لاول وهلة ربما لا تحس تجاهه بالقبول والرضا فاذا ما تحرك وتكلم يجذب انتباهك ولا تملك سوى ان تضحك ، اما كيف ، او لماذا او علام تضحك .. فذلك شيء لا دخل لك به فانت مجبر وعلى الرغم منك ان تضحك ومن اعماق قلبك .. لعلك الآن عرفته انه الفنان امين الهنيدى الذى اظهر مواهبه وابداعاته الخلاقة في الحقل الفنى وبالتحديد في اللون الكوميدى حيث يتميز بسرعة البديهة والحضور على المسرح .. والهنيدى قدم العديد من الادوار الكوميدية الصعبة والجديدة وكانت كلها ناجحة حتى لا تذكر مثل هذه الادوار الا ويذكر معها !! والهنيدى يرفض المحاكاة والتقليد وله لونه المميز في الاداء والاضحاك ومشواره الفنى بدأه من برنامج « ساعة لقلبك » باذاعة القاهرة الى مسرح المتروبول في وسط القاهرة الآن .. وعلى خشبة مسرح المتروبول وفي استعداد لتقديم مسرحية للاطفال كان لقاءنا معه ..

■ مشوارك الفنى وعشقك للتمثيل كيف بدأ وماهى الصعوبات التى اعترضت طريقك ان كانت هناك صعوبات ؟

— عشقت الفن منذ صغرى وكان والدى موظفا في الارياف يتنقل من بلد لآخر حسب مقتضيات وظيفته والظاهر انه كان موظفا غير مريح اعنى مشاكس فقد انتقل من المنصورة الى قنا وكان زمان اللى ينزح قنا مغضوب عليه وكان ما اراه في الموالد والجوقة التمثيلية التى تمر بالارياف يشد انتباهى كثيرا وكنت ككل الاطفال اميل لتقليد ما اراه وخاصة ان كل قرية او مدينة نذهب اليها كنت ارى اشياء مختلفة وعادات وتقاليد متغيرة وانتقلنا الى الجيزة فعرفت الملاهى والمسارح والسيرك وادمنت مشاهدة الافلام في سينما السيدة زينب وكنت اسير على الاقدام يوميا من الجيزة الى السيدة لاتخلص مصروفي وانتقلنا الى شبرا بجوار سينما « دولى » وعشقت التمثيل بشتى صوره خلال فترة دراستى كلها في الابتدائى والثانوى واشتركت في جميع التمثيليات التى تقيمها المدرسة وفي عام ١٩٣٩ اسست مع بعض الاصدقاء فرقة مسرحية كنا نصرف عليها من جيوبنا واستمرت ٤ سنوات حصلت في نهايتها على الشهادة الثانوية عام ١٩٤٢ ودخلت كلية الحقوق وفشلت والتجارة وفشلت الى ان استقريت في معهد التربية الرياضية بالهرم .وعملت مدرسا وانتدبت للعمل في السودان حيث التقيت هناك بابو لمعة — محمد المصرى — وكونا فرقة مسرحية في النادى المصرى بالسودان .

بعد ذلك اشتركت بعد عودتى من السودان مع ابو لمعة في البرنامج الاذاعى « ساعة لقلبك » وبدأ الناس تعرفنى وتداول اسمى في الوسط الفنى وشبعت تمثيلا واتجهت الآن للاطفال خلال حلقات « بوبى الحبوب » التى قدمتها في التليفزيون المصرى عام ٧٩ وقدمت من قبل للاطفال مسرحية حكاية سقا واعد الآن لمسرحية « الكروان » ..

التمثيل لعبة

■ كيف يرى الهنيدى عملية التمثيل ؟

— لعبة على الذى يمثلها ان يجيدها بمعنى ان الذى يؤدى الدور عليه ان يصدق هذه اللعبة حتى يقتنع المشاهدين بها وفي الانجليزية يطلق عليها « PLAY » بمعنى لعبة !!

■ الفن رسالة .. والادوار الكوميدية لها دور في معالجة هموم الناس واضحاكهم .. فهل الضحك للضحك يكفى ؟

— الضحك للضحك فقط يكفى !! فاسعاد الناس وحده هدف ورسالة .

محاكمة المشاركين في مدرسة المشاغبين

وفي كل مكان في العالم مسارح تقدم ضحكا فقط وتدخلها الجماهير على انها لن تجد عندها الا الضحك .. والذى يريد ان يبحث عن هدف يستطيع ان يذهب الى المسارح الاخرى المتخصصة في الاهداف مثل المسرح العالمى حيث طبيعة مسرحياته تحتم ان يكون لها هدفها ، اما المسرح الكوميدى عندنا فمسرح ناشىء وتكفيه رسالة اضحاك الجماهير ..

■ هل تعتقد ان هناك ازمة في المسرح وماهى الاسباب الحقيقية وراءها وماهو الحل ؟

— اولا فيه ظاهرة قلة الاداب بشكل غير مقبول بالمرة من حيث اللفظ والحركة ومش عارف السبب ربما يكون هناك افلاس في وسائل اضحاك الجماهير وظاهرة الاقتباس واضحة جدا والنصوص المحلية قليلة جدا ويجب ان يحاكم المسؤولون عن توصيل هذه الالفاظ النابية للجمهور وهذه النصوص الهزيلة كما يحاكم الآن كل من ساهم في توصيل الاغذية الفاسدة وانه لابد ان توجه التهم عن طريق محكمة القيم لكل من شاركوا في تقديم « مدرسة المشاغبين » ومثيلاتها .. لانها ساهمت في قلب الامور راسا على عقب في المجتمع وداخل البيوت .. فالولد يقلد عادل امام ويرد على والده ويتبجح اكثر ويتنفس دخان سيجارته في وجهه ولا مانع من ان يشتبك معه بالايدى في بعض الاحيان .. والامثلة السيئة والضارة بعد ذلك كثيرة .. والحل يبدأ من هنا !!

المصرية ضرورى لانعاش المسرح المصرى !!

■ اين الهنيدى في السينما المصرية ؟

— في العلب فانا في انتظار نتيجة ما قدمته من افلام قبل ان احدد خطواتى الفنية المقبلة فاما ان اواصل المشوار مع السينما بادوار على نفس المستوى، واما ان اعود مرة اخرى الى بيتى الكبير « المسرح » عملا بالمثل القائل « من فات قديمه تاه »!!

■ بمن تاثرت في بدايتك الفنية ؟

— انا لم اتاثر باحد فانا اعتقد اننى املك القدرة على خلق الشخصية التى تسند الى والاندماج فيها واستطيع ان اعود دائما الى الحياة الحقيقية لاجد النماذج التى يمكن ان انقلها الى المسرح اما التاثر بفنان كوميدى معين وتقليده فهذا خطأ فانا احب تشالزلوتون ولكن لا احب تقليده ..

■ ماهو تعليلك لتذبذب مستواك في بعض المسرحيات او الادوار وماهو سر تذبذب مستوى الفنانين في مصر بصفة عامة ؟

— اولا صاحب المسرح او راس المال بصفة عامة يهمه ان يعمل المسرح باستمرار « عمال على بطال » وهناك التزامات يجب عليه ان يؤديها سواء كانت ايجارا ام اجور عمالا وفنيين في الوقت نفسه يقف الفنان وقفة موضوعية تجاه فنه هل يقبل هذا النص ام يرفضه ويبدأ الصراع وللاسف ينتصر الاول وازمة النصوص دائما تجعلنا نقبل احسن الوحشين !!

■ كيف يلمع الفنان في مصر .. نحن نعرف ان لك وجهة نظر في هذه المسالة فما هو رايك ؟

— الفنانون عندنا يلمعون بمحض الصدفة والحظ والمعارف .. كلنا ننتظر في دائرة الروليت ان تقف « باليه » الحظ عند واحد منا وياحبذا لو كان هذا « الواحد » فنانا اصيلا فيكون الخير للجميع الجمهور والمجتمع والناس وان لم يكن فالجميع يحصدون السوء !! والمحصلة تكون معروفة للجميع والدليل واضح الآن حيث ان معظم نجوم الفرق المسرحية فنانون حقيقيون اتجهوا للاعمال التليفزيونية وسيطر الاخرون وعلى هذا الاساس لابد ان نبحث عن حل ينقذ المسرح المصرى من ازماته ومن لعبة الروليت حيث نخسر الجميع !!

دعوة لحوار حول المسرح السعودى

طالعت شجونكم المسرحية في « جريدة المدينة » (صفحة الادب) ومعذرة عن تاخر هذا التعقيب ، واشكر لك رقيق عباراتك .. ومهذب كلماتك .. وشكرا على شكركم . سواء اردتم بالكلمة ظاهرها .. ام استبطنتم من خلالها غير ظاهرها ؟؟

خطاب مفتوح .. للاديب القاص الكاتب المسرحى .. عصام خوقير

بقلم : أسامة ذكرى

عصام خوقير

يوسف ادريس

وانتم القاص ذو الباع الطويل في تاريخ القصة العربية السعودية والكاتب المسرحى .. الذى يلعب دورا بارزا في هذا الفن الوليد بالمملكة .. فمجرد دفعكم لنص مسرحى ليطبع في كتاب يوضع مزاملا .. ومجاورا للقصة .. والشعر .. والرواية .. للبحوث والدراسات خطوة تحسب لكم .. ولكن كما قلت .. وقلنا ان النص المسرحى مجهول الهوية .. مبتور الميلاد دون تجسيد وتشخيص على خشبة المسرح .

فلابد هنا — وكما قلتم في تقديمكم لمسرحيتكم (السعد وعد) لابد من اعداد الكوادر المؤهلة لذلك والاعتماد على التقنية دون غيرها ..

وتاكيدا على ما طرحتم اقول ...

— يمكن لى ان استقدم طبيبا يعالج اوجاع مواطنى والامهم

— يمكن لى ان استقدم مهندسا يبنى السدود .. ويشق الطرق .. ويشيد البنايات

يمكن .. ويمكن .. ويمكن ...

— ولكن لا يمكن لى ان استقدم فنانا كاتبا او مخرجا ليجسد آلام وآمال وطنى .. ويجسد أتارحه وأفراحه ويغوص في الثرى الوطنى !!

هنا .. لابد — ولا خيار في هذا — لا بديل عن الطاقات المبدعة الوطنية تغوص بوجدانها .. ويعطاء موهبتها في ثراها مشخصة ومجسدة .. معبرة وقائلة .

وليس معنى هذا الانفصال او الابتعاد عن عطاء الآخرين او الاستفادة بالمخزون الثقافى لمن سبقونا في هذا الضرب او ذاك .. من ضروب المعرفة والوان الفنون .

ولكن على خطين متوازيين يكون الخطو .. والمسير فالتفاعل والتمازج مطلب ضرورى .. وملح للحركة الثقافية اما آهاتكم الدرامية المحلية .. وشجونكم المسرحية فدعنا نقول

المسرح الاغريقى .. والذى يعتبره جمهرة النقاد .. ودارسو المسرح النبع الاول للمسرح .. والصورة المثلى للدراما .. لم يكن الا انعكاسا للواقع المعاش .

وكتاب (فن الشعر) لارسطو والذى يعتبرونه دستور الدراما ومنهاجها .. لم يتخذ الاغريقى (ارسطو) .. إلا الدراما الاغريقية .. النموذج والمثل المحتذى عليه ، طبق قواعده .. وارسى دعائمه فقعد .. وقنن ..

وهكذا لم يكن المسرح الاغريقى .. الا انعكاسا لذلك المجتمع بعاداته وتقاليده .. بديمقراطيته .. والمناخ الثقافى العام الموجود حينئذ .

وعندما جاء الرومان .. لم يكن مسرحهم .. إلا مسخا مشوها للمسرح الاغريقى .. وصورة مهترئة له .. لم يكشف لهم تراؤهم .. ويذخهم .. وترفهم .. ولم يكن دافعا للتاصيل والتجويد .. ولم يكن مسرح الرومان الا صورة للمجتمع الرومانى .. الماجن .

وهكذا — مرة أخرى — نرى ان المسرح وسائر الفنون .. ما هى الا انعكاس لخطو المجتمع .. لعاداته وتقاليده .. آماله وطموحاته .. عذاباته وقضاياه .

— ان الخطأ الاكبر الذى نقع فيه جميعا نقادا ودارسين .. كتابا ومشتغلين بالحركة المسرحية .. اننا نتخذ الخشبة الايطالية نموذج للعمارة المسرحية .. والدراما الاوروبية ونموذج للبناء الدرامى .. ومثالا .. وقياسا .. وحيدا للمسرح . وما عداه نخرجه خارج دائرة الدراما .. ونلفظه بعيدا عن عالم المسرح حتى وصل الامر بالمستشرق الفرنسى (دوفينو) للتنبيه الى هذا الخطأ الذى يقع فيه دارسو المسرح ونقاده حتى من الغرب انفسهم والذين يعتبرون نموذج الدراما الاوروبية هو النموذج الاوحد للدراما !!!

— لقد أقام اليابانيون مسرحهم والذى عرف باسم (الكابوكى) المميز شكلا وموضوعا .. عن الشكل التقليدى للمسرح الاوروبى والدراما الاوروبية .. ولم يخرجهم هذا الفن دائرة الدراما .. ولم يلق بهم خارج عالم المسرح !!

بل كان محل حفاوة وترحيب من النقاد .. وافسحت له كتب الدراسات المسرحية صفحاتها لتؤرخ له وتدرس ..

— لم الغربة عن إرثنا وتراثنا ؟ !

— لم الابتعاد عن واقعنا وقالبنا وتقاليدنا ؟ !

— لم نرتد القبعة ونلق بالعقرة والعقال ؟ !

وليس هذا جنوحا للحديث عن مظهر دون جوهر .. إن المظهر والجوهر صنوان متلازمان في عمليات الإبداع الفنى

سواء كان تشخيصنا لاوجاعنا المسرحية بانها مصابة بشلل نصفى .. أم بغيره .. ولكن

— هل الضاد في العربية تعيبها ؟؟ !!

— هل (الربع تون) .. في موسيقانا العربية يخرجها من عالم النغم ؟؟ !!

— لم لا نقلب في تلك الصفحات الصفراء التى تركناها فظلمناها وظلمنا انفسنا بتركنا إياها ؟؟

— لم لا نقلب في إرثنا .. وتراثنا .. بحثا عن الجذور والاصول فلا يمكن لحاجز ان يزدهر وهو مجتث الجذور .. منبت الاصول .

— لم لا نستوحى الشكل الذى يناسب ويلائم مسرحنا ؟؟ !!

— لم لا نستلهم تراثنا .. بحثا عن سمة مميزة لمسرحنا السعودى .. استلهاما لاسواق عكاظ ومنتدياته .. ولليالى السمر المنتشرة في مناطق المملكة ككل ..

— لم لا نعيد قراءة واستقراء تجربة الكاتب المسرحى المصرى الدكتور يوسف إدريس واستلهامه للسامر .. منتدى الفلاح المصرى في جرن (ساحة متسعة في القرية .. يقوم فيها بتجهيز محاصيله الزراعية واعدادها .. وفي ذات الوقت منتداه في الليالى القمرية) قريته .. محاولا أن يتخذه اطارا للمسرح .. بناءا معماريا .. وبناء ادراميا

(تجربته في مسرحية الفرافير والتى عرضت على خشبة المسرح القومى المصرى .. وأخرجها كرم مطاوع للمسرح) .

— لم لا نعيد النظر في التجربة المغربية (للطيب الصديقى) رجل المسرح المغربى .. واستلهامه للمقامات ..

على طريق البحث عن هوية وسمة مميزة لمسرحنا العرب ..

لم .. ولم .. ولم ...

وابدا ما كان منطلقنا — ولن يكون — من باب التعصب الاعمى لارثنا وتراثنا . او انطلاقا من حب المعارضة — لمجرد المعارضة — لكل ما هو اوروبى او وافد .. لا هذا .. ولا ذاك وانما استقراء علمى لتاريخ الحركة الدرامية ومسيرتها .. ونظرة حيادية .. متجردة دون حكم مسبق .. وحيثيات جاهزه .. نرددها ببغاويا ونمطيا .. وحول هذا يطول الحديث .. ولنا حوله الكثير .

— هل نجد ضالتنا في مقامات الحريرى والزمخشرى ؟؟

— هل نجدها في أسواق عكاظ ومثيلاتها ؟؟

هل .. وهل .. وهل ...

ان العبء الثقيل الملقى على كاهلكم — كرواد —

— وكم هى ثقيلة ومضنية تبعتكم — ان تبحثوا للمسرح السعودى عن جذور وأصول .. وهوية وملمح مميز .

وتاريخ الادب المسرحى ملىء بنصوص مسرحية كتبت لرجال فقط .. وأخرى كتبت لنساء فقط .. وظلت هذه وتلك تحتل مكانا بارزا في تاريخ الادب المسرحى

— ان ما يراه البعض قيدا على حركة المسرح السعودى .. أرى فيه فرصة ذهبية مواتية .. لملمح مميز .. ولطرح فريد للمسرح المحلى ونعلم ان ترجمة مقولة .. او راى نظرى .. تبعة جسيمة .. تفرق كثيرا .. الطرح .. والقول ولكن هذا قدر الرواد .. ومن ينبشون باظافرهم في صخور المعرفة .. وجبال الثقافة .. لشق الطرق .. وتمهيد السبل .

وعلى أى حال .. فان للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ولمسرح الاذاعة والتليفزيون — الذى اختفى مؤخرا — تجارب رائدة وناجحة في هذا المجال .. خصوصا جهود الجمعية الموفقة .

وليكن حوارنا فرصة تفجر من خلالها ومن فوق صفحات « جريدة المدينة » .. قضية المسرح السعودى .. القضية .. والحل ... و ...

وفي انتظار تجربة مسرحية جديدة للدكتور عصام خوقير .. لك كل تحياتى وتقديرى .

عزت العلايلي: التمثيل رسالة تبنى الانسان ولا تهدمه

فنان مصرى اصيل صعد من الطبقة المتوسطة ليعبر عن امالها وهمومها وطموحاتها .. لم يقنع بالشهادة التجارية المتوسطة التى حصل عليها ووظيفة الصراف فى مصلحة البلدية ... وظلت رغبته فى ان يؤدى دورا لتوعية الجماهير ومساعدتهم فى معرفة حقائق الكون حولهم تؤرقه ... فالتحق بمعهد التمثيل ظهرا بعد العمل وسعى للتمثيل فى ادوار صغيرة بالمسرح ليلا حيث اعتقد ان الفن هو الوسيلة المثلى فى التوعية !!

انه الفنان المصرى « عزت العلايلى » وعند الحديث عن هذا الفنان المصرى نجد انفسنا امام شخصية فريدة ومتميزة وسوف تعجب بهذه الشخصية ان لم تكن كذلك بالفعل !!

حيث تستطيع ان تلمس مدى الالتزام الاخلاقى والادبى والاجتماعى فى ادواره ، فهو انسان صنعته الاصالة واكسبته التجارب والاصرار على تحقيق هدفه قسمات وجهه المصرية ومحصتة المحن لتكشف فى النهاية عن قسمات مصرى طيب !!

واقتربنا من الممثل المصرى لنتعرف عليه اكثر ..

كيف ترى عملية التمثيل ؟

— رسالة فنية مثل الرسائل الفنية الاخرى .. كالفن التشكيلى والباليه ، وهى محاكاة تطورت من فن التقليد الى فن التمثيل الذى نراه الآن ... وتفرع التمثيل الى عدة اشكال وهى فى السينما والمسرح والتلفزيون والاذاعة اى الفن المرئى والمسموع ... والتمثيل رسالة الغرض منها بناء الانسان وليس هدمه ... وهى تضع للانسان قيما ومثلا من خلال الافلام والمسرحيات والمسلسلات ويمكن بث قيم معينة بسهولة من خلال الفن التمثيلى والمساعدة على زيادة وعى المشاهد خاصة فى الدول النامية حيث تنتشر الأمية !!

الدور الانسانى شرط الاساس فى قبـــــول الدور !!

ظهور سينما الشباب فى مصر ، امر طبيعى يواكب النقلة السينمائية من جيل الرواد الى جيل الشباب

النجم المتألق الذى بدأ فى مسرح التليفزيون ... ثم سرقته الشاشة الكبيرة ليسير ومسارحيها بخطوات ثابتة .. ليطالعنا فى العديد من الافلام التى حصلت على العديد من الجوائز ، منها « الارض » و « الاختيار » للمخرج المتميز برؤيا متطورة « يوسف شاهين » وقد نال على « الاختيار » الجائزة الذهبية كاحسن فيلم ، واحسن ممثل ، فى مهرجان قرطاجة ، ثم فيلم « زائر الفجر » لممدوح شكرى ونال عليه جائزة من نفس المهرجان ، ثم فيلم « هل من نطلق الرصاص » « لكمال الشيخ » حيث نال على جوائز تقديرية من تشيكوسلوفاكيا ، ونال العديد من الجوائز التقديرية عن فيلمه « السقامات » للمخرج « صلاح ابو سيف » .

ودخل البيوت من خلال الشاشة الصغيرة فى العديد من الاعمال منها « صقر قريش » و « الجريمة الغامضة » مع سهير المرشيدى وصلاح قابيل ، و « خالد بن الوليد » .

□ وعن علاقته بالمخرج يوسف شاهين يقول

— اذا عنيت ان معظم اعمالى معه فهو لحسن حظى ، وعلاقتى به هى علاقة التلميذ باستاذه ، واعتقد انه مقتنع بادائى ، ولا تنس ان اى ممثل فى مصر يتمنى العمل مع « يوسف شاهين » .

... اما صلاح ابو سيف

— فهو مخرج الواقعية ، وله بصمات واضحة فى تاريخ السينما العربية فهو صاحب « بداية ونهاية » و« السقامات » و« القاهرة ٣٠ » و « لك يوم ياظالم » و اخيرا « القادسية » .

□ وعند القادسية لنا وقفه لالقاء الضوء على العمل الضخم .

— من حيث التكاليف فقد كلف حوالى « ١٢ » مليون دولار ، وهو من انتاج « مؤسسة السينما العراقية » وشارك فيه نخبة ممتازة من الممثلين العرب ، منهم « سعاد حسنى » و « عزت العلايلى » و من سوريا « عبدالرحمن آل رشى » ، ومن الكويت « محمد المنصور » وكذلك بعض الممثلين الاردنيين والعراقيين .

□ وعن تجربة احتكاك مجموعة من الممثلين العرب فى عمل فنى واحد يقول

— اولا نحن عرب ، وامة واحدة ، فليست هناك فوارق بيننا ، فاللقاء فى العمل الواحد ، يؤكد التعارف بيننا ، والاستفادة من تجربة الاحتكاك ويحقق الانتشار للبعض الجيد ، وغير المعروف على مستوى بعض الاقطار العربية فانا احبذ فكرة تكرار اللقاء مع الاخوة الفنانين العرب .

□ ثم نترك القادسية لنتحدث عن اول لقاء فنى بين سيدة الشاشة العربية وعزت العلايلى فى فيلم « لاعزاء للسيدات » .

ابتسم الرجل وكانه ادرك ما اريد قوله ثم قال انها سيدة عظيمة واحترمها قاطعته قائلا انا لا أتحدث عن الاحترام ، انا اعنى ان شخصيتك فى الفيلم بدت باهتة ، امام شخصية « فاتن حمامة » ولعل ذلك يعود الى مقصات المونتاج ... فانت لم تعامل معها كما عومل « محمود ياسين » فى فيلم « الخيط الرفيع » او « افواه وارانب » .

— وكرر الابتسامة وتهرب من الاجابة قائلا الانسان لايقيم من عمل واحد فى العديد من الاعمال الناجحة .

□ وعن « ابن سينا » المسلسل الذى انتهى تصويره قريبا فى استديوهات الكويت وكان من المقرر ان يقوم « عزت العلايلى » ببطولته يقول .

— نعم كان من المقرر ان اقوم بدور البطولة فى هذا المسلسل ، وقد استعديت له لمدة عام تقريبا ، وهو من انتاج شركة « الزمردة » الكويتية فكان من المفروض ان يصور هذا المسلسل فى شهر ٣ لعام ١٩٨١ م ، وهذا يعنى اننى فى حل بعد هذه المدة فارتبطت بمسلسل « مال ورمال » الذى صور فى شهر ١١ لعام ١٩٨١

وفى نفس هذه الفترة التى ارتبطت فيها بالعمل فى « مال ورمال » طلب منى التوجه الى الكويت لتصوير « ابن سينا » ، وحيث اننى مرتبط بمسلسل « مال ورمال » فلا يمكن ان اسحب كلمتى ، فالسبب فى بعدى عن المسلسل هو عدم احترام الشركة المنتجة لكلمتها ، وميعادها فى التصوير .

□ هذا وقد وقع الخيار على « محمود ياسين » واصيب « محمد العربى » بكسر فى قدمه اثناء تصوير المسلسل فى الكويت ، الامر الذى اضطر المخرج « سعيد مرزوق » الى حذف جميع مشاهده التى صورت ، واستعان بفنان اخر للقيام بها « المحرر »

□ وعن « حركة الشباب » فى السينما المصرية يقول

— ان اى فترة انتقالية فى اى مجال ، يواكبها حركة نقدية ، وثورة تغييرية من قبل الشباب ، وهذا ما حصل مع المخرجين الشباب امثال « اشرف فهمى » و « على بدرخان » وهؤلاء يستلمون من جيل الرواد امثال « يوسف شاهين » و « صلاح ابو سيف » فحركة النقد امر طبيعى لهذه النقلة التى تمر بها السينما العربية

□ وعن اخباره الفنية يقول

— انتهيت من تصوير المسلسل التلفزيونى « مال ورمال » فى عجمان ويشترك فى المسلسل صلاح السعدنى ، وابراهيم عبدالرازق ، وفردوس عبدالحميد .

انتهيت من تصوير فيلمين للمخرج « اشرف فهمى » هما « المجهول » مع نجلاء فتحى و « الاقوياء » مع محمود ياسين ونجلاء فتحى

وسنبدأ تصوير فيلم « شهريار » مع « سعاد حسنى » واخراج « يوسف شاهين » ، وكذلك « الحرافيش » مع « فريد شوقى » و « ناديا لطفى » واخراج « سعيد مرزوق » ، ثم فيلم « للشباب فقط » اخراج « احمد فؤاد »

دور انسانى

■ هل تضع مواصفات معينة وشروط عند اختيارك للادوار التى تؤديها ؟

— اننى دائما ابحث عن الادوار التى تتكلم عن الانسان معاناته وان يكون هناك فائدة سوف تقال وتفيد من خلال الدور الذى اؤديه وليس عملية تمثيلية فقط !!

مستقبل السينما العربية مشرق

■ هل تعتقد ان السينما فى ازمة ؟ وماسببها ؟

— لاجدال ان هناك ازمة .. ولكن نحن الآن فى مرحلة انتقال خاصة بعد الهزات السياسية والعسكرية السباقة التى شاهدناها ... ونحن فى معارك من ثلاثين سنة ... وهذا حدث من قبل فى اوربا بعد الحرب العالمية الاولى والثانية ... وانعكس على الفن فى اوربا خاصة على الفن التشكيلى حيث بدأ يتحول من الرباعى الى التكعيبى والتجريدى وصاحب هذا التغير فى الحركات الفنية الأخرى .. والحركة الفنية العربية بصفة عامة والمصرية على وجه الخصوص فى مرحلة غربلة .. وانا متفائل بان مستقبل السينما مشرق حيث يوجد مخرجين وكتاب ظهروا وسيظهرون على حس كبير بالواقع العربى والمصرى ومعرفة همومه ومشاكله .

ازمة المسرح عالمية وليست محلية

■ مارايك فى الازمة المسرحية الحالية ؟

— المسرح ازمته ليست محلية وانما هى ازمة عالمية ... فالتكنولوجيا دخلت المسرح ... وعندما تذهب الى « بوردواى » او المسارح فى الدول المتقدمة نجد ان ميكانزم المسرح تغير بصورة متقدمة جدا ... ويمر مخرجى وكتاب المسرح بازمة غريبة جدا ... هل يؤلف فى الميكانزم حيث المنظر السريع مثل السينما اويظل محافظا على الشكل التقليدى الكلاسيكى وهو شكل المسرحية من فصلين او ثلاث فصول ويقال بانه متخلف .. هناك عدم وفاق بين المؤلف والاشكال الجديدة ... والمؤلف ليس تكنولوجى وانما عقلية انسانية متحررة ... والمكن والآلات هى التى تتغير .. وهناك عملية توفيقية بين العقل البشرى والعقل الالكترونى والتكنولوجيا فى العالم .. ومازالت هذه العملية التوفيقية مستمرة ولم يحدد الشكل النهائى لها بعد ... وبالتالى فان مصر والعالم العربى انعكاس لهذه الحركة والأزمة العالمية .. وفى انجلترا نفسها المؤلف لاتجده وهى بعد يطلق عليها ام المسرح فى العالم .. فكيف نطلق عليها انها ازمة محلية ؟ واغلب المؤلفين الكبار انصرفوا الى التحليلات السياسية والصحفية وتاليف الكتب والجميع خائف من الاقدام على الكتابة التقليدية ويحدث الصدام بين الميكانزم المتقدم والتكنولوجيا والاساليب التقليدية وبسببه يقال عنهم انهم رجعيون ... ولكننى ارى انه على المدى الطويل سيكون هناك منتصف طريق يتقابل فيه الجميع !! ويعود المسرح الى ما كان عليه « ابو الفنون » كما هو معروف ، ولايمكن فصل المسرح وهو الجذر الرئيسى للفنون وهو صاحب الكلمة المنطوقة ... وان تمكنا من قطع الجذر هكذا بسهولة فى مصير جميع الفروع !!

□ كيف تعلل اذن اقبال الجمهور على مسرحيات القطاع الخاص ومسارح القطاع العام خالية ؟ وما سبب هروب الفنانين من العمل بمسارح الدولة ؟

— لايمكن تسمية القطاع الخاص الحالى بانه مسرح ولكن يمكن ان نطلق عليه « عرض » ، حيث لا توجد التقاليد المسرحية المعروفة على مسارح القطاع الخاص .. ويعتبر مجموعة من العروض ولها احترامها وهو نظام موجود فى العالم كله ... ولا يجب ان تحمل الأمور اكبر مما تحتمل .. فمسارح القطاع العام تحاول ايجاد نهضة مسرحية .. والوزير عبدالحميد رضوان اعتمد مبلغ مليون جنيه لاصلاح المسرح القومى وساقوم ببطولة مسرحية « ما كبث » على المسرح القومى قريبا ... ونحن لا نهرب من مسرح القطاع العام وانما نسعى لازدهاره .. وهى مسؤولية تاريخية تقع على عاتق جميع الفنانين الشرفاء للاشتراك فى عملية الازدهار .. ونحن نضحى بجميع المكاسب المادية فى سبيل التفرغ لمسرحيات القطاع العام الجادة والهادفة لخدمة الجمهور ..

كيف نصل الى فيلم جماهيرى وفى نفس الوقت هادف ؟

— نحن وصلنا لهذه النوعيات بالفعل فى بعض الافلام مثل فيلم « اهل القمة » و « العار » والشروط للحصول على هذه النوعيات من الافلام ان يكون الفيلم انسانى يتكلم عن الانسان ومشاكله وهمومه وطمعه .. والفن مثل البلورة يتاثر باى انعكاسات سياسية واجتماعية .

ماهى الادوار التى قمت بتمثيلها ولا ترضى عنها ؟

— كل الادوار التى قمت بها اخترتها عن قناعة واقتناع ، ويدفعنى اختيارى للادوار التى اؤديها انها تمثل معنى اجتماعى فى اطار عام يخدم الجمهور ويرعيه .. وفى كل دور من ادوارى يمثل مرحلة معينة يمر بها المجتمع .. واذا صادفنى عدم التوفيق فى ادوار معينة فلاسباب خارجة عن ارادتى .

كيف تقضى اوقات فراغك ؟

— اقضيه بين الفروسية فى النادى والقراءة حيث اننى متابع باهتمام بالغ للحركة العالمية الفنية واتابع المجلات والكتب الفنية والادبية بصفة عامة وفى احيان اخرى اسرح فى الموسيقى الكلاسيكية او اهرب بقراءة القرآن !! من متاعب العمل والحياة .

اخر اعمالك الفنية ؟

— مسلسل « الجسر » ١٠ حلقات مع ماجدة الخطيب وانور اسماعيل وهالة فؤاد وعبدالبديع العربى واخراج وانتاج مهدى القاس ويدور حول المدينة والتخلف والصراع الذى ينشأ بين الجديد والقديم ..

وانتهيت من تصوير فيلم « الطاغية » سيناريو احمد صلاح واخراج احمد السبعاوى مع نبيلة عبيد ويسرا .

■ نصيحة تهمس بها للشبان والشبات الراغبين فى التمثيل ؟

— الاصرار والدراسة ... عاملان مهمان جدا للنجاح فالاصرار للوصول الى الهدف يبنى الانسان وخاصة اذا كان هدف نبيل كالتمثيل حيث انه رسالة ويجب ان يدرس ويصقل امكانيته وموهبته بالدراسة والقراءة فيصل الشاب او الشابة الى ما يريد وفى نفس الوقت سيخدم مجتمعه حيث يكون خامة جيدة للاصلاح .

المهرجانات الصيفية فى تونس

● تونس مكتب « المدينة » ، من محمد بن رجب :

عندما يعلن مهرجان قرطاج ضربة البداية نتحفز كل المهرجانات فى كامل البلاد للنزال والتنافس فى مجال الفن والغناء والموسيقى والمسرح .. وتتحول تونس الى عرس شامل يمكنك ان تاخذ منه المتعة والترفيه ..

وفعلا فقد اعلن مهرجان قرطاج عن البداية ،، واحتضن المسرح الأثرى الرومانى حفلات الافتتاح التى تمثلت فى سهرات غنائية من بلدان المغرب العربى .

والتحقت به مهرجانات اخرى فى الحمامات الفناء وفى طبرقة السياحية .. وفى بنزرت ،، والبقية تاتى اذ ان المهرجانات الصيفية عديدة ومتنوعة ،، ولكل مهرجان اختصاصه وطابعه ولونه وطعمه ..

ولقد سبق لنا ان تحدثنا عن هذه المهرجانات فى الابان .. وكانت « المدينة » سباقة الى التقاط الاخبار قبل ان يتم اعلانها رسميا ..

كما اننا انتقدنا هذه المهرجانات التى انحرفت فى السنوات الاخيرة عن مسارها واصبحت مجرد سهرات فاقدة لكل طعم .. وقلنا فى الوقت المناسب ان هذه المهرجانات تحتاج الى وقفة تامل لاصلاح ما فسد منها ..

لماذا راجعنا تاريخ المهرجانات التونسية فاننا نجد انها قد حصلت منذ انبعاثها على رصيد كبير فى تنمية الذوق الفنى ودراسة كل انواع الثقافة فى العالم ..

الا ان هذا الرصيد بدأ يضعف مع السنوات ويمكن ان نشير صراحة بانها تدهورت بداية من سنة ١٩٧٥ نتيجة لسوء التصرف وقلة الاهتمام بادارتها .. ذلك ان وزارة الثقافة اصبحت تعين بعض الاشخاص على راس هذه المهرجانات لا على اساس اشعاعهم الثقافى وعطائهم الفكرى كما كان يحدث فى السابق ، بل على أساس العلاقات الشخصية والمصالح الضيقة ..

وقد كانت وزارة الثقافة تشعر بهذا التدهور الا ان المقود فلت من بين ايديها ولم يعد فى امكانها التوقف لاسباب كثيرة : وانزلقت هذه المهرجانات فى « التفاهات »

والسهرات المبتذلة والبرامج الهابطة التى لا تغنى من جوع وان كانت توفر للراغبين فى السهر خارج بيوتهم أمكنة يعمرون فيها اوقاتهم الفارغة فى ليال حارة ..

لكن احداث بيروت فى السنة الماضية جعلت وزارة الثقافة توقف المهرجانات تضامنا مع الفلسطينيين وتعاطفا معهم فى محنتهم التى فرضتها اسرائيل بغطرستها وعجرفتها العسكرية الصهيونية ..

وبالمناسبة دعت وزارة الثقافة الى دراسة المهرجانات وتحديد خصوصياتها واهدافها فى ملتقى يجمع كل الأطراف الثقافيين من الذين لهم علاقة بالمهرجانات وفعلا تم هذا الملتقى بالمركز الثقافى الدولى بالحمامات ..

وكنا نتوقع ان تشهد تونس على ضوء النتائج التى توصل اليها المثقفون والاقتراحات التى تم تقديمها .. الا ان توقعنا لم يكن فى محله وانطلقت المهرجانات واذا بها بدون نكهة كالعادة منذ سبع سنوات ..

ولاحظنا من خلال البرامج المعلن عنها ان هذه المهرجانات لم تعد نفسها على اسس صحيحة اعتبارا للملتقى المذكور ..

فمهرجان قرطاج برمج حفلات ليست فى مستوى هذا المهرجان وهى وان كانت تحقق الراحة وتوفر الترفيه الا انها لا تقدم المتعة الثقافية المرجوة ..

ونقول ذلك رغم ان هذا المهرجان حاول ان يكون مختصا فى الموسيقى ويجمع الاصوات التونسية والمغربية والعربية .. والعالمية .. الا ان الاختيار لم يكن موفقا .. واليكم الاسباب :

السبب الأول هو ان هذه المهرجانات انتهجت سياسة التقشف حتى لا تخرج العملة الصعبة من تونس الى بلدان اخرى عبر مشاركاتها فى هذا المهرجان وتونس اليوم هى فى اشد الحاجة الى العملة الصعبة فى زمن الازمة الاقتصادية العالمية ..

والسبب الثانى هو ان مديرى المهرجانات اما ان الخبرة تنقصهم ، واما ان العمق الثقافى يعوزهم .

فمدير مهرجان قرطاج الدولى لا يتمتع ببعد ثقافى واضح .. فهو معروف بتارجحه فى المواقف والافكار .. وانتاجه الثقافى لا يخول له حسن الاختيار ولا يمكنه من برمجة حفلات فى مستوى طموحات مهرجان دولى . وعلى كل فان المثقفين لا يفقدون الامل ويعتبرون ان مهرجان قرطاج هو مكسب ثقافى وطنى لا بد من الدفاع عنه بكل حماس .. وان كان حاليا يمر بازمة .. فما هى الا ازمة عابرة قد لا تستمر طويلا ..

ويبقى مهرجان قرطاج افضل المهرجانات العربية على الاطلاق .. وكل المطربين الذين مروا به فى السنوات الفارطة حصلوا على شهرة كبيرة ..

اما الفرق الاجنبية الموسيقية والمسرحية فانها تعتز بمشاركتها فى مهرجان قرطاج وتعتبر هذه المشاركة نصرا عالميا لها ..

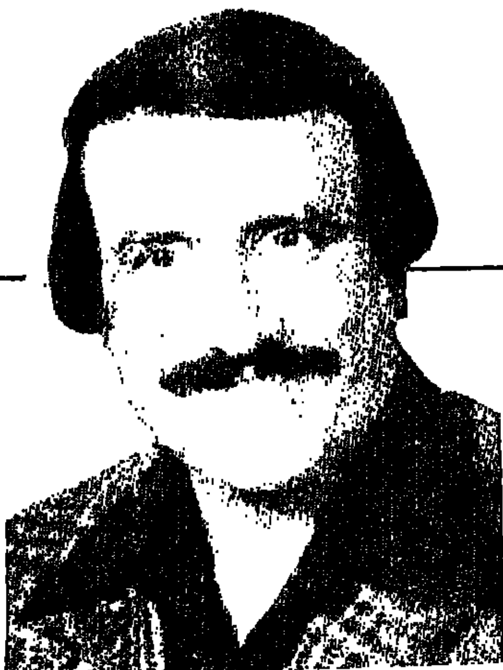
■ واذا كان مهرجان قرطاج يمر بازمة حاليا رغم انه يتضمن سهرة للمطربة الكبيرة فيروز فان الامل معقود على مهرجانات أخرى يظهر انها اختصت فى مجالات مهمة مثل مهرجان بنزرت الذى سيتبارى فيه شباب الاغنية فى بلدان البحر الأبيض المتوسط للحصول على لقب افضل الاصوات ورفع كأس الانتصار وهذا التنافس بين الشباب يعطى لهذا المهرجان نكهة خاصة وطعما عميقا .. ولذلك فان اكثر النقاد ينتظرونه بفارغ صبر .

ثم ان هؤلاء النقاد ومعهم المثقفون ينتظرون حلول ركب مهرجان قليبية للفيلم غير المحترف الذى تشارك فيه اكثر من ٢٠ دولة وهو يهدف الى تشجيع الهواية السينمائية وجعل الهواة ينتجون افلاما جادة وتطرح قضايا مصيرية وتدافع عن الحق ويسند هذا المهرجان جوائز ذات قيمة عالية ..

وسنتابع الرحلة المهرجانية عن كثب فى مراسلات قادمة ..

نجاة الصغيرة .. أمام المحكمة

بسبب ٤٥ الف جنيه استرليني



القاهرة – مكتب « المدينة » :

قررت محكمة جنوب القاهرة اصدار حكمها في الشهر القادم في القضية التي اقامها عبدالماجد محمد حلمي الاتاسي (صاحب شركة الاتاسي للانتاج الفني بدمشق) ضد المطربة نجاة الصغيرة يطالبها بدفع مبلغ ٤٥ الف جنيه استرليني والفوائد القانونية بواقع ٥٪ من تاريخ المطالبة القضائية في السداد .

(قال الاتاسي في دعواه انه تعاقد مع نجاة على ان تشتري حق انتاج مسلسل تليفزيوني بعنوان « ماما نور » نظير مبلغ ٥٩ الف دولار امريكي مضافا اليها مبلغ ٧٨ الف جنيه مصري ومبلغ ١٥ الف جنيه استرليني ونص العقد على ان تدفع نجاة ٢٠ الف جنيه استرليني عند توقيع العقد و ٣٦ الف جنيه مصري على اقساط ومبلغ ٤٥ الف جنيه استرليني ايضا على ٣ اقساط .

ورغم قيام الاتاسي بكل التزاماته تجاه العقد المبرم بينه وبين نجاة الا انها امتنعت عن دفع باقي المبلغ المتفق عليه وقدره ٤٥ الف جنيه استرليني .. رغم المطالبات الودية والانذارات التي ارسلها المدعي للمدعى عليها لكنها اصرت على عدم الدفع .. فاقام المدعي دعواه للمطالبة بالزامها بالدفع ..

وبعد ان تبين للاتاسي ان المطربة نجاة قد اهدت اغنياتها في المسلسل الى مهرجان القاهرة السينمائي كما انها غنت اغنية السفر (احدى اغنيات المسلسل) في حفلة عامة بالاسكندرية وبدون وجه حق .

وقررت المحكمة برئاسة علي اسماعيل الدميري وعضوية سامي مصلحي ندب خبير من وزارة العدل للاطلاع على اوراق الدعوى ومستنداتها ولبيان ما اذا كان المدعيان قد قاما بتنفيذ التزاماتهما طبقا لعقد الاتفاق بينهما وكذلك المبالغ المستحقة للمدعي على المدعى عليها ..

ولاكمال اوراق الدعوى بعد ان تبين للمحكمة ان المستندات غير كافية لتكوين عقيدة بشان الحكم فيها .



عذراء الرمال مسلسل جديد

● الرياض : خالد الرفاعي :

سيقوم المنتج والممثل حسن ابو حسنة بانتاج مسلسل بدوي بعنوان « عذراء الرمال » المسلسل من ١٣ حلقة تاليف احمد الموح اخراج شكيب غنام والمسلسل من بطولة عدد من الممثلين المعروفين ومنهم عبد الرحمن الخريجي والممثل بكر الشدي وحسن ابو حسنة مع الفنان الاردني نبيل المشيني المعروف بابي عواد واديب قدورة بالاشتراك مع ناهد حلبي وايمان كامل وسمير سامي والفنانة عبير عيسى كما يشارك في هذا المسلسل صالح الزير وخالد سامي مع بشير الغنيم وعدد من الممثلين وتدور احداث المسلسل في الصحراء وهو يحكي قصة الصراع القبلي .

مناجاة « ليلة مقمرة »

سهومك وشرودك يقلقني هذا المساء !!
تنبثق في جروحي وردة بلون الدم !
اشواكها تتلذذ باهاتي ..
كانها مخالب من حديد ..
تلتهم اعصابي من العمق .. الى الصميم .
لاشيء يبدد ما اعانيه من ضجر
حتى ابتسامتك الهزيلة .. تعتصر قلبي ..
تزيده نفورا وانقباضا ..
فقد عهدتك نقيا .. بلونك ..

****

سكناتك .. خلجاتك
ورعشة النجمة السهرانة ..
يحيرني هذا الماء !!
التململ بين كفتي الشوق والحنين .
المعقول واللامعقول
الاصول .. واللا اصول
تتقاطر الى المتناقضات من كل جانب
وانت مازلت تتلصص خلسة وراء الجدران ..
تحاول مداعبتي ..
ليتك تعفيني هذا المساء.. اني حزينة ..

***

تنثر خيوطك الفضية ..
تداعبها انامل .. كقيثارة اسطورية ..
تمتد عبر قوافل الظلام .
من المدى البعيد الى اللانهاية .
تنسج من (سكنة الليل).. ذلك العزف الرخيم ..
انشودة حب .

****

تجهمك ووجومك ..
انبهار النجمة .. الحيرانة ..
يقلقني هذا المساء ..

اشرعتك المنطوية وابحارك في اللامدى ..
قد يطوي امتداد ليلتي ..
فارحل عني ..

لااريدها ليلة مقمرة بدونه .
دعني اغيب عن الوعي قليلا ..
التمسه بدرا لسماء حياتي ..

****

عبر المسافات والصمت (المخدوش)
الارهاق ينتاب عواطفي ..
الانكار يمتزج بخفقان قلبي ..
بحاجة انا الى فترة نقاهة ..
استعيد فيها ملامحي ..
احارب دوافع الرفض والصد في اعماقي ..
لاعود اليك .
اغرس قلبي في صدرك .

وفاء الطيب

بيني وبينك

احمد عسيري

اسالك عن الاشياء
المجتمعة .. فيك ..
عن .. النظر ..
عن .. الامان ..
عن .. الطيف المموج ..
باغصان .. الشجر ..
عن .. البحث المتواصل .. للامان .
في وهج .. الشفق ..
اسالك ..
لم تكثر .. الطيور الغناء ..
مزهوة ابدا .. تمتلك الفضاء ..
تاتيك .. فرحة .. تكاد تلامس
راحتيك ..
ماسر .. ارتحالي .. ترددي ..
تلعثم .. الكلمات ..
نشوة .. الفرح .. الغامرة ..
تجتاح .. المتعب الخافق ..
يرقص .. فرحا .. بمقدمك ..
اسالك .. اسالك ..

س و ج مع مستشار الشعر للحكومة الأمريكية

«شعر الأغاني وموسيقى الجاز خطر كبير ..»



د . هيكت ، مستشار الشعر للحكومة الامريكية

واشنطن – مكتب « المدينة » :

هذا ملخص اسئلة واجوبة مع د . انطوني هيكت . مستشار الشعر للحكومة الأمريكية .

هذه ، تقريبا ، الوظيفة الوحيدة من نوعها في العالم د . هيكت لا عمل له سوى تقديم المشورة للحكومة الامريكية حول الشعر والشعراء .

راتبه الشهري حوالى ٥ آلاف دولار (١٨ الف ريال) .

له مكتب فخم ، وانيق ، وعدة سكرتيرات . في مبنى مكتبة الكونجرس في واشنطن .

المقابلة اجرتها معه جريدة « واشنطن بوست » .

«الشعر الحر فحم – يحترق ولا يبقى منه الا الرماد»

اكبر السن يجود الشاعر : سوفوكليس

كتب قصيدة « اديب حرا » وعمره ٩٠ عاما



● س : هذا العام بلغت من العمر ٦٠ عاما .. ماذا يعني هذا بالنسبة لك كشاعر ومستشار شعر ؟

● ج : كلما زاد العمر ، كلما جود الشاعر مقدرته .. الشاعر ماردل ظل يؤلف القصص حتى بلغ عمره ٤٠ عاما .. بعد ذلك تحول الى الشعر .. والشاعر اليوناني القديم ، سوفوكليس ، كتب قصيدة (اوديب حرا) عندما كان عمره ٩٠ عاما ..

الشعر والحماسة :

● س : العام القادم سوف ينتهي عملك كمستشار للشعر .. ماذا سوف تعمل ؟

● ج : سوف أعود محاضرا للشعر والحماسة في جامعة روشستر في ولاية نيويورك .. منذ ١٨ عاما وانا محاضر هناك .. وخلال عملي هنا لازلت أعمل معهم كمتعاون ..

● س : انت استاذ الشعر الوحيد ، تقريبا ، الذي يعمل مع الحكومة – خارج الجامعات .. ماذا يعني هذا لك ؟

● ج : ليس هناك امتع من كتابة وقراءة الشعر .. استطيع ان اقضي اياما وشهورا في ذلك .. لكن هذا لا يكفي – لابد من المال .. لاكل ، واشرب واربي اسرتي .. لهذا لابد من مصدر دخل ..

● س : ماهو الفرق ان تكون شاعرا واستاذ شعر ؟

● ج : أحب الشعر ، واحب كذلك ان اكون استاذا في الجامعة .. لكن التدريس له مشاكله : تصحيح اوراق الطلاب .. حضور اجتماعات الاساتذة .. اصدار القرارات حول ترقية الاساتذة الاخرين وزيادة مرتباتهم ..

هذه اشياء ، بالطبع ، مملة ، ولا صلة لها بتاليف الشعر .

العزف على البيانو :

● س : انت الان مستشار الشعر للحكومة الامريكية هل كان هذا هدفك وانت صغير ؟

● ج : عندما كان عمري ١٢ عاما كنت مولعا بالموسيقى .. كنت اعزف على البيانو ، واذهب الى الحفلات الموسيقية .. وكذلك وانا طالب في الجامعة .. بعدما حاربت في الحرب العالمية الثانية .. وبعد عودتي بدات اهتماماتي الادبية – والشعرية بالذات ..

● س : كتب مؤخرا ان الشعر باللغة الانجليزية في طريقه نحو الانقراض – ماذا ترى ؟

● ج : لا اتفق مع هذا الراي ؟

● س : لكن الواضح ان اهتمام عامة الناس بالشعر قد قل كثيرا ؟

● ج : نعم .. اخر شاعر باللغة الانجليزية له شعبية كان (تينسون).. كان الالاف يجلسون للاستماع اليه يلقي الشعر .. هذا لا يوجد الان ..

● س : اليس السبب ان الشعر ليس اداة مخاطبة مثيرة ؟

● ج : هذا سبب .. سبب اخر ان الاهتمام بالقراءة قد قل .. اي قراءة – وليس فقط قراءة الشعر .. التلفزيون والراديو وبقية اجهزة الترفيه سيطرت على وسائل الاعلام .. وقد ياتي يوم لايوجد فيه شعراء ولا ادباء ..

اغاني الجاز والروك :

● س : ماذا سوف تعني نهاية الشعر ؟

● ج : لا اعتقد ان يوما سياتي يتوقف فيه الشعر نهائيا .. قد يؤثر التلفزيون والراديو على الشعر المكتوب .. لكن يمكن ان يكون هناك شعر عن طريق التلفزيون والراديو ..

● س : هل تعني شعر الاغاني والمطربين ؟

● ج : لا .. رغم ان الجيل الجديد ، مثل ابني ، يرى ان كلمات اغاني الجاز ، والروك اند رول هي الشعر الحقيقي ..!

○ س : اذا فان الجيل الجديد لن يعرف عن الشعر شيئا ؟

● ج : سوف يقل اهتمامه بالشعر كما نعرفه نحن .. لكن هذا الشعر ، الذي هو اصيل وقوي ، لن يندثر ابدا .. كلنا في اعماقنا نحب ان نقرأ من وقت لاخر كلمات جيدة ، موزونة ، معقولة ..

من يدري – ربما يشهد المستقبل ثورة تصحيحية داخل شعر الاغاني وموسيقى الجاز ، يهدف اعادتها الى عهد الشعر الجيد المعقول ..

● س : انت من انصار الشعر الموزون ؟

● ج : ... والموزون جدا ... عندما كنا صغارا حفظنا كثيرا من الخطب والقطع الادبية .. ربما نسيناها كلها .. لكننا نتذكر القصائد – الموزونه ، المعقوله ، المنسقه .. الشعر غير الموزون حياته قصيرة ..

الشعر الحر :

● س : لا يعجبك الشعر الحر اذا ؟

● ج : لا يعجبني بالتاكيد .. اسميه شعر الفحم (لان الفحم يحترق ، ولا يبقى منه الا الرماد ..)..

هناك من يكتب الشعر الحر ليس فقط لان هذا مزاجه ، ولكن بتصميم ان الشعر الحر احسن من الموزون .. هؤلاء يرون انهم الاحسن لانهم الاحدث ، لكن ، بالطبع ، هذا ليس صحيحا ..

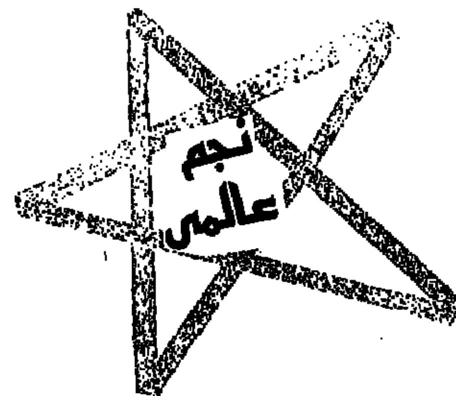
● س : لكن دور النشر تنشر لهم ، وتشجعهم ؟

● ج : هذا غريب .. مرة قرات منشورا من احد دور النشر يدعو فيه الشعراء الى ارسال دواوينهم لطبعها في كتب ..

– الشرط الاول : ان يكون الشخص قد الف ، على الاقل ، قصيدتين ..

– الشرط الثاني : ان يكون له اهتمام بالشعر .

هذان الشرطان بالطبع ، ساهلان ، وكل فرد يمكن ان يكون شاعرا ..!



« ايان راش »

هداف ليفربول ومنتخب انجلترا !!



■ نادى النجوم :

● نادى ليفربول الانجليزى ... بطل الدورى للمرة الـ ١٤ فى تاريخه الرياضى .. وبطل دورى الموسم الحالى .. يضم نخبة من النجوم العالميين واللاعبين الدوليين الذين ساعدوا ناديهم فى التفوق وعن جدارة على الاندية الانجليزية صاحبة اطول دورى كروى فى العالم ... كما ساعدوا على تتويج مدربهم « بول بيسلى » ونيله لقب افضل مدرب ، كما حصل المهاجم المخضرم « كينى دالغليش » على لقب افضل اللاعبين ، اما لقب الناشىء الاول فقد كان من نصيب الشاب الويلزى « ايان راش » نجمنا اليوم وهو هداف الفريق الذى احرز له ٣٠ هدفا ..

■ من هو « راش » ؟!!

● بدأ « ايان راش » بدخول عالم الشهرة باللعب مع احد اندية الدرجة الثالثة فى انجلترا نادى شستر فى موسم ٧٨ – ٧٩ حيث لعب معه ٣٤ مباراة سجل خلالها ١٤ هدفا مما لفت انظار نادى ايفرتون اليه فتبناه واشركه فى دورى الدرجة الاولى ولعب له فترة محددة ليستقر به الوضع اخيرا مع النادى العريق ليفربول .. وفى موسم ٨٢/٨٣ تصدر راش قائمة الهدافين واصبح القوة الضاربة فى هجوم ليفربول ..

□ ونجم المنتخب ايضا !!

● ومع تألق راش فى صفوف ليفربول استدعى لتمثيل المنتخب الويلزى على الصعيد الدولى واصبح نجم الهجوم واللاعب المرعب دوليا ففى مبارياته الـ ٢٤ التى خاضها مع منتخب ويلز سجل ١٩ اصابة .

وعن اللعب على الصعيد الدولى يقول راش : لقد ساعدنى ليفربول فى دخول الصراع الدولى وتمثيل ويلز واشعر باننى فى مركز حساس فى منتخب بلادى كونى الهداف ، والاهداف بالطبع هى التى تحسم نتيجة المباراة فى لعبة كرة القدم ..

□ الثنائى الخطير !!

● ان كان راش قد سجل ٣٠ هدفا فى الموسم الماضى نصيب زميله فى ليفربول والمهاجم الاسكتلندى المخضرم كينى دالغليش كان ٢٢ هدفا ويشكل هذان الاثنان ثنائيا خطيرا لا مثيل له فى دورى انجلترا ..

□ ماذا يقول دالغليش !!

● عن زميله « راش » يقول « دالغليش » :

فى الملعب اجده دائما معى ، وعندما اموت من التعب ولا استطيع تحريك الكرة يكون راش امامى يساعدنى ويمدنى بالكرات الخطرة مما يدفعنى للعودة للعب بقوة ..

■ راى المدرب !!

● يقول عنه مدربه « بوب بيسلى » :

« ان راش يجب التهديف ويندفع تلقائيا باتجاه المرمى ليسجل اهدافا جميلة ، كما انه يعرف ان يقف فى الخانة الخالية ليتسلم تمريرات دالغليش او غيره ويترجمها الى اهداف » ..

□ واخيرا ماذا يقول « راش » ؟!!

● اما راش نفسه فيقول عن تجربته مع ليفربول : «

« اننى سعيد كونى العب مع ناد تخشاه الاندية الاخرى ويضم افضل النجوم امثال دالغليش وسونس ونيل وتومسون وكينيدى وغيرهم ، وهذا يدفعنى الى بذل قصارى جهدى فى كل مباراة اخوضها ..

● اما عن سر نجاح الفريق فيقول « راش » :

« اننا نلعب بهدوء وندرك اننا سنفوز ، وان خسرنا فلا باس فهذا درس نستفيد منه ولا غضب فى هذه الحالة من قبل المدرب او الادارة .

●● « الأفندى ومراهقو الصحافة »

●● الاعتراف بافضال الرجال صفة اسلامية مطلوبة حتى نعطى كل صاحب حق حقه .. وهناك الكثير ممن ضحوا بالجهد والوقت والمال فى سبيل دفع عجلة التطور فى بعض المجالات التى ساهموا فيها ...

– ومن هؤلاء الرجال المخلصين الشيخ ابراهيم افندى الرئيس السابق لنادى الاتحاد والذى اثر تقديم استقالته بعد ان راى ان هناك من يحاول باستمرار عرقلة مسيرة النادى دون اخذ بالاعتبار للنتائج الوخيمة التى ستترتب على ذلك ...

– والشيخ ابراهيم افندى افضال جمة على الاتحاد يجب ان يتذكرها الاوفياء باستمرار ولاذكر الجميع ان الاتحاد حصل على درع الدورى المشترك بعد غياب طويل عن البطولات والافندى على راس النادى وهذا انجاز كبير طال ترقبه من محبى الاصفر ..

● اضافة الى هذا هناك الكثير من المآثر التى لا يتسع المجال لذكرها يجدر بنا الا ننساها فى لحظة عابرة فالافندى هذا الرجل المستقيم مشهود له بالاخلاص من الجميع وهو الى جانب اخلاصه يتمتع بعقلية متفتحة وديلوماسية رائعة فى كيفية التعامل مع من يوجد فى هذا الصرح الشامخ سواء ادارة ام لاعبين ام جهاز تدريب .

– ومما يؤسف له ظهور بعض تلاميذ الصحافة وابناء صغار للشيخ ابراهيم افندى يتهجمون عليه فى كتاباتهم باسلوب سخيف لا يقره مبدأ اخلاقى ولا يوافقهم عليه اى وفى وحافظ للجميل ولا ادرى ما يقصده هؤلاء بالضبط فى النيل من شخصية الافندى ، هذا التهجم الذى لن يثمر بالطبع فالاصيلون لاتهزهم كلمات الصبية ولا تحد من مسيرتهم عبارات بعض مراهقى الصحافة ...

● وكلمة حق وجدت ان من واجبى قولها فى حق الشيخ ابراهيم افندى ... الذى اثر بحكمته الصمت وعدم الرد وسأضطر مستقبلا الى كشف اسماء هؤلاء ان ساروا فى غيهم ...

والله الهادى الى سواء السبيل .

« محمد عبد العزيز البابوز » .

الحر تكفيه الاشارة !!

●● لاعب سجل فى كشوفات احد النوادى بالمنطقة الوسطى وبعد ان انتهت اجراءات التسجيل يقال بانه يفكر فى سحب اوراقه والتسجيل فى ناد منافس لذلك النادى الاول والاغراءات المالية هى السبب والحر تكفيه الاشارة !!

ابو بندر

على الهواء !!



●● تقرر ان ينقل التلفزيون السعودى المباراة الاولى للمنتخب السعودى مع منتخب فلسطين الشقيق على الهواء مباشرة الساعة ١٥ر٧ ضمن دورة كاس فلسطين للشباب .

نجم من الملاعب :

« نعيم سعد » الكويت !!

عمرى : ٢٥ سنه . طولى : ١٧٤ سنتم : وزنى : ٧١ كلغ . الحالة الاجتماعية : متزوج . المركز والنادى : الظهير الايمن بنادى التضامن الكويتى . البداية : بدات مع نادى التضامن وكان عمرى ١٥ عاما ولعبت اول مباراة فى الدرجة الاولى عام ١٩٧٤ ضد النادى العربى وكانت النتيجة ٣/٢ للعربى . اول مبارياتى الدولية ضد الصين عام ١٩٧٦ وكانت النتيجة ٢/ صفر للكويت . دافعت عن الوان منتخب بلادى ٤٥ مرة . اجمل مبارياتى ضد تركيا فى بطولة العالم العسكرية فى قطر . اجمل اصاباتى كانت فى مرمى الامارات . هواياتى الى جانب الكرة لعبة تنس الطاولة .



شخصيات مضيئة

خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز

اللاعب والرئيس



ولد سمو الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز فى عام ١٩٤٩ ولقد اهتم سموه فى بداية حياته بالدراسة الا انه كغيره كان يميل الى ممارسة كرة القدم فى المدرسة التى التحق بها .. وما ان تخطى المرحلة الثانوية والتحق بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حتى اخذ يمارس كرة القدم باهتمام اكبر ولقد شجعه على ذلك تواجد عدد كبير من ابرز نجوم اندية مدينة جدة فيها واستطاع بهذا ان يثبت مهاراته الفائقة كلاعب من لاعبى الوسط .. حتى تقدم اليه النادى الاهلى وضمه الى صفوف الدرجة الاولى ...

مميزاته فى اللعب !!

كان الامير خالد يتميز بمراوغاته الدقيقة ، وسيطرته التامة على الكرة ، وتحكمه فى مناولاته ، حتى قيل عنه بانه احسن من يعطى « الباص » لزميله وسط الملعب .. يضاف الى ذلك قوة ضرباته فى المرمى .. مما اعطاه ميزة لاعب الوسط الناجح ومع ان هذه المميزات قد توفرت له الا ان حظه فى مشاركته الاهلى لم توازِ مهاراته مما ادى الى تخلفه عن المشاركة فى بعض المباريات ابان انتمائه الى قائمة اللاعبين ...

●● الاعتزال !! والرئاسة الاهلاوية !!

بعد ذلك اعتزل الامير اللاعب فتقدم اليه نادى الاتحاد النادى المنافس للاهلى وقدم ليه عضوية الشرف فرحب بها ومع اواخر عام ١٩٧٥ طلبت منه الجمعية العمومية للنادى الاهلى قبول ترشيح نفسه لرئاسة مجلس ادارة النادى وفعلا وافق سموه على ذلك ، وتم انتخابه من قبل الجمعية بالاجماع ...

●● خطط سموه !!

بادر سموه منذ تسلم زمام النادى الى وضع سياسة محددة من شانها ان تعيد للنادى بطولاته الغابرة ولقد ركزت ادارته على التدريب كاداة طولى لتعزيز قدرات فرق كرة القدم بالنادى ، وهى اللعبة الشعبية الاولى فى المملكة العربية السعودية .. وفعلا حقق اكبر صفقة مع مدرب عالمى وهو المدرب البرازيلى « ديدى » ثم تبع ذلك التعاقد مع بعض نجوم كرة القدم فى العالم العربى كـ« معتصد خرجلى » (السودان) و « امين دابو » (السنغال) و « طارق ذياب » (تونس) .

ونتيجة لهذا كسب الفريق الاول لكرة القدم بطولة الكاس لموسم ١٩٧٧ وبطولة الدورى والكاس لموسم ١٩٧٨ وكذلك بطولة الكاس لموسم ١٩٧٩ .

التكليف الرسمى !!

ثم طلب سموه اعفائه من رئاسة النادى الاهلى حيث تم تكليفه رسميا بامر سامى بوكالة الحرس الوطنى فى المنطقة الغربية فترك سموه الاهلى وان كان لايزال عضو شرف فى النادى وسموه رجل اعمال ناجح ومتزوج وله طفله ويشجع عالميا مانشستر يونايتد .

بالقلم الاخضر



فواز الاحمدى

مشاركتنا والهدف منها !!

●● بعد انقضاء ايام شهر رمضان المبارك وايام عيد الفطر السعيد تبدأ بعد فترة قصيرة مشاركاتنا فى بعض السابقات على مستوى الاندية والمنتخبات .. اى ان شهرى شوال والقعدة سكونان مجالا لرفع سمعة الرياضة السعودية فى المحافل العربية والعالمية ..

● واول المسابقات هى دورة كاس فلسطين للشباب التى سيشارك فيها منتخبنا الثانى (الشباب) بعد اربعة ايام من الان حيث ستبدأ فى الرابع عشر من شوال وستكون اولى لقاءات المنتخب مع منتخب فلسطين الشقيقة التى تقام هذه الدورة باسمه وعنوانا للاخاء مع الشعب الفلسطينى الشقيق ..

– ونحن هنا قلوبنا مع شبابنا فى اى مجال ولا نملك الا ان ندعو للجميع بالتوفيق لرفع اسم الرياضة السعودية ولترجمة جهود المسؤولين المبذولة دائما لتحقيق هذا الهدف النبيل وسنتابع عبر اجهزة الاعلام فوز فرقنا باذن الله والى الملتقى ..

نقطة خضراء !!

●● للاسف الشديد ان اقناع الاخرين .. اصبح يعتمد ٩٠٪ على اختيار الالفاظ وحلو الاسلوب اكثر من اعتماده على المنطق والحقيقة !!

لقطة وتعليق !!

ترى !!.. من وصل اولا ؟!.. انه يبتسم ولكن انظروا الى قدم المتسابق الاخر ..

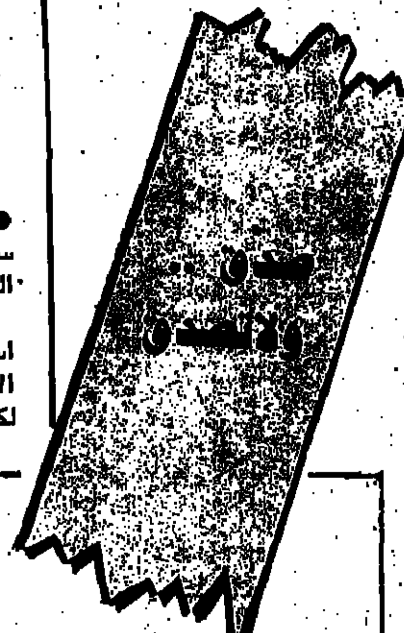


آخر خبر

نحن نستضيف هذه المباريات !!

●● سمو الامير فهد بن سلطان نائب رئيس الاتحاد السعودى لكرة القدم قال :

ان الاتحاد يدرس امكانية استضافة مباريات المجموعة الاولى لمنتخبات تحت ١٦ سنه لكرة القدم لدول آسيا .



برنامج الرياضة ودابو والنيفاوى !!

١- صدق اذا قيل لك ان برنامج الرياضة والشباب التلفزيونى تفوق على نفسه من خلال حلقتيه يوم مباراة الكاس والحلقة الخاصة بابطال الكؤوس ..

– ولاتصدق اذا قالوا بان هذا النجاح سيستمر الى ابعد من هاتين الحلقتين ..

٢- صدق اذا عرفت ان دابو اصبح لاينام كثيرا وانه نادم على فعلته فى المباراة الختامية ..

– ولاتصدق اذا اشيع انه سيعتزل بعد هذه الحادثة لانها اثرت على نفسيته .

٣- صدق اذا قالوا لك بان احمد نيفاوى مستاء من تركه لناديه (الوحدة) فى الموسم القادم .

– ولكن لاتصدق انه ينتظر من يدفع اكثر من اندية الرياض لينضم اليه فالنيفاوى فى رغبته الانضمام الى الهلال وسترون .

من هو « كوزنسكى » الحقيقى ؟

مجلة امريكية تكشف المؤلفين الحقيقيين

● واشنطن – مكتب « المدينة » : من هو (كوزنسكى)؟!! الذى يتابع الانتاج الادبى الامريكى يعرف انه اديب مشهور ، هاجر الى امريكا من شرق اوروبا وهو الآن استاذ للأدب فى احدى الجامعات الأمريكية ... صدرت له حوالى ١٠ قصص ناجحة ... لكن السؤال يبقى : من هو (كوزنسكى) الحقيقى ؟ هل هناك اكثر من واحد ؟ وكيف ؟... الجدل حول حقيقة (كوزنسكى) جدل الموسم هذه الأيام وسط الدوائر الأدبية الأمريكية :

اديب امريكان صدرت له ١٠ قصص رائعة لكنه لم يؤلف ولا واحدة منها !!

١ : مجلة (نيوزويك) قالت ان (كوزنسكى) يؤلف بعض قصصه ، ويستأجر اخرين لتاليف قصص تكتب تحت اسمه .

٢ : جريدة (نيويورك تايمز) قالت ان (كوزنسكى) لايكتب البعض ويستاجر الاخر ، انما كل قصصه كتبها له ادباء بالاجرة .

٣ : مجلة (فيدلج فويس) قالت انها تعرف بعض الذين استاجرهم (كوزنسكي).

٤ : مجلة (نيويورك) قبل شهر ، حققت سبقا صحفيا ونشرت صور الادباء الذين استأجرهم (كوزنسكى)...

١ – دوموستروف :

هذا امريكي من اصل روسى ، يعزف على البيانو ، ويكتب قصائد ضد الشيوعية والديكتاتورية الطبقة العاملة .. تذاع على اذاعة (صوت امريكا) الموجهة الى المعسكر الشيوعى ... له صلة ، كما يقال ، بالمخابرات الامريكية .. قبل ١٠ سنوات التقى بالأديب (كوزنسكى) الذى طلب منه مساعدته فى التاليف ... فى وقت لاحق اتفقا على ان يكتب الاول القصة ، ويضع الثانى اسمه عليها .. وبالفعل صدرت قصة (المستقبل لنا) وصفق لها النقاد على اساس انها انتاج رائع للاديب (كوزنسكى)

٢ – نسكيسكو :

قبل ٣ سنوات نال الاديب (كوزنسكى) جائزة احسن كتاب وطنى لقصته (خطوات).. وصعد نجم الأديب اكثر ...

لكن الحقيقة ان قصة (خطوات) كتبها شخص يدعى (نسكيسكو)... هذا من اصل اروبى شرقى كذلك .. معروف فى مجتمعات الشذوذ الجنسى فى نيويورك .. وكذلك وسط اندية الماسوشية (التلذذ بالعذيب والجلد بالسياط) ويطلق عليه اسم (الكاوبوى الوجودى)!..

٣ – فلاديمير بوريس :

هذا امريكى من اصل روسى كذلك .. لكنه ليس اديبا – انما صاحب محل لاصلاح الاحذية !.. مرة جاء الى محله الأديب (كوزنسكى) لاصلاح حذاء وبدأت بينهما صداقة . قال له مازحا : علمنى كتابة القصة ، اعلمك اصلاح الاحذية !

النكتة تحولت الى حقيقة .. وصدرت قصة (شجرة الشيطان) تحت اسم (كوزنسكى) لكن مؤلفها هو صاحب محل اصلاح الأحذية ..

٤ – لوينكروف :

مثل (كوزنسكى) هذا يهودى بولندى ، هاجر الى امريكا قبل حوالى ٣٠ عاما .

ومثله كذلك ، يعمل استاذا للادب فى احدى الجامعات الامريكية .. وقبلها ، مثله كان استاذا للادب فى احدى جامعات بولندا ..

قصة (كوزنسكى) التى صدرت قبل حوالى ٢٠ عاما ، وعنوانها (الطائر الملون) كانت اول انتاج له بعد ان جاء الى امريكا .. لكن الآن اتضح ان كاتبها الحقيقى هو (لوينكروف)

٥ – سولكين :

د. سولكين استاذ للادب الانجليزى فى قسم الدراما فى جامعة بيل الأمريكية .. هو كذلك جاء من شرق اوربا .. وهو الذى

وصدرت له فى امريكا باللغة الإنجليزية .. لكن اتضح فيما بعد انها مسروقة من قصص نشرت من قبل باللغة البولندية ...

٦ – آرثر داق :

امريكى يعيش فى نيويورك ويكتب من وقت لآخر فى الصحف .. لكنه فى الحقيقة عميل للمخابرات الامريكية .. مهمته التغلغل وسط الدوائر الادبية فى نيويورك خاصة دوائر الادباء الذين هاجروا من شرق اوروبا ..

خلال ذلك التقى بالأديب (كوزنسكى) واتفق معه على تاليف قصة (غرفة قيادة الطائرة) التى صدرت تحت اسم (كوزنسكى) لكن كاتبها الأصلى هو عميل المخابرات الامريكية ...

كتب قصة (ان تكون هناك) التى صدرت تحت اسم (كوزنسكى). لكن هذه ليست سابقه .

د . سولكين معروف عنه انه الف عدة قصص ، تحت اسمه ،

٧ – كوستيرو :

هذا ناقد ادبى يعيش فى نيويورك .. هاجر اليها من موطنه الأرجنتين .. يقال انه طرد من الأرجنتين لأنه اعلن علنا انه مصاب بالشذوذ الجنسى وبدأ فى تنظيم اتحاد للشاذين جنسيا ..

فى نيويورك التقى بالأديب (كوزنسكى) والف له قصة (لعبة العاطفة) التى صدرت تحت اسم (كوزنسكى) يقول الأديب الأرجنتينى :

(نعم فعلت ذلك .. دفع لى مبلغا طيبا من المال مقابل ذلك ... كنت احتاج الى المال لأننى ، وقتها كنت مدمن مخدرات ... كنت ادمن حتى لا استطيع ان اعرف الفرق بين الملح والسكر !!)...

٨ – شنوارتز :

هذا ليس اديبا ... يعمل جرسونا فى مطعم (ماريلو) فى نيويورك .. مرة جاء الى المطعم الأديب (كوزنسكى) وعندما طلب الطعام الذى يريده لاحظ الجرسون كتابة على ساعد الأديب الأيمن :

الجرسون : ما هذه ؟

الأديب : بيت من الشعر ..

الجرسون : ماذا يقول ؟

الأديب : انا الصبى ...

الذى يهوى المجهول ....

الجرسون : رائع ... ظللت دائما اريد ان اكون اديبا اكتب مثل هذا ...

الأديب : يمكنك ان تكون ...

وبدأت علاقة ادت الى صدور قصة (كرة الماكينة) تحت اسم الأديب (كوزنسكى) لكن مؤلفها الحقيقى الجرسون ...!!

لحن الاحتراق

حبى الذى احترق
امام ناظريك
ماذا فعلت ؟
انقذتيه أم اذهلك الارق ؟؟
زدت النار إشتعالا !!
اطعمتيها شوقى
واشعارى من ركام الورق
****
فى النار رأيت جمر يتلظى
وللجمر رائحة قلبى يحترق
الاتون يلتهب
تنظرين فى عجب .. عز الطلب
وضميرك فى سبات
توقظه قعقعة الحطب
وشىء قد برق
****
تهبين فى جنون تحملين الجمر
وهو قلبى
تجرين نحو البحر
يلذعك اللهيب .. لا تبالى
ينساب من جبينك العرق
تدفنيه فى الماء .. تموت النار
والحب الشهيد
ما تبقى منه اماته الغرق
ماذا جنيت ؟؟
هذه وقفتنا الاخيرة
على مفترق الطرق
****
نظراتنا الحائرة البلهاء
تبادلناها فى غباء
نضبت دموعنا
وجف حياؤنا
كما جف فى القلب العطاء
****
نحدق فى الارض .. نبحلق فى السماء
نبحث عن قيل .. ربما يطير
عن اى شىء يصير ؟ !
تحت الماء .. او بين الهواء
شىء يقتلع وقفتنا المملة
كاعصار قينهى فقدان الشعور
وانعدام الحس .. وهذا الهراء
****
لم نجد سوى حطام الرياء
ونفاق يتمطى فى غباء
وكبرياء ذليلة مهانة
ودموع حسبتيها دواء
جمعت كل شقاء الدنيا
جسدته فينا
فمددنا ايدينا
نتبادل العزاء (!)

على عمر باراجى – تبوك

مركاز العمدة

■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التى تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ هل قرات قراءة الحسانى للصحف المحلية ومارايك ابها ؟
محمد ع . جدة

– ... ابوك رصانى

■ من هو كاتبك المفضل ؟
سعيد يحيى
مكة المكرمة

– ماحد يعرفه .

■ من هو احسن لاعب فى رايك ؟
على صويلح

– ابو كعب عالى .

■ ماذا تعرف عن ديك الجن ؟

– سلم لى عليه .

■ انا قادم على الزواج .. بماذا تنصحنى ؟
ع . م

– لا .. حاسب .. لا تقدم .. « ارجع » الى الخلف احسن .

■ هل تقرا كل صحفنا المحلية يوميا ؟
صالح الاحمدى

– تسابقنى ..

■ المسابقات الرمضانية .. هل حليتها ؟

– الله يخلى « البريد » .

■ اين قضيت العيد ؟
ع . ك

– فى ارخص مكان .

العمدة

المجلة العربية للثقافة

صدر العدد الرابع من المجلة العربية للثقافة التى تصدر مرتين فى العام عن ادارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، رئيس تحريرها ، الدكتور صالح ...

وتضمن العدد دراسات وابحاث اهمها :

– ... الثقافية العربية الادبية ... محيى الدين صابر ..

– ... فى الشرق الاسلامى ... عبدالقادر الريحاوى ..

– الحرف العربى واللغات الافريقية للدكتور يوسف الخليفة ابو بكر ..

وتضمن العدد ايضا ملفا عن « واقع الكتاب العربى فى السبعينات وآفاقه فى الثمانينات » شارك فيه مجموعة من المفكرين والباحثين منهم : الدكتور محمد السويسى ، الدكتور عبدالله محمد الشريف ، الاستاذ بشير الهاشمى والاستاذ شحاته الخورى ..

وقد امتاز العدد الرابع من المجلة العربية للثقافة بشموله وتنوعه وانغماسه فى قضية ثقافية قومية هى قضية الكتاب فى العالم العربى ..

القضية الفلسطينية

عن دار الجليل فى عمان والمؤسسة العربية للدراسات والنشر صدر مؤخرا كتاب « مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية عام ١٩٤٧ – ١٩٨٢ » تاليف ...

جاء فى مقدمة الكتاب ... الصهيونية ... القومى الذى ... الدينية والوقائع التاريخية السياسية ...

المدير العام للمعهد الثقافى الافريقى فى حديث خاص للاربعاء

منبع واحد للثقافتين العربية والافريقية

بازيل كوسو
المدير العام

حوار : فريد قائد

فى اطار العمل التربوى والثقافى الذى تقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تاتى زيارة السيد بازيل كوسو المدير العام للمعهد الثقافى الافريقى لتضفى صبغة ديناميكية على ما تسعى اليه « الالكسو » من توطيد للثقافه العربية ومن دعم لمجهودات التعليم والتربية فى القارة السمراء . وفى نفس هذا الاطار حاولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مد الجسور وربط العلاقات مع معاهد عربية وافريقية بالخصوص لدعم مجهود تنمية التربية والثقافة العربية فى كل بلد عربى وكذلك فى بعض البلدان الافريقية ومن هنا كان أخر ما قامت به المنظمة هو التعاون مع المعهد الثقافى الافريقى وذلك على اثر الزيارة الاخيرة التى قام بها المدير العام لتونس . وقد التقت المدينة بالسيد بازيل كوسو الذى خصها مشكورا بهذا الحديث :

□ استاذ بازيل كوسو بوصفكم المدير العام للمعهد الثقافى هل لكم ان توضحوا لنا فحوى زيارتكم الاخيرة الى تونس ؟

– وصلت الى تونس فى اطار التعاون بين المعهد الثقافى الافريقى والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبصفة ادق لامضاء بروتوكول تعاون بين المنظمتين . ومنذ سنين حاولنا ربط مثل هذه العلاقة واعتقد ان الوقت قد سنح فى هذه المرة وبصفة خاصة على اثر المجهودات التى قمنا بها مع سعادة الدكتور محى الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للثقافة والعلوم .

□ هل لكم ان تبرزوا لنا اهم ما جاء فى هذه الاتفاقية ؟

– تتلعق هذه الاتفاقية بدرس هياكل واطر التعاون بين المنظمتين مع العلم باننا حاولنا قدر الامكان ان نعتبر مهام كل منظمة وخصوصياتها . وقبل وصولى الى تونس حاول كل منا دراسة نص الاتفاقية . وهذا يعنى أن الالكسو وكذلك المعهد الثقافى الافريقى (الايكا) لابد ان يتدارسوا مثل هذا التعاون باعتبار ان هذا العمل هو مشترك فى حد ذاته . وهذا يجعل كل منظمة تحضر اجتماعا تدافع عن حقوق المنظمة التى لا تستطيع الحضور فى نفس الاجتماع لارتباطها بمهام اخرى ومن هنا يتجلى التعاون المثمر بين المنظمتين . ولكى نعطى اكثر دفعا لهذا التعاون ارفقنا الاتفاقية ببروتوكول ثان يقر امكانية انشاء لجنة مشتركة للسهر على تنفيذ اتفاقية التعاون المضاة وهذه اللجنة تجتمع كل سنة للنظر فى الاهداف المشتركة وفى العمل الذى يمكن القيام به بصفة مشتركة وسوف تجتمع هذه اللجنة فى شهر نوفمبر المقبل .

□ اذا ما كان فهمى جيدا لما ذكرتموه هل يمكن القول بان هذه الاتفاقية هى الاولى من نوعها بين المنظمتين ؟

– من الناحية الرسمية يمكن ان نقول ذلك لكن التعاون كان سابقا لهذه الاتفاقية بين المنظمتين . فقد نظمنا ملتقى لدراسة العلاقة القائمة بين الثقافية الافريقية والثقافية العربية ، كما اننا سننظم ملتقى اخر حول دراسة متعمقة لما اخذته بعض اللغات الافريقية عن اللغة العربية فى اطار تحت اشراف المعهد الثقافى الافريقى وخلال زيارتى هذه سنتدرس المهام المطروحة وجدول الاعمال وكذلك بعض المواضيع الاخرى المتعلقة بهذا الملتقى ، وسنحاول ان نتعدى ذلك الى برامج ومشروعات اخرى .

□ فى اطار هذا التعاون هل يمكن القول بان مثل هذا العمل من شانه ان يدفع بالثقافتين العربية والافريقية لمواجهة الثقافات الاخرى ؟

– اذا ما حاولنا الرجوع الى الجذور فاننا نستطيع ان نثبت بان الثقافة العربية والثقافة الافريقية ينبعان من نفس المعين على الرغم من انهما فى تطورهما خضعتا لمعطيات قد تختلف فى الاتجاه والمسالك . ولا يخفى عليكم والى يومنا هذا اتصالهما المتين على جميع المستويات ويتجلى ذلك بالرجوع مثلا الى منظمة الوحدة الافريقية التى تمثل نوعا ما من التواصل بين الثقافة العربية والافريقية باعتبار ان افريقيا تنقسم الى شمال وجنوب ، وقد يتطلب منا مثل هذا التعاون الرجوع الى الجذور والنظر بكل موضوعية الى خصوصيات كل ثقافة . اما بخصوص علاقة الثقافتين بالثقافة الغربية فاننى اعتقد ان الطريق الرابط بين الثقافة العربية والافريقية اقرب من الطريق الرابط بين الثقافة العربية والغربية ولذا تحتم علينا ان نتعاون وان نتواصل فى ديناميكية التعاون بين جنوب جنوب ، خصوصا وان واقعنا على مختلف المستويات يكاد يكون متشابها .

□ استاذ كوسو تحدثتم عن التعاون والتكامل ومن هذا المنطلق هل تعتقدون ان مثل هذا التعاون من شانه ان يدرا الخطر عن بعض الثقافات المهددة كالثقافة الفلسطينية او الثقافة الافريقية « بنتو » ؟

– اذا ما تحدثنا عن التكامل والتآخى فانه يصبح من البديهى ان نحافظ على ثقافتنا خصوصا وانه كما ذكرت يوجد اتصال عميق وتاريخى بين ثقافاتنا ، على الرغم من اننا نحاول ان نحافظ على خصوصيات كل ثقافة على حدة .

□ على اى مستوى يمكن لهذا التعاون من توطيد وتدعيم ما يسمى « بحوار الحضارات » ؟

– قد تكون المستويات متعددة ولكن الاصل فى هذه القضية لا يختلف كثيرا عن التعاون بين المنظمتين ، واعتقد ان الاتفاقية هى وسيلة من الوسائل التى تبرز ضرورة « حوار الثقافات » .

□ كيف ترون مستقبل هذا التقارب بين الثقافة العربية والافريقية ؟

– اعتقد انه اذا ما عملنا بصفة جدية فان المستقبل سيكون مليئا بالنتائج الايجابية كما ارجو ان تتدعم مثل هذه اللقاءات ومثل هذه الاتفاقيات التى لابد من تنفيذها للخروج بثقافاتنا من طور الجمود الى طور التحرك والديناميكية الفعالة ، وعلى سبيل المثال فان حضارة « بنتو » التى تشمل ١٥٠ مليون نسمة والتى كانت مهددة بالضياع اصبحت اكثر امانا بعد انشاء « المركز الدولى لحضارة بنتو » وبعد الرغبة الملحة التى ابداها اهالى هذه المنطقة فى الحفاظ على ثقافتهم . ولمواجهة الحضارات الاخرى فان مثل هذا التعاون وهذا التواصل يصبح بمثابة الضرورة الملحة . خصوصا وان الغرب حاول بصفة مباشرة او غير مباشرة ان ينسينا القيم الحقيقية لحضاراتنا وهذا ما جعل مثل هذه الاتفاقية امرا ضروريا واهتم بالاتفاقية فى مرحلة اولى « التعرف على حضاراتنا البعض مع البعض علما باننا نجهل الكثير من حضاراتنا سواء كانت عربية او افريقية وهذا لا يكون الا بالالتقاء المكثف حتى نتعارف اكثر .

□ كلمة وجيزة عن دور المملكة فى دعم الثقافات الافريقية ؟

– فى الواقع لا يمكن لأى كان ان يتجاهل دور المملكة العربية السعودية فى توطيد علاقات التعاون بين الثقافات العربية والثقافات الافريقية ولا اقول هذا الا بعد ما رأيت الكثير من الانجازات الصحفية والاعلامية التى تخص الثقافة الافريقية والحضارات الافريقية وكل امل ان يتواصل هذا العمل الايجابى حتى نتمكن جميعا من النهوض بثقافاتنا والحفاظ على ماهو مهدد منها .